

دِيوَانُ

لِبِيْدِينِ رَبِيعَةِ الْعَامِرِي



دارِ صَادَر  
بِيرُوْتٍ







مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## لبيد بن ربيعة العامري

م ٥٤٥ - م ٦٦١ (؟)

### حياة لبيد :

يفتخر لبيد في أرجوزة له بقوله : « نحن بنو أمّ البنين الأربع » وأمّ البنين هذه هي ليل بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء تزوجها مالك بن جعفر فولدت خمسة من الأبناء - لا أربعة كما قال لبيد - وهم : عامر بن مالك مُلاعب الأستة ، والطفيلي فارس قرزل ، وسلمي نزال المضيق ، ومعاوية معود الحكماء ، وربيعة الذي عُرف بلقب ربيعة المترىن أو ربيع المترىن وهو والد لبيد الذي يفتخر به في شعره ، دون أن يعرفه إلاً عن طريق الذكريات التي كان يقصّها عليه أعمامه وأهله لأن ربيعة قُتلت في يوم ذي علق ، ولبيد إذ ذاك صغير السن ، يقلّ عمره عن تسع سنوات . أمّا أمّ لبيد فهي تامر بنت زنباع من عبس ، تزوجها أولاً قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أربد ، ثمّ خلفه عليها ربيعة فولدت لبيداً .

ولما ثار يوم جبلة بينبني عامر والأحلاف الذين تجمعوا ضدّهم كان عمر لبيد تسع سنوات ، ولا نستطيع أن نحدد تاريخ هذا اليوم تحديداً دقيقاً ولكن إذا صحت الرواية التي تروي بيت لبيد على النحو التالي : « وغنية حرساً قبل مجرى داحس » وقدرنا أن حرب داحس ثارت حوالي منتصف القرن السادس ، فإن مولد لبيد ربما كان في حدود ٥٤٥ م ، أو أكثر أو أقل ،

وقد حدثت بعد يوم جبلة عدة أيام خاصها بنو عامر ولم يشترك فيها ليد لأنه كان - فيما يبدو - ما يزال صغير السن .

وأول موافقه وأقدمها هو مشاركته لقومه بي جعفر في الارتحال عن ديارهم قاصدين أرض نجران لأن جواب بن عوف زعيم بي أبي بكر بن كلاب حكم عليهم بالمنفي ، وفي هذه الحادثة نسمع ليداً يتهكم بجواب ويسخر من حكمه ، ويستغرب نفي بي جعفر :

**أبْيَ كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ وَبَنُو ضُبْيَّنَةَ حَاضِرُ الأَجَابِ**

ويقال إن بي عامر أقاموا في منفاهم حولاً ، ويدلّ شعر ليد على أن بعض المشكلات في ذلك المنفي كادت تفرق بينهم وأنه كان له الفضل في توحيد الكلمة :

**وَيَوْمَ مَنَعْتُ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا بِنَجْرَانَ فَقُرِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرٌ**  
وأنه اتصل ببعض الأمراء من اليمنيين والأحباش هناك ، ودخل على « خمير » بيته ، يتوسط عنده في رد إبل على صاحبها ، فاستجاب ذلك الأمير إلى سؤاله وكتب له بذلك كتاباً وأعطاه جماعة من الغلمان الأحباش الشاككي السلاح .

وكان زعيم الحعريين في أيام المنفي هو عم ليد أبو براء عامر بن مالك مُلاعب الأسنة ، وقد أبى هذا الزعيم أن يقبل بمصاهرة بي الحارث بن كعب ، حتى إنه نادى في قومه : « لا يقين أحد له فرس إلا ركبه ، ولا سلاح إلا لبسه وأخذ رمحه ». ثم قال بعد أن أخذ الناس كلّ أمتعتهم وأتقاهم : « سيروا حتى تقطعوا ثنية القهر - وهي ثنية باليمن - فإذا قطعتموها فائزوا ». فعلوا ما أمرهم به ، ثم لحق بهم عند الثنية وقال لهم : « هلأخذت لكم دية أو أبنتكم

على خسف قط ! قالوا : لا . قال : والله لتطيعُنِي أو لأتكتشَنَ على سيفي حتى يخرج من ظهري . أتدرُون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن يرتبطوكم فتكونوا فيهم أذناباء ، ويستعينوا بكم على العرب وأئمَّة سادة هوازن ورؤساؤهم » . ونصحهم أبو براء بالعودة إلى أوطانهم ومصالحة أقربائهم ، فعادوا ونزلوا على حكم جواب ، وفي هذه المرة كانت نفس ليد قد هدأت نحو جواب ، ولم يشاً وهو ابن القبيلة أن يخرج على روح الصلح والوئام : وأخذ يتحدث إلىبني أبي بكر بأن المحافظة على علاقات الود والقربى أجدى على الفريقين من الخصم :

فَأَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا لَقِيْتُهُمْ  
عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَرَغَّبَ مَا  
أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا  
قَرِيبٌ وَلَمْ نَأْمُرْ مَنْ يَنْهَا لِيَسْأَمَّا  
إِنْ تَقْبَلُوا الْمَعْرُوفَ نَصِيرٌ لِحَقِّكُمْ وَلَكُنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفْتاً وَمَنْسِماً

وكل هذا يدل على أن ليداً كان قد أصبح لسان قومه ، وأن نجمة في خدمة القبيلة كان في صعود ، فلما شكل أهله وفداً للتسليم على التعمان بن المنذر وتهنته بالملك ، كان ليد معهم ، وإن لم يكن في شيوخهم المقدمين للدخول على الملك ، ولكتفهم وجدوا عنده الربيع بن زياد يصدّ الملك عن الاحتفاء بهم ويکيد لهم ؛ وهذا وجد ليد نفسه مضطراً للاختيار ، فإما أن يتصرّل لأعمامه ، وإما أن يراعي المؤولة ، والربيع بن زياد من أخواله ، فاختار أن يقف إلى جانب أعمامه ، وهذا تحدث الحادثة الكبرى في حياة ليد وهي إخماله الربيع بن زياد وتغفيره التعمان منه في أرجوزته العينية ، وهذا يبدأ أول موقف له بين يدي الملك الأعظم في يوم الأُفافة أو يوم الغيط ، وهي حادثة ظل ليد يفتخر بها في شعره من بعد ، وقد سجلها في معلّقته بقوله :

وَكَثِيرَةَ غُرْبَاؤُهَا مَجْهُولَةَ تُرْجِي نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

غُلْبٌ تَشَدَّرُ بِالذُّحُولِ كَانَتْهَا جِنُّ الْبَدَيِّ رَوَاسِيًّا أَقْدَامُهَا  
أَنْكَرَتُ بِاطِّلَّهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِيرَامُهَا

وكان النعمان يتبدى في ذي الأفاقت ، ولذا نعتقد أن ليبدأ لم يف عليه مرّة واحدة مع قومه ، بل تكررت الوفادة ، وكان لييد يقف مواقف المفاخرة بين يدي الملك ، وينحطط بقوسه في الرمل خطوطاً بعدد مفاخره كما كان يفعل الأبطال والقروم الغيارى حينئذ ، وذلك يصوره بقوله :

وَخَصَمْ قِيَامٌ بِالعَرَاءِ كَانُهُمْ  
قُرُومٌ غَيَارَى كُلَّ أَزْهَرَ مُضَعَّبٌ  
عَلَى الْمِسْكِ وَالدِّيَاجِ فَوْقَ نَحُورِهِمْ  
فَرَاشُ الْمَسِيحِ كَالْحُمَانِ الْمُشَقَّبِ  
نَشِينُ صِحَّاحَ الْبَيْدِ كُلَّ عَشِيشَةٍ  
بِعُوْجِ السَّرَاءِ عَنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ  
شَهِدَتْ فَلَسَمْ تَسْنَجْ كَوَادِبُ قُولِهِمْ  
لَدَيَّ وَلَمْ أَحْفَلِ شَنَا كُلَّ مِشْغَبٍ  
وَأَصْدَرَتُهُمْ شَتَّى كَانَ قِيسِيَّهُمْ  
قُرُونٌ صِوَارٌ سَاقِطٌ مُسْلَغَبٌ

وكان من أثر هذه المقامات لدى لييد أن وسعت من تجربته وجعلت اسمه لاماً في مجال الشعر ، وكفلت له تقدير القبيلة ، وجعلته يتعرف إلى المجد الدنيوي الذي يتمثل في أبهة الملك ، ورفعت من منزلة النعمان في نفسه حتى إننا نراه يرثيه بقصيدة باكية حين توفي ( ٦٠٤ أو ٦٠٢ ) ، ويتميز رثاؤه للنعمان بنغمة دينية مستمدّة من الإحساس بمجبروت الموت وزوال العظمة الإنسانية ؛ وبعد أن صور ما كان يتمتع به النعمان من خمور ولحم صيد ومن مآثر في فلك الأسرى والساخاء ومن نعمة عريضة سابعة وجيوش قوية وأسلحة ماضية ، بعد ذلك كلّه قال :

فَإِنَّ امْرًا يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأى سَوَامًا وَحِبَّاً بِالْأُفَاقَةِ جَاهِلٌ

وفي فترة السنوات العشرين الواقعة قبيلبعثة كانت عامر تسير إلى المعارك بقيادة شاب طموح إلى الزعامة هو عامر بن الطفيلي ، وعلى الرغم من أن عامراً انكسر في أكثر المعارك التي خاضها فإننا نجد لبيداً يفخر بتلك الأيام وبلاءبني عامر فيها . ثم تكون المنافسة بين عامر بن الطفيلي وعلقمة بن علاته علىالزعامة ويتنافران ويختكمان إلى هرم بن قطبة الفزاروي ، وفي هذه المنافرة كانلبيداً مع عامر ، وله في هذه المنافرة رجز وقصيدة .

وبُعيد معركة أحد ( عام ٦٢٥ ) زار شيخبني عامر مُلاعب الأسنة المدينة واصطحب معه فرسين وراحتين هدية للرسول ، ويقال إن الرسول لم يقبل هديته وردّها متطفأً وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد ، وأشار أبو براء على النبي أن يبعث إلى قومه نفراً من المسلمين يدعونهم إلى الدين الجديد ، وتعهد للنبي أن يكونوا في جواره ، فأرسل الرسول إلىبني عامر سبعين من القراء ، وعرف بذلك عامر بن الطفيلي ، فلم يحترم جوار عمته أبي براء ، وإنما استفرج جماعة منبني سليم وغدر بالقراء جميعاً وقتلهم ولم ينجُ منهم إلاً واحد ، وهذا يدلّ على أن زعامة عامر أخذت تختلّ ، وأنذابن الطفيلي يطمع إلى انتزاعها من يد عمته ، ويقال إنبني عامر صمموا على الارتحال من مواطنهم بعد تلك الحادثة دون أن يستشيروا أبا براء ، فلما سألمهم عن رحيلهم وعدم استشارتهم له قالوا : إن الناس يقولون إنّك قد خررت ؛ فجزع أبو براء لذلك ونادى لبيداً وطلب إليه أن يرثيه ، فارتजز في النواح عليه قوله :

يا عامرَ بنَ مالِكِ يا عَمَّا أهْلَكَتْ عَمَّا وَاعْشَتْ عَمَّا

وتقول الرواية : إنأبا براء شرب الخمر حتى نقل ثم انكأ على سيفه وانتحر . وقد يكون انتحار أبي براء أو موته ناجماً عن دبالة خرجت في جسمه وعن يأسه من شفائها ، فيقال إنه أرسل لبيداً بعد بشر معونة إلى الرسول وسألة

أن يطيب له من تلك الدليلة ، وتقول هذه الرواية إن ليبدأ أسلم في هذه الوفادة ، ومعنى ذلك أنه أسلم قبل قومه بسنوات .

والحقيقة أن وفادة ليبد على الرسول وإسلامه أمر تضطرب فيه الروايات ، فهو يُذكر أيضاً مع الوفد الذي ذهب فيه عامر بن الطفيلي وأربد ، وهذا مستبعد ، لأن الرجلين ذهبا لمساومة النبي ، وكان من مصيرهما أن مات عامر بن الطفيلي بالغدة وأصابت أربد صاعقة ، وهما عائذان ، وكان موت أربد أثر بالغ في نفس أخيه ليبد فرثاه بعدّة قصائد ، وتفجع عليه ، ثم وفد على الرسول بعد وفاة أربد فأسلم وحسن إسلامه ، والقول بأنه « حسن إسلامه » يفيد أنه في الوفادة المبكرة الأولى كان من « المؤلفة قلوبهم » .

وبعد عهد الرسول اشتركت عامر في الفتوحات ، وكان أكثر المهاجرين في البداية من الفتى الصالحين للحرب ، ولذا تأخرت هجرة ليبد إلى الكوفة بعض الوقت ، ولما احتلتها قيد مع قومه في ديوان العطاء ، أيام عمر بن الخطاب ، على ألفي درهم ، وظلّ وفيّاً لنذره الذي قطعه على نفسه منذ عهد بعيد ، وهو « ألا تهب الصبا إلا أطعم » ، وكانت له جفتان يغدو بهما ويروح كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، وكان الولاة يخضون الناس ليعينوه على مروعته ، كذلك كان يفعل المغيرة بن شعبة ، وكذلك فعل الوليد بن عقبة من بعد ، فقد هبَّ الصبا يوماً والوليد بن عقبة والي الكوفة فصعد المنبر وخطب الناس وحثّهم على إعانته ليبد ، وأرسل إليه هو نفسه بمائة بكرة وكتب إليه أبياتاً مطلعها :

أَرَى الْجَزَّارَ يَسْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيلٍ

وفي هذه المناسبة - وهي في أيام عثمان - إذ كانت ولاية الوليد الكوفة بين عامي ( ٢٥ - ٢٩ھ ) طلب ليبد إلى ابنته أن تجيئه فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدًا

وما كان ليـد في تلك السن قادرـاً على قولـ الشـعر ، وهذا يـستـنتج من قولهـ لـابـتهـ : « لقد عـشت بـرـهـةـ وـماـ أـعـياـ بـجـوابـ شـاعـرـ ». .

وفي أيام عمر وولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة ، كتب عمر يـسألـ المـغـيرةـ أنـ يـسـتنـشـدـ منـ بالـكـوـفـةـ مـنـ الشـعـرـاءـ بـعـضـ ماـ قـالـوهـ فـلـمـاـ سـأـلـ ليـدـ؟ـ قالـ لهـ : إنـ شـتـتـ مـنـ أـشـعـارـ الـجـاهـلـيـةـ ؟ـ فـقـالـ : لاـ ؛ـ فـذـهـبـ فـكـتـبـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ فيـ صـحـيقـةـ وـقـالـ : « أـبـدـلـنـيـ اللـهـ هـذـهـ فـيـ إـسـلـامـ مـكـانـ الشـعـرـ ».ـ وـهـيـ روـاـيـةـ تـدـلـ أـيـضاـ علىـ أـنـ لـيـدـاـ كـانـ قـدـ أـجـبـلـ فـيـ أـيـامـ عـمـرـ ،ـ فـكـلـ ماـ قـالـهـ مـنـ شـعـرـ فـيـ إـسـلـامـ إذـنـ فـقـدـ قـالـهـ فـيـ عـهـدـ الرـسـولـ .ـ وـهـذـهـ الـحـادـثـةـ جـعـلـتـ عـمـرـ يـزـيدـ فـيـ عـطـائـهـ خـمـسـمـائـةـ درـهـمـ أـخـرىـ .ـ

وأـصـبـحـ لـيـدـ فـيـ الـكـوـفـةـ يـعـدـ فـيـ القرـاءـ وـيـقـضـيـ أـكـثـرـ وـقـتـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ أـوـ فـيـ رـحـبـ بـنـيـ غـنـيـ ،ـ أـوـ يـضـرـبـ فـيـ الشـارـعـ مـتـوكـثـاـ عـلـىـ مـجـنـ ،ـ أـوـ يـسـمـرـ عـنـدـ وـالـيـ الـكـوـفـةـ ،ـ وـأـصـبـحـ قـلـيلـ الـكـلـامـ ،ـ قـلـيلـ الـفـخـرـ بـأـيـامـهـ السـابـقةـ .ـ

ثـمـ أـدـرـكـتـهـ مـنـيـتـهـ فـيـ خـلاـفـةـ عـمـانـ ،ـ بـعـدـ أـنـ أـوـصـىـ أـنـ يـسـجـتـ بـثـوـبـهـ وـتـسـتـقـبـلـ بـهـ الـقـبـلـةـ وـتـحـمـلـ جـفـنـتـاهـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ لـيـطـعـمـ النـاسـ مـنـهـمـاـ .ـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ فـيـ عـمـرـهـ يـوـمـ مـاتـ ،ـ فـهـوـ فـيـ رـأـيـ الـكـثـرـيـنـ ١٥٧ـ سـنـةـ وـفـيـ رـأـيـ الـمـقـلـلـيـنـ لـاـ يـقـلـ عـنـ ١١٠ـ سـوـاـتـ .ـ

شعره :

شهر لبید بالشعر والرجز والخطابة ، وكان خیر شاعر لقومه في الجاهلية مدحهم ويرثيهم ويعدّد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم ، وقد مه النقاد على كثير من شعراً قومه بني عامر ، وقيل إن النابغة سمع إحدى قصائده فشهد له بأنه أشعر العرب ، ومع ذلك فقد اختلف النقاد في تقدير شعره ، فمنهم من رأى سهل المنطق رقيق الحواشي ، ومنهم من عدَّه مثلاً لخشونة الكلام وصعوبته ، وكل من هذين الفريقين ينظر إلى شعره من زاوية معينة ، فأما الذين وصفوه بالرقابة والسهولة فقد نظروا إلى أشعاره ذات السمات الدينية ، وأما الذين وصفوه بالخشونة فنظروا إلى شعره الذي يصور فيه مناظر الصحراء ، ويفتخرون فيه بأمجاده وأيات قبيلته . ولم يكن الأصممي معجباً بشعره فوصفه بأنه « طيلسان طبرى » أي جيد الصنعة وليس فيه حلاوة ، ولم يعدَّه في الفحول ، ووصفه بالصلاح تهْرِباً من أن يحكم على شعره الديني ، لأن الأصممي كان يرى أن الشعر إذا دخل في باب الخير لأن أي أصابه ضعف .

وكان لبید إذا سُئل عن أعظم الشعراً حسب تقديره بدأ بأمرىء القيس ثم ثنى بطرفة ثم ذكر نفسه . قيل : مرَّ لبید بالكوفة على مجلس بني نهد وهو يتوكأ على محجن له ، فبعثوا إليه رسولاً يسألونه عن أشعر العرب فقالوا : الملك **الضليل** ذو القرروح ؛ فرجع فأخبرهم ، فقالوا : هذا أمرؤ القيس ؟ ثم رجع إليه فسألوه : ثم من ؟ فقال له : الغلام المقتول من بني بكر ؛ فرجع فأخبرهم ، فقالوا : هذا طرفة ، ارجع فاسأله ثم من ؟ فسألهم فقال : ثم صاحب المحجن ، يعني نفسه ؛ وفي رواية أخرى أنه ميّز نفسه بقوله :

إِنَّ تَقَوَى رَبَّا خَيْرٌ نَفَلٌْ وَبَإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلَْ  
أَحْمَدُ اللَّهَ وَلَا نِدَّ لَهُ بِسَدِيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَْ

مَنْ هَدَاهُ سُبُّلُ الْخَيْرِ اهتدى ناعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شاءَ أَضَلَّ

والحقيقة أن بعض قصائد ليبد تغلب عليها مسحة دينية ، وليس هذه بالضرورة أثراً من آثار الإسلام ، إذ يبدو أن روح التدين خالطة نفس ليبد وهو ما يزال في الجاهلية ، ولكن الإسلام زادها عمقاً ؛ وإذا قدَّرنا أن إسلامه تمَّ في وفادة مبكرة استطعنا أن ننسب إلى فترة إسلامه كثيراً من قصائده ، وهذا وحده كافٍ في إبطال قول من قال إن ليبد لم يقل في الإسلام إلاً بيتاً واحداً ، والأصوب من هذا أن نقول إنه لم يقل شرعاً في أحداث إسلامية خاصة ، وإلى العهد الإسلامي يمكن أن تُنسب القصائد التالية :

١ - جميع قصائده في رثاء أخيه أربد ( وهي عشر قصائد وأرجوزة ) .

٢ - وصيته لابنته عند وفاته ومطلعها :

تَمَّنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَّا وَهُلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةِ أَوْ مُضْرِ

٣ - قصيدة قالها يأسى لفراق ديار بي عامر بعد هجرة الفتيان في الفتوات  
ومطلعها :

إِنَّمَا يَسْحَفَظُ التُّقَى الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ

٤ - أرجوزته في عهد عمر بن الخطاب عندما قام سلمان بن ربيعة الباهلي  
بتمييز الخيل العتاق من الخيل المجن ، ومطلعها : « مَنْ يَبْسُط  
اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعَهُ » ومن هذا يبدو لنا أن خير شعره وأقواه نسجاً  
وأشدّه جزالة إنما كان من نتاج الجاهلية ، ولا دخل في هذا للدين  
- فيما أرى - فإن هذا الشعر الجزل القوي يمثل شاعريته في عقوانها .  
ومن جياد قصائده في الفترة الجاهلية معلقته وقصيدته اللامية :

أَلْمَ تُلْمِيمٌ عَلَى الدُّمَنِ الْحَوَالِيِّ لَسْلَمَتِي بِالْمَذَانِيبِ فَالْفَسَافَالِ  
وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ بَعْضَ قَصَائِدِ الْجَاهِلِيَّاتِ سَرَّدَ لِأَسْمَاءِ الَّذِينَ  
قَدَّهُمْ أَوْ تَعْدَادُ سَرِيعٍ لِلْأَيَّامِ ، كَمَا أَنَّ الصُّورَ فِي تَلْكَ القَصَائِدِ مُتَكَرِّرَةً كَثِيرًا ،  
وَلَوْ قَابِلَ الدَّارِسِ بَيْنَ الْمَعْلَقَةِ وَقَصِيدَتِهِ :

طَلَلٌ لِلْحَوْلَةِ بِالرَّئِيسِ قَدِيمٌ فَبِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومٌ

وَقَصِيدَتِهِ :

سَقَمَهَا عَذَّلَتِ وَقُلْتِ غَيْرِ مُلْمِيمٍ وَبُكَاكٍ قِدْمًا غَيْرِ جَدِّ حَكِيمٍ  
لَوْجَدَ الشَّاعِرُ كَأَنَّمَا يَعْرَضُ نَفْسَهُ ، وَيَرْسِمُ لَوْحَةً مُتَشَابِهَةً لَا فَرْقَ بَيْنَهَا فِي  
كُلِّ قَصِيدَةٍ إِلَّا فِي الْبَزَّيَّاتِ .

وَقَدْ سَبَقَ لِيَدِي إِلَى مَعَانِي أَنْجَذَهَا عَنْهُ الشَّعْرَاءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

كَعَقْرُبُ الْمَاهِجِرِيِّ إِذَا ابْتَنَاهُ بِأَشْبَاهِ حُذِينَ عَلَى مِشَانِ

أَخْذَهُ الطَّرِمَاحُ فَقَالَ :

حَرَّاجًا كَسَجْدَلٍ هَاجِرِيِّ لَزَهُ بَذَوَاتِ طَبَيْخٍ أَطِيمَةٍ لَا تَخْمَدُ

وَقَوْلُهُ :

هَمَا حَجَّلَ قَدْ قُرْعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ هَمَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّبَ وَاشِلُّ

أَخْذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

هَمَا حَجَّلَ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحَلَّبَتْ عَلَى هَامَةِ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمَوَّرَا

وقوله :

مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرَّيْسَةَ لَذَّا كَأْنَا تَشَرَّبَ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْنَ مُذَهَّبٍ  
أَخْذَهُ الْأَخْطَلَ فَقَالَ :

لَذَّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأْنَا مُسْحَتُ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذَهَّبٍ

وقد أخذ عليه العلماء بعض الأخطاء ، كما وقفوا حائزين أحياناً في تفسير بعض ألفاظ وردت في شعره ، ولكن مهما يكن من شيء ، فإن في شعره ذخيرة كبيرة من اللغة التجديّة التي أصبح شعره شواهد لها في كتب اللغة ، وكان البدو الكلابيون الذين روى العلماء عنهم اللغة ذوي أثر في تقريب شعره إلى الأفهام .

وشعر ليـدـ كثـيرـ ، يـدلـ عـلـيـ ذـلـكـ قـوـلـ منـسـوبـ إـلـىـ عـائـشـةـ : روـيـتـ لـلـبـيدـ اـثـنـيـ عـشـرـ أـلـفـ بـيـتـ . ولـكـنـ لمـ يـصـلـنـاـ مـنـهـ إـلـاـ هـذـاـ الـقـدـرـ الـقـلـيلـ ، وبـعـضـهـ أـيـضاـ مـشـرـكـ النـسـبـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ . وـكـانـ الـأـثـمـةـ قـدـ عـنـوـاـ بـشـعـرـهـ فـعـلـ دـيـوـانـهـ غـيـرـ وـاحـدـ : مـنـهـ أـبـوـ عـمـرـ الشـيـبـانـيـ وـالـأـصـمـعـيـ وـالـطـوـسـيـ وـابـنـ السـكـيـتـ وـالـسـكـرـيـ ، وـشـرـحـهـ مـحـمـدـ بـنـ حـبـيـبـ وـالـطـوـسـيـ ، كـمـ أـنـ مـعـلـقـتـهـ قـدـ شـرـحـتـ مـعـ سـائـرـ الـمـعـلـقـاتـ عـلـىـ يـدـ اـبـنـ النـحـاسـ وـابـنـ الـأـنـبـارـيـ وـالـتـبـرـيـزـيـ وـالـزـوـزـنـيـ وـغـيـرـهـ .

وقد حاولنا في هذه الطبعة تقديم ديوان ليـدـ إـلـىـ القراءـ صـحـيـحاـ مـضـبـوـطاـ مـرـتـبـاـ عـلـىـ حـرـوفـ الـهـجـاءـ ، وـجـعـلـنـاـ شـرـحـهـ مـوجـزاـ مـنـتـقـىـ مـنـ عـمـلـ أـثـمـةـ الشـرـاحـ السـابـقـينـ ، مـعـتـمـدـينـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ الـجـزـءـ الـذـيـ نـشـرـهـ الـمـرـحـومـ يـوسـفـ ضـيـاءـ الدـينـ الـخـالـدـيـ مـنـ دـيـوـانـهـ وـعـلـىـ شـرـحـ الـمـعـلـقـاتـ وـعـلـىـ مـاـ وـرـدـ مـنـ شـعـرـهـ مـشـرـحـاـ فـيـ أـمـهـاـتـ الـمـعـاجـمـ وـالـكـتـبـ الـلـغـوـيـةـ ، وـبـالـلـهـ التـوـفـيقـ .

دار صادر



# حرف الباء

١

جاورت قبيلة غني بني أبي بكر بن كلاب فتعدى أحد الغنوين على ابن  
عروة بن جعفر فقتله ، ثم إن منيماً الجعفري قتل واحداً من الكلابيين فأراد هؤلاء  
أن يبوء القتيل الثاني بالأول ، فأبى الجعفريون ذلك ، فشبّت الحرب بين الحيين وخندل  
فيها بنو جعفر ، فتزروا على حكم جواب بن عوف سيد بني أبي بكر بن كلاب  
فعُكل ببني الجعفريين عن مواطنهم ، فهاجروا منها ولحقوا ببني الحارث بن كعب في  
اليمن وأقاموا فيهم حولاً ، وقد غضب ليد استياء من حكم جواب فقال يذكر الحكومة  
ويتهكم به :

كامل

وَلَدَاتْ بَشُو حُرْثَانَ فَرَخْ مُحَرَّقِ  
بِلْوَى الْوَضِيعَةِ مُرْتَجَ الْأَبْوَابِ<sup>١</sup>  
لَا تَسْقِنِي يَسِدِيْكَ إِنْ لَمْ أَتَمِسِ<sup>٢</sup>  
نَعَمَ الضَّجُوعِ بِغَارَةِ أَسْرَابِ

١ يروى : بلوى الوضيعة مرخي الأطباب . بنو حرثان : بطن من قبيلة غني ، وأم جواب  
منهم . محرق : لقب ملك من ملوك الحيرة . فرخ محرق : يعني جواباً على التهمم . اللوى : طرف  
الرمل . الوضيعة : اسم مكان . مرتاج : مفلق .

٢ يروى : إن لم أغترف . لا تسقني : أي إن لم أعمل ما أقوله فأنا لا أستحق السبيا ، وهذا يشبه  
النذر . الضجوع : قبائل ضبية من غني ، وقيل هو اسم واد . غارة أسراب : تجيء سرباً في  
إثر سرب .

تَهْنِي أَوَالِهِنَّ كُلُّ طِمِيرَةٍ  
 وَمُقْطَعٌ حَلَقَ الرِّحَالَةَ سَابِعٌ  
 يَخْرُجُنَّ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا  
 وَإِذَا الأَسْنَةُ أَشْرِعَتْ لِنُحُورِهَا  
 يَسْخَمِلُنَّ فِتْيَانَ الْوَغْيَ مِنْ جَعْفَرٍ  
 وَمَدْجَجِينَ تَرَى الْمَغَاوِلَ وَسَطَّاهُمْ  
 يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ الْلَّدِيدِ كَانَهُمْ

.....

جَرَادَاءٌ مِثْلُ هِرَاؤَةِ الْأَعْزَابِ<sup>١</sup>  
 بَادِ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَظْرَابِ<sup>٢</sup>  
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْكَابِي<sup>٣</sup>  
 أَبْدَيْنَ حَدَّ نَوَاجِذِ الْأَنْسَابِ<sup>٤</sup>  
 شَعْنَا كَانَهُمُ أَسْوَدُ الْغَابِ<sup>٥</sup>  
 وَذُبَابَ كُلُّ مُهَنَّدٍ قِرْضَابِ<sup>٦</sup>  
 فِي الْعِزَّ أُسْرَةُ حَاجِبٍ وَشَهَابِ<sup>٧</sup>

١ تهني أوائلهن : تتقدمهن . طرة : فرس مشرفة سريعة . هراوة الأعزاب : فرس كانت لعبد القيس ، وكان العزب يستعيرها يتضيده عليها . وقيل : الهراء هي العصا ، والأعزاب الرعيان ، والمعنى أن الفرس صلبة شديدة ، وقيل : مثل هراء الأعزاب . والهراء : الأتان ، والأعزاب : الوحش العازبة ، فكانه شبه فرسه في قوتها بأتان ووحشية .

٢ ومقطع : معطوف على طرة ، يعني حسانا إذا انتفع بطنه فقطع حلق الرحالة . باد نواجذه : ظاهرة أواخر أضراسه لأنه مكسر مكلح . الأظراب : العقد في حديدة الجام .

٣ الكابي : المتنفس الكثيف .

٤ أشرعـتـ : سدتـ وقصدـ بها نحو النـحـورـ .

٥ الـوـغـيـ : صـوتـ الـحـربـ ثـمـ أـطـلـقـ عـلـىـ الـحـربـ نـفـسـهـ . الـغـابـ : الـأـجـامـ .

٦ يروى : ترى العقابل . ومدججين : معطوف على فتيان في البيت السابق . المدجج : الشاكي السلاح . المقابل : جمع مفول وهي حديدة تجعل في السوط . وال مقابل : جمع معلبة وهي نصل طويل عريض . الذباب : حد السيف . القرضاب : القطاع .

٧ يروى : يرعون مندرج المسيل . ويروى : مندرج اللديد . اللديد : جانبا الوادي . منخرق : حيث يتسع ويغطي إلى ما وراءه . حاجب وشهاب : سيدان من تميم ؛ شبه فرسان قومه بهما في الفرز ، وهو متتقد بهذا حين تقوم العداوة من بعد بين قومه وبني تميم فيكون فخره غالطاً لقبيلته ؛ وبعد هذا البيت قد يحيي بيت لم يرد في رواية ابن الأعرابي وهو :

متظاهر حلق الحديد عليهم كبني زراراة أو بني عتاب

أَبْنَيْ كِلَابٍ كَيْفَ تُسْفَى جَعْفَرٌ  
 وَبَنُو ضُبْيَنَةَ حَاضِرُ الْأَجَابِ<sup>١</sup>  
 قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطُوا دُونَهُ  
 حَتَّى نُحَا كِيمَهُمْ إِلَى جَوَابِ<sup>٢</sup>  
 بَيْنَ ابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ  
 مَا إِنْ يَسْجُودُ لِوَافِدٍ بِخِطَابِ<sup>٣</sup>  
 قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعْدَهُ فَضَلَّهَا  
 وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ<sup>٤</sup>

١ ضبيبة : بطئ من غني . الأجباب : جمع جب وهو البذر . يتعجب من نفيبني جعفر قومه عن  
 ديارهم وآبارهم ، وبقاء ضبيبة الذين قتلوا ابن عروة مقيمين على المياه .

٢ يروى : حتى تحاكمتم . لط دون الشيء : ستر . والمعنى هنا : منعوا أداء الحق الواجب عليهم  
 بعد قتلهم له .

٣ بين ابن قطرة : أي جواب كأنه في تنفسه واستكباره يجلس بين هذين ؛ وابن قطرة وابن هاتك  
 عرشه : اثنان من الملوك . لا يوجد بخطاب : لا يرد على من ينفذ عليه تهباً منه ، وهذا تهكم به .

٤ روي هذا البيت :

قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ رِبِيعَةَ كُلَّهَا غَضْبَ الْمُلُوكِ وَبَسْطَةَ الْأَرْبَابِ

وقال يصف رحلة الأحباب ، ومناظر بقر الوحش والحرير والسيول ،  
ويفتخر بقومه بني عامر :

### منسج

طافت أسيماه بالرحال فقدت هيج مني خيالها طرباً<sup>١</sup>  
إحدى بني جعفر بأرضهم لتم تمس مني نوباً ولا قرباً<sup>٢</sup>  
لهم أخش علوية يمسانيه وكـم قطعنا من عرعر شعباً<sup>٣</sup>  
جاوزنا فنجا فالحزن يدخلج نـ بالليل وـ مـ رـ مـ عـ لـ جـ كـ شـ بـ<sup>٤</sup>  
ـ مـ يـ بـ عـ دـ مـ جـ اـ وـ زـ شـ قـ اـ قـ فالـ دـ هـ نـ تـ وـ غـ لـ بـ الصـ سـ انـ وـ الـ حـ شـ بـ<sup>٥</sup>  
ـ فـ صـ دـ هـ مـ سـ نـ طـ قـ الدـ جـ اـ جـ عنـ العـ هـ لـ دـ وـ ضـ ربـ النـاقـ وـ سـ فـ اـ جـ شـ بـ<sup>٦</sup>

١ يروى : طافت أسيماه بالركاب . طافت بالرحال : ألمت وزاره طيفها . الطرف : الحزن .

٢ يروى : قرب ، بفتح القاف والراء . ويروى : كلفت بها . والتوب والقرب بمعنى واحد ، وقيل : التوب : مسافة ثلاثة أيام . والقرب : يوم وليلة .

٣ علوية : أي رحلة علوية تقضي به إلى العالية . عرعر : اسم موضع . الشعب : الروابي الصغيرة .

٤ فلنج : اسم موضع يصعب تحديده لأنه يطلق على أماكن متعددة . الحزن : أرض غليظة . رمل عالج : رمل يعتقد حتى الدهناء . كثب : جمع كثيب وهو مرتفع من الرمل .

٥ يروى : شقائق بالدهناء . الشقيقة : أرض بين رملتين . الصبان : أرض صلبة . الخشب : الجبال وقيل الصلب من الأرض .

٦ العهد : الطريق المعهود المسلوك . أي كانوا يريدون متابعة طريقهم فلما سمعوا صوت الدجاج وضرب الناقوس عرفوا أنهم مشرفون على قرى فكرهوا دخولها وتجنبوها ، وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير (ص ٣٤) لما سمعوا ذلك عدلوا ليعرفوا . والتعريف : النزول آخر الليل .

هلْ يُبَلِّغَنِي دِيَارَهَا حَرَجٌ وَجَنَاءٌ تَقْرِي السَّجَاءَ وَالْخَبَبَا<sup>١</sup>  
 كَانَهَا بِالْفُمِيرِ مُمْرِيَةٌ تَبْعِي بِكُشْمَانَ جُؤْذَرًا عَطَبِيَا<sup>٢</sup>  
 قَدْ آثَرَتْ فِرْقَةَ الْبُغَاءَ وَقَدْ كَانَتْ تُرَاعِي مُلْمَعًا شَبَبِيَا<sup>٣</sup>  
 أَنِيكَ أَمْ سَمْحَاجَ تَخَيِّرَهَا عِلْجَ تَسَرَّى نَحَائِصًا شُسْبِيَا<sup>٤</sup>  
 فَاخْتَارَ مِنْهَا مِثْلَ الْخَرِيدَةِ لَا تَأْمَنُ مِنْهُ الْحِذَارَ وَالْعَطَبَا<sup>٥</sup>  
 فَلَا تَوَوْلُ إِذَا يَوَوْلُ وَلَا تَقْرُبُ مِنْهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا<sup>٦</sup>  
 فَهُوَ كَدَلْوِ الْبَحْرِيُّ أَسْلَمَهَا لَا عَقْدُ وَخَانَتْ آذَانُهَا الْكَرَبَا<sup>٧</sup>

١ حرج : ناقة ضامرة . وجناه : ضخمة الوجنتين . تفري : تقطع ، وتفرى النجاء : مضي شيئاً شديداً .

٢ الفمير : موضع ببلاد بني عقيل . ميرية : بقرة أكل ولدها فكثراً لبها ودر . كمان : جبل ببني عقيل ، وقال البكري إنه في شعر لبيد اسم واد بنجران ، ولعله وهم منه إذ حسب أن القصيدة ما قاله وهو مجاور في بني الحارث بن كعب . عطب : هلك ، شبه ناقه ببقرة وحش تطلب ولدها ولا تدري أنه هلك .

٣ ويروى : قرفة البباء ؛ البباء : الطلب والبحث عن ولدها المفقود . القرفة : التبة ، أي آثرت أن تهتم بالسعى في سبيله على الرعي . تراعي : ترعى مع . الملجم : الثور في وجهه وقوائمه سواد وسائره أبيض . الشعب : المسن .

٤ سمحج : أنان طويلة على الأرض . العلج : حمار الوحش . تسرى : اختار . النحافص : الأتن الحائلة أي التي لم تحمل في موعد الصراب . شب : ضامرة أو توافة للعام .  
 ٥ منها : من الأتن . الخريدة : اللؤلة قبل ثقبها .

٦ تَوَوْلُ : ترجع ، يريد أنها عشرة الطبع لا تسمح للحمار .

٧ البحري : الريفي . أسلمها العقد : أفلنت . الكرب : حبل من ليف ؛ يعني أن هذا الحمار في انصبابه يشبه دلواً أفلنت من معاقدها وانقطعت آذانها من حيث تتصل بالحبل .

فَهُوَ كَقِدْحٍ الْمِنْجِ أَحْوَذَهُ الْقَاتِ  
 يَا هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ  
 قَعَدَتُ وَحْدِي لَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو  
 كَانَ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ  
 فَجَادَ رَهْوًا إِلَى مَدَاخِلِ الْصَّحْنِ  
 فَحَدَّرَ الْعُضْمَ مِنْ عَمَائِيَةَ الْسَّتَّهِ  
 نِصْ يَسْنُفِي عَنْ مَتْنِي الْعَقَبَاءِ  
 يُزْجِي حَبِيَّاً إِذَا خَبَأَ ثَقَبَاءِ  
 لَيْلِي : مَتَّ يَغْتَسِمْ فَقَدَ دَأْبَاءِ  
 رَيْطَاءِ وَمِرْبَاعَ غَانِيمَ لَجِبَاءِ  
 رَوَةِ أَمْسَتْ نِعَاجُهُ عُصَبَاءِ  
 لَلْ وَقَضَى بِصَاحَةَ الْأَرَبَاءِ

١ يروى : أحوذ الصانع ينفي عن منه القوبا . المنج : قبح لا نصيب له في لعنة الميس .  
 أحوذ : أخفه . العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار . وعقب قذمه : انكسر فشده بهذه  
 الأوتار ، أو جعلها علامه عليه . القوبا : ما كان مثل الجرب على خشب القذح كالثشر وما  
 أشبه . والمعنى أن هذا الحمار في صلابته يشبه قدحًا جعله الصانع (أو القانص) خفيفاً ونفي عن  
 منه الأوتار التي تشده (أو الخشونة الكدرة) فعدا صقيلاً أملس المتن خفيف الحركة .

٢ يروى : يا من يرى البرق . ويروى : بل هل ترى البرق . ويروى : بل من يرى . أرقبه :  
 أرقصه . يزجي : يسوق . الحبي : السحاب . خبا : سكن . ثقب : أضاء ، أي هذا البرق  
 يسكن مرة ويضيء أخرى .

٣ يغتمن : يسكن . دأب : اعتمل ، أي يقول صاحبه أبو ليل : إن هذا البرق متى يسكن فذلك  
 نذير بأنه سيمستطير بعد ذلك ويكتثر لمانه .

٤ ارتفقت له : راقبته وأنا متكم على مرافقتي . الريط : الملحف . المربع : رباع الغنم يجعل  
 لصاحب الجلش . اللعب : الكثير الصوت . شبه صوت الرعد بأصوات غنم قسمت لإعطاء  
 الرئيس حصته منها ، وفرق فيها بين الأمهات والأولاد فأخذت تصوت حينينا .

٥ يروى : وجاد رهوى إلى مناجل فالصحراء . رهوآ : مطرًا ساكناً لا صوت له . رهوى :  
 اسم موضع . مداخل : ثماد عندها هضب له مفتوح يشرف على جبل الريان من الشرق . مناجل :  
 اسم موضع لم يعينه ياقوت . وقيل المناجل : الأرض التي يكثر فيها المطر حتى يستنقع فناعتها هي  
 المناجل . الصحراء : موضع . الصحرة : كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت . الناج : بقر الوحش .  
 ٦ العصم : الأوعال . عمایة : جبل بالبعرين . صاحة : جبل من أطراف . عمایة . قصى الأرب :  
 أي أفرغ ما فيه من ماء .

فَالْمَاء يَجْلُو مُتُونَهُنَّ كَمَا يَجْلُو التَّلَامِيدُ لُولُؤَ قَشِيشًا<sup>١</sup>  
 لَاقَى الْبَدِيُّ الْكِلَابَ فَاعْتَلَجَا مَوْجُ أَتَيَّهِمَا لِمَنْ غَلَبَهَا<sup>٢</sup>  
 فَنَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا دَعَدَعَ سَاقِ الْأَعْاجِمِ الْغَرَبَا<sup>٣</sup>  
 فَكُلُّ وَادٍ هَدَتْ حَوَالِبُهُ يَقْدِفُ خُضْرَ الدَّبَاءِ فَانْخُسْبَهَا<sup>٤</sup>  
 مَالَتْ بِهِ نَحْوَهَا الْجَنُوبُ مَعَا مَلَتْ بِهِ ازْدَهَتْ الشَّمَالُ فَانْقَلَبَهَا<sup>٥</sup>  
 فَقَلْتُ صَابَ الْأَعْرَاضَ رَيْقُهُ يَسْتَقِي بِلَادًا قَدْ أَمْحَلَتْ حِقَبَاهَا<sup>٦</sup>  
 لِتَرَعَ مِنْ نَبْتِهِ أَسَيْمُ إِذَا أَنْبَتَ حُرَّ الْبَقُولِ وَالْعُشْبَاهَا<sup>٧</sup>  
 وَلَيَرْعَهُ قَوْمُهَا فَإِنَّهُمْ مِنْ خَيْرِ حَيٍ عَلِمْتُهُمْ حَسَبَاهَا<sup>٨</sup>  
 قَوْمِي بَشُوْ عَامِرٌ وَإِنْ نَطَقَ إِلَى بَيْلِهِمْ يُجْبِيهُ الْمُنَاطِحُ ذُو الْعِزَّةِ بِمِثْلِهِمْ وَيُعْطِي الْمُحَافِظَ ذُو الْعِزَّةِ بِمِثْلِهِمْ

١ متونهن : أي متون العصم . التلاميذ : غلمان الصاغة . القشب : الجديد .

٢ البدى والكلاب : واديان . اعتلجا : عالج أحدهما الآخر أي اصطرعا . الأتي : السيل ، أي من كان سيله أكثر فقد غالب على سيل الوادي الآخر .

٣ دعدع : ملا . الركاء : موضع . وسرته : وسطه ومعظمها . الغرب : القدح ؛ والغرب : الفضة وهو يعني هنا الكأس منها .

٤ هدت : هدرت . حوالبه : مساييله . الدباء : القرع . الخشب : الشجر المقطوع .

٥ ازدھته : استخفته . انقلب : تحول إلى مكان آخر .

٦ صاب : جاد ، أي وقع مطره في الأعراض . الأعراض : اودية بأرض الحجاز . الريق : أول المطر . الحقب : السنون .

٧ أسم : ترخيم أسماء . حر البقول : ما لأن منها ولم تكن له مرارة .

٨ يجبه : يرد . المناطح : المقاتل . المحافظ : الغيور الأبي دون حقه وعورته . الجنب : الانقياد .

قال لبيد يذكر أعمامه وقومه بني جعفر بن كلاب ويأسى لفقدهم ، وهي منأشعاره في فترة البعثة النبوية لأنه يذكر فيها فقد عمّه أبي براء وعامر بن الطفيلي :

### طويل

أصْبَحْتُ أَمْثِي بَعْدَ سَلْمَى بْنَ مَالِكٍ<sup>١</sup> وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ<sup>٢</sup> وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبَ<sup>٣</sup>  
يَضَعِّفُ إِذَا ظَلَلَ<sup>٤</sup> الْغُرَابُ دَنَالَهُ<sup>٥</sup> حِذَارًا عَلَى باقِي السَّنَاسِينِ<sup>٦</sup> وَالْعَصَبَ<sup>٧</sup>  
وَبَعْدَ أَبِي عَمِّرٍ وَذِي الْفَضْلِ عَامِرٍ<sup>٨</sup> وَبَعْدَ الْمُرْجَجِي عُرْوَةَ الْخَيْرِ لِلْكُرَبَ<sup>٩</sup>  
وَبَعْدَ طُفَيْلٍ ذِي الْفِعَالِ تَعَلَّقَتْ<sup>١٠</sup> بِهِ ذَاتُ ظُفَرٍ لَا تُورَّعُ<sup>١١</sup> بِالْأَجَبِ<sup>١٢</sup>  
وَبَعْدَ أَبِي حَيَّانَ<sup>١٣</sup> يَوْمَ حَمُومَةٍ<sup>١٤</sup> أُتَيَّحَ لَهُ زَأْوٌ فَازْلِقَ<sup>١٥</sup> عَنْ رَتَبِ<sup>١٦</sup>

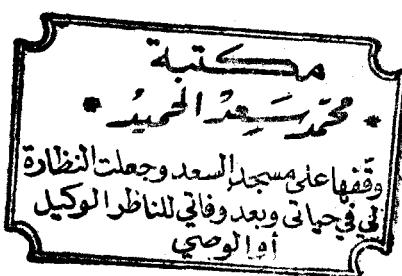
١ سلمى : هو اللقب بنزال المضيق وهو ابن مالك بن جعفر أي عم لبيد . أبو قيس : عامر بن الطفيلي ، ومعنى ذلك أن هذه القصيدة قيلت بعد موت عامر أي أنها من شعر لبيد في أوائل إسلامه أو قبيل ذلك بزمن يسير . عروة : هو اللقب بالرحال الذي قتل البراء الكثاني وجر مقتله إلى حروب الفجوار قبل بعثة النبي بأعوام . الأجب : المقطع السنام أو البعير الدبر ، والدبر الذي خرجت في منامه دربة .

٢ يضع : يرغو إذا أحس بظل الغراب يريد أن يقع على ظهره . السنان : رؤوس فقار الظهر .  
٣ عامر : لعله عامر بن مالك ملاعب الأسته عم لبيد . عروة : هو ابن عتبة بن جعفر .

٤ طفيلي بن مالك عم لبيد وفارس قرزل والله عامر بن الطفيلي . ذات ظفر : يعني المنية . لا تورع : لا تصد ولا تكتف . اللجب : الأصوات ، أي أن المنية لا تصدّها أصوات الحرب أو أصوات النائحات إذا هي أعلقت ظفرها بأحد .

٥ أبو حيان : معاوية بن مالك اللقب بمعود الحكماء لقوله في شعره :

أَلَمْ تَرَ فِيمَا يَذَكُرُ النَّاسُ أَنِّي ذَكَرْتُ أَبَا لَيْلَى فَأَصْبَحْتُ ذَا أَرْبَ<sup>١</sup>  
فَهُوَنَّ مَا أَلْقَى وَإِنْ كُنْتُ مُشْبِتاً يَقِينِي بِأَنْ لَا حَيٌّ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ<sup>٢</sup>



أعود مثلها الحكماء بعدي إذا ما الحق في الأشياع نابا

وكان شاعراً فارساً؛ وهو من شعراء المفضليات.

يوم حمومة: اليوم الذي مات فيه معاوية. زاو المية: قدرها. أزرق: سقط. رتب: عتب  
مرتفع قيل إنه سقط عنه بعد أن شرب عند بعض الملوك فمات.

١ أبو ليل: صديقه ورفيقه الذي ذكره في القصيدة السابقة بقوله:

قَعَدْتُ وَحْدِي لَهُ وَقَالَ أَبُو لَيْلَى: مَنْ يَعْتَمِنْ فَقَدْ دَأْبَأْ

في ما يذكر الناس: أي في شؤون الخير. الأرب: الحاجة، والأرجح أنه من قولهم: أرب  
الرجل يعني ينس. أي أصبحت يائساً من عودته. وقيل: المعنى أصبحت ذا حاجة إلى الميشة.  
٢ يقيني: مفعول به لاسم الفاعل «مشينا»؛ والمعنى: إنني كنت أستسلم لل Yas ولكن الذي هون علي  
ذلك علي الأكيد بأن لا حي ينجو من الموت.

وقال لبيد أيضاً يذكر أيامه وفراخره ومقاماته بين أيدي الملوك :

### طويل

أَرَى النَّفْسَ لَجَّتْ فِي رَجَاءٍ مُكَذَّبٍ  
وَقَدْ جَرَّبَتْ لَوْ تَقْتَدِي بِالْمُسْجَرَّبِ<sup>١</sup>  
وَكَائِنٌ رَأَيْتُ مِنْ مِلْوَكٍ وَسُوقَةٍ  
وَصَاحَبَتْ مِنْ وَفَدٍ كَرَامٍ وَمَوْكِبٍ<sup>٢</sup>  
وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ  
عَلَيْهِ السَّمُوطُ عَابِسٍ مُسْتَغَضِبٍ<sup>٣</sup>  
وَفَارَقْتُهُ وَالْوُدُّ يَبْنِي وَبَيْتَهُ  
بِحُسْنِ الشَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيَّبِ<sup>٤</sup>  
وَأَبْتَثْتُ مِنْ فَقْدٍ أَبْنِ عَمٍ وَخُلَّةٍ  
وَفَارَقْتُ مِنْ عَمٍ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبٍ<sup>٥</sup>  
فَبَانُوا وَلَمْ يُحْدِثْ عَلَيَّ سَبِيلُهُمْ<sup>٦</sup>  
سِوَى أَمْلِي فِيمَا أَمَمِي وَمَرْغَبِي<sup>٧</sup>

١ مكذب : بفتح الذال أو كسرها : لا ينال ، مختلف لا يتحقق ، وهذا الرجاء هو أمل النفس في البقاء ، ولكن ليت التجارب وعظتها .

٢ كائن : كم . السوق : كل ما عدا الملك .

٣ يروى : وصاديت (بمعنى داريت) . يروى : متعصب . سانيت : لافتت . رقيته : رفت  
به . السموط : الناج فيه الجواهر . عابس : عظيم في نفسه كأنه غضبان . متعصب : معصب بالناج .  
٤ أي أحسن عليه الشأن إذا غبت عنه وقد نشأت المودة بيني وبينه .

ويروى :

فَفَارَقْتُهُ وَالْوُدُّ يَبْنِي وَبَيْتَهُ  
وَحَسْنُ الشَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيَّبِ

٥ أبنت : ذكرت خلائقه الجميلة بعد موته . الخلة : الصديق .

٦ بانوا : فارقوا . سبileهم : الطريق التي ذهبوا فيها ؛ أي أنني لم أحرز بعد موتهم سوى الرغبة في البقاء والأمل في المستقبل .

فَأَيْ أَوَانٍ لَا تَجِئُنِي مَنِيَّتِي  
 فَلَسْتُ بِرَكْنِي مِنْ أَبَانِ وَصَاحَةِ  
 قَضَيْتُ لِبَانَاتِ وَسَلَيْتُ حَاجَةَ  
 وَفِيَانِ صِدْقٍ قَدْ غَدَوْتُ عَلَيْهِمْ  
 بِمُجْتَزَفٍ جَوْنٍ كَانَ حَفَاءَهُ  
 إِذَا أَرْسَلْتُ كَفَ الْوَلِيدِ كِعَامَهُ  
 يَسْمُعُ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُعَطَّبٍ  
 بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَعَجَّبَ  
 وَلَا الْخَالَدَاتِ مِنْ سُواجٍ وَغُرَبَ  
 وَنَفْسُ الْفَتِي رَهْنٌ بِقَمَرَةِ مُؤْرِبٍ  
 بِلَا دَخْنٍ وَلَا رَجِعٍ مُجَنَّبٍ  
 قَرَأَ حَبَشَيِّ فِي السَّرَّ وَمَطِ مُحَقَّبٍ  
 يَسْمُعُ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُعَطَّبٍ

١ المعروف : كل ما تطمئن إليه النفس . القصد : المتدل . والمعنى : إذا لم تجئني مني بما يطمئن النفس فما أرى ذلك عجيبةً من أمرها فقد خبرت فعلها في الأقرباء والأصدقاء .

٢ أبان : اسم جبلين يقطع بينها وادي الرمة . صاحة : طرف من جبل عمایة بالبحرين . ساج : من جبال ضرية . غرب : جبل تلقاء السtar . يقول : أنا لست مثل هذه الجبال أبقى كما تبقى وإنما أنا إنسان تصيبني الحوادث ويدركني الموت .

٣ البانة : الحاجة . سليت : سهلت . قره : غلبه في القمار . المؤرب : الذي يشدد الخطر أي يرفع المقدار في المقامرة ويفوز فيأخذ النصيب بأسره . والمعنى : إنني نلت لبانات رغبت فيها ، وسهلت لآخرين نيل حاجاتهم ، ولكن الموت من وراء كل ذلك فإنه يغلب الفتى على نفسه جملة كالمؤرب في القمار .

٤ الدخن : الشواء الذي أصابه الدخان فهو متغير الطعم . الرجيع : بقية الشراب تحفظ ليوم تال وربما تفسد ; والرجيع من الشواء الذي شوي أولًا ثم سخن ثانيةً . المجنب : المتنحى جانبًا ، والمعنى : إنني أطعنت رفافي شواء طریاً لم يصبه دخان ولا هو مما يعاد إلى النار بعد أن شوي أول مرة .

٥ يروى : ومجذف . ويروى : بالسر وموظ . المجذف : الزق الذي دفع فيه المال الجراف هكذا دون كيل أو وزن . جون : أسود . الخفاء : الجلد . قرا : ظهر . السروط : قطعة جبل ، وقيل وعاء للرق يوضع فيه . محقق : مشدود خلف عجز الدابة . والمعنى : غدوت على أصحابي بزق يكلف مالاً كثيراً أسود اللون كان جلده ظهر حبيسي ، وهذا الزق مربوط عند مؤخرة الرحل .

٦ يروى : عصامه ؛ من رحيق مقطب . الوليد : الخادم . الكمام : الرباط ، وكذلك العصام . يمع : يصب . السلاف : أول الخمر . المعطب : المطيب . المقطب : الممزوج بغيره . والمعنى : إذا حل الغلام الساقي الرباط عن فم ذلك الزق ، انصب منه سلافة من خمر مطيبة (أو مخلوطة) .

فمَهْمَا نَغِضْ مِنْهُ فَإِنَّ ضَمَانَهُ  
 جَسَمِيلِ الْأُسَى فِيمَا أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ  
 تَرَاهُ رَخِيَ الْبَالِ إِنْ تَلْقَ تَلْقَهُ  
 يُشَبِّي شَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ  
 لَدُنْ أَنْ دَعَا دِيكُ الصَّبَاحِ بِسُحْرَةِ  
 مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرَّيْطَ لَذَّ كَائِنَةَ  
 وَعَانِ فَكَكَكْتُ الْكَبَلَ عَنْهُ ، وَسُدْفَةِ  
 سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَغَيَّبَ نَجْمُهُمْ

١ على طَبَبِ الْأَرْدَانِ غَيْرِ مُسَبِّبِ  
 كَرِيمِ الشَّنَاءِ حَلُوِ الشَّمَائِلِ مُعْجِبِ  
 كَرِيمًا وَمَا يَدْهَبُ بِهِ الدَّهْرُ يَدْهَبِ  
 أَلَا انْعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحْيَةِ وَاشْرَبِ  
 إِلَى قَدْرِ وِرْدِ الْخَامِسِ الْمُشَاؤِبِ  
 تَشَرَّبَ ضَاحِي جَلْدِهِ لَوْنَ مُدْهَبِ  
 سَرَيْتُ ، وَأَصْحَابِي هَدَيْتُ بِكَوْكَبِ  
 وَقَالَ النَّعْوَسُ : تَوَرَ الصَّبَحُ فَادْهَبِ

١ نَغْضُ : نَقْصٌ بالشرب . مُسَبِّبٌ : ملوم . والمعنى : مهْمَا نَشَرَبُ مِنْ هَذَا الرَّزْقِ فَإِنْ ضَمَانَهُ عَلَى  
 قَى طَبَبِ الْأَرْدَانِ مُسْتَحْقٌ للثَّنَاءِ لَا يَوْجَهُ إِلَيْهِ أَدْنَى لَوْمٍ .

٢ المعنى : إِذَا أَصَابَ الدَّهْرَ شَيْئاً لَهُ وَاجْتَاحَهُ كَانَ مُتَجَمِلاً صَابِراً فِي حَزْنِهِ ، فَهُوَ رَجُلٌ يُشَنَّى عَلَيْهِ  
 بِالْخَيْرِ وَأَخْلَاقِهِ كَرِيمَةٌ وَكُلُّ مَنْ رَأَاهُ وَعَاهَرَهُ يَعْجِبُ بِهِ .

٣ رَخِيَ الْبَالِ : نَاعِمُ الْبَالِ قَلِيلُ الْمُهُمِّ . أَيْ لَا يَهْمِمُ لَمَا يَدْهَبُ بِهِ الدَّهْرُ وَإِنَّمَا يَحْتَلُ وَهُوَ مُنْطَلِقُ النَّفْسِ .  
 ٤ يُشَبِّي : يَعْيَدُ الثَّنَاءَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَقِيلٌ : يَدُومُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ . وَهُوَ دَائِنًا يَقُولُ  
 لِنَدِيمِهِ : أَلَا انْعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحْيَةِ وَاشْرَبِ .

٥ أَيْ أَطْعَمْتُ رَفَاقِي وَسَقِيهِمْ مِنْ حِينَ أَنْ دَعَا دِيكِهِ إِلَى مَوْعِدِ أُوبَةِ الْقَطَا الْعَائِدِ إِلَى فَرَارِهِ عَشَاءَ .  
 الْخَامِسُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ مُسِيرَةُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ لِلْإِبْلِ . الْمُشَاؤِبُ : الرَّاجِعُ .

٦ الْمُسْبِلُ : الْمَرْحِيُّ إِذَارَهُ . الرَّيْطُ : الْأَزْرُ . لَذَّ : صَاحِبُ لَذَّةِ . الْمَذَهَبُ : الَّذِي خَالَطَهُ الْذَّهَبُ .  
 ٧ يَرْوَى : فَكَكَتُ الْفَلَلُ عَنْهُ . الْعَانِيُّ : الْأَسِيرُ . الْكَبَلُ : الْقِيدُ . السُّدْفَةُ : ظَلْمَةُ الْلَّيلِ . هَدِيتُ  
 بِكَوْكَبِ : وَجْهُهُمْ مَهْدِيَّا بِالنَّجُومِ .

٨ يَرْوَى : حَتَّى تَغُورُ . وَالْمَعْنَى : ظَلَّلَتْ أَهْدِيهِمْ وَأَنَا مُتَبَهِّبٌ إِلَى أَنْ غَابَتِ النَّجُومُ ، وَصَحَا النَّعْوَسُ  
 عَلَى رَحْلِهِ يَقُولُ : قَدْ طَلَعَ الصَّبَحُ فَامْضِ .

فَلَمْ أَسْدِ مَا أَرْعَى وَتَبَلِّ رَدَدْتُهُ  
 وَدَعَوَةٌ مَرْهُوبٌ أَجَبَتُ ، وَطَعْنَةٌ  
 وَغَيْثٌ بِدَكْدَاكٍ يَزَّينُ وَهَادَهُ  
 أَرَبَتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَطْفَاءٌ جَوَنَةٌ  
 بِذِي بَهْجَةٍ كَنَّ الْمَقَابِ صَوْبَهُ  
 جَلَاهُ طَلْوَعُ الشَّمْسِ لَمَّا هَبَطَتْهُ  
 وَصُحْنِمٌ صِيَامٌ بَيْنَ صَمْدِ وَرَجْلَةٍ  
 وَبَيْضٌ تُؤَامُ بَيْنَ مَيْتٍ وَمِذْنَبٍ<sup>٧</sup>

١ لم أسد : لم أهمل . ما أرعى : ما أحفظ . وتبل : ورب تبل . والتبل : النحل والثار .  
 ردته : أدركه . أنجحت : نلت وأصببت . من خير مطلب : أي ليس من غصب ولا ظلم .  
 بعد الله : بعون الله .

٢ يروى : ودعوة مرهوق . ودعوة مرهوب : أي رجل مخوف الجانب أجبت دعوته للزال .  
 والمراهق : الذي ضائقته الخيل في المركبة فاستجد في فانجذبه . النوح : جماعة النساء النائمات .  
 مسلب : لبس السواد حداداً .

٣ الغيث : المطر . الدكاك : ما ارتفع واستوى من الأرض . العقري : المنسوب إلى أرض  
 عبير . المخلب : المخطط بالألوان .

٤ يروى : هتون . أربت : مكثت وأقامت . الوطفاء : السحابة القريبة من الأرض . جونة :  
 سوداء . هتوف : بصوت فيها الرعد . ينزف : يذهب . أي متى ذهب الوبيل سكت ، فكانها  
 تتجيء بمطر بعد مطر . الهتون : التي تسح بالمطر .

٥ يروى : الأوان نور مشرب . البجة : الزهر والحسن . كن : صان . المقاب : جماعات  
 الخيل . أي صانه الفرسان ومنعوا أحداً أن يرعى ذلك النبات . مشرب : ريان من الماء ، وقيل  
 أشرب ألواناً متعددة .

٦ جلاه : أي جلا النبات ، حسته وأبرزه . القضفان : الجبال الصغار . المرقب : أعلى الجبل .

٧ الصغم : الحمير السود . صيام : قيام . الصمد : المكان الغليظ . الرجلة : مسيل الوادي .  
 بيض : يعني بيض النعام . تؤام :اثنتين اثنتين . الميث : الأرض السهلة . المذنب : مجرى الماء .

بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسْرَبْ وَحْوَشُهُ  
 بَغْرِبٍ كَجِنْعِ الْهَاجِرِيِّ الْمُشَذَّبِ<sup>١</sup>  
 بِمُطَرَّدِ جَلْسٍ عَلَتَهُ طَرِيقَةُ  
 لَسْمُكِ عِظَامٍ عُرَضَتْ لَمْ تُنْصَبِ<sup>٢</sup>  
 إِذَا مَا نَأَى مِنِي بَرَاحٌ نَفَاضَتْهُ  
 وَإِنْ يَدْنُ مِنِي الغَيْبُ الْجَحِيمُ فَأَرْكَبَ<sup>٣</sup>  
 رَفِيعِ الْلَّبَانِ مُطْمَثَنَا عِذَارَهُ  
 عَلَى خَدٍ مَنْحُوشِ الْغَرَارِيْنِ صُلَبَ<sup>٤</sup>  
 فَلَمَّا تَغَشَّى كُلَّ ثَغْرٍ ظَلَامُهُ  
 وَالْأَقْتَ يَدَآ فِي كَافِرٍ مُسْيِ مَغْرِبٍ<sup>٥</sup>  
 تَجَاهَيْتُ عَنْهُ وَاتَّقَانِي عِنَانُهُ  
 بَشَدَّ مِنَ التَّقْرِيبِ عَجَلَانَ مَلْهَبَ<sup>٦</sup>

---

١ بَسَرْ النَّبَاتُ : رَعَاهُ غَصْنًا وَكَانَ أَوَّلُ مِنْ أَنَاءِهِ . النَّدَاهُ : النَّبَاتُ . تَسْرَبْ : تَخْرُجُ لِتَرْعِي . الْغَرْبُ :  
 فِي هَذَا الْبَيْتِ فَرْسَهُ ، أَيْ هَجْمُ عَلَى ذَلِكَ الْمَرْعَى بِهَا . الْهَاجِرِيُّ : الْمَنْسُوبُ إِلَى هَجْرِ الْمُشَذَّبِ :  
 الَّذِي شَذَّبَ عَنْهُ لِيَفِهُ ، يَصْفُ طَولَ عَنْتِ فَرْسَهُ وَيُشَبِّهُ بِجِنْعِ الْهَاجِرِيِّ قَدْ شَذَّبَ عَنْهَا لِيَفِهَا .

٢ مَطَرَّدُ : فَرَسٌ يَهْزِي مَرْحَأً وَنَشَاطًا . جَلْسٌ : مَشْرُفٌ غَلِيلٌ . عَلَتَهُ طَرِيقَةُ : عَلَتِهِ طَرِيقَةُ حَسَنَةٍ  
 مِنْ طَرَاقِ الْجَيَادِ . سَلَكَ عِظَامٌ : طَوْلُ عِظَامٍ . لَمْ تُنْصَبِ : لَمْ تَسْوِي فِي ارْتِقَاعٍ ، يَعْنِي أَنَّ عِظَامَ  
 فَرْسَهُ مَفْرُوشَةً عَوْجَ وَذَلِكَ أَشَدُ لِقَوَائِمِهَا .

٣ الْبَرَاحُ : الْمَسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ . نَفَاضَتْهُ : اكْتَشَفَتْ هُلْ فِيهِ أَحَدٌ . الْغَيْبُ : الْمَكَانُ الْمُنْهَبُ يَوْارِي  
 مِنْ مَشَى فِيهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَتَعَذَّذُ فَرْسَهُ أَدَاءً لِاستِكْشافِ الْبَرَاحِ الْبَعِيدِ أَوْ لِقَطْعِ الْأُمُكَةِ الْمُطَمَّثَةِ ،  
 فَيَمْعَونُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرَسِ يَنْجُو مَا يَخَافُ وَيَخَذِّرُ .

٤ رَفِيعُ الْلَّبَانُ : رَفِيعُ الصَّدَرِ . مَطْمَنُ الْعِذَارِ : لَصْقُ عِذَارِهِ بِخَدِهِ لَأَنَّهُ طَوِيلٌ فَلِيسُ فِي الْعِذَارِ فَضْلٌ .  
 وَعِذَارُ الْلَّجَامُ : مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى خَدِيِ الْفَرَسِ . مَنْحُوشُ الْغَرَارِيْنِ : قَلِيلُ لَحْمِ الْخَدَيْنِ وَهُوَ مِنْ  
 عَلَامَاتِ كَرْمِ الْخَيْلِ . وَالْغَرَارُ فِي الْأَصْلِ حَدُّ الْمَسْنَ ، شَبَهَ بِهِ خَدُ الْفَرَسِ . صَلَبُ : شَدِيدُ كَانَهُ  
 حَجَرُ الْمَسْنَ .

٥ الثَّفَرُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . الْكَافِرُ : الْأَلَيْلُ يَسْتَرُ مَا يَقْعُدُ عَلَيْهِ . أَلْقَتْ يَدَآ : يَعْنِي الشَّمْسَ . مَسِي  
 مَغْرِبُ : مَسَاءٌ مَغْرِبٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لَمْ تَقْبُلْ كُلَّهَا بِلَغَابٍ قَسْمَهَا .

٦ تَجَاهَيْتُ عَنْهُ : ارْتَقَعْتُ عَنْهُ . الشَّدُّ : الْعَدُوُ الشَّدِيدُ . مَلْهَبُ : شَدِيدُ الْعَدُوِّ مُضْطَرَّمٌ كَالثَّارِ . وَالْمَعْنَى :  
 تَرَفَعْتُ بِهِ فَرَفَعْتُ نَفْسِي عَنْهُ ، فَذَهَبَ يَعْدُو وَأَمْتَدَ عَنَانَهُ وَتَبَاعَدَ بِسَبِّبِ عَدُوِّهِ الْمُضْطَرَّمِ .

رِضَاكَ فَإِنْ تَضْرِبْ إِذَا مَارَ عِطْفُهُ  
 يَزِدُكَ وَإِنْ تَقْسِنْ بِذَلِكَ يَدِأْب١  
 هَوَيٌّ غُدَافٌ هَيَّجَتْهُ جَنْوَبُهُ  
 حَتَّىٰ إِلَى أَذْرَاءٍ طَلَاحٍ وَتَنْصُب٢  
 فَأَصْبَحَ يُدْرِيَ إِذَا مَا احْتَشَّتْهُ  
 وَيَوْمٌ هَوَادِيْ أَمْرِهِ لِشَمَالِهِ  
 بِأَزْوَاجٍ مَعْلُولٍ مِنَ الدَّلَوِ مُعْشِب٣  
 يُهْتَكُ أَخْطَالَ الطَّرَافِ الْمُطَنَّبِ  
 يُسْنِخُ الْمَخَاصِـ الْبُرُوكَ وَالشَّمَسُ حَيَّة٤  
 إِذَا ذُكِيَّتْ نِيرَانُهَا لَمْ تَلَهَّب٥  
 ذَعَرَتْ قِلاصَ الثَّلَجِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
 بِمَسْنَى الأَيَادِي وَالْمَنْجِـ الْمَعْقَب٦

١ رضاك : يعطيك من العدو ما يرضيك . مار : سال عرقه . يدأب : يستمر في العدو .

٢ الغداف : طائر أسود يغدو على الفراب أو النسر . الجنوب : الريح الجنوية . هيجهته : أثارته وأعانته على الطيران . أذراء : جمع ذرا وهو المكان الذي يستدرى به الرجل من الريح .

الطلع والتضب : نوعان من الشجر .

٣ يدرني : يطرحي عنه . احتشت : أجعلته . أزواج : نبت كالزوج وهو النسط من الديباج . معلول : سقي مرة بعد مرة . الدلو : اسم نجم . والمعنى : أصبح هذا الحصان يطرحي لشدة سرعته إذا ما حشنته على الجري بين نبات كأنه أنماط الديباج وقد سقي مرة إثر مرة بنوء الدلو ، فجاء ذلك الموضع كثير العشب .

٤ يروى : يهتك أحظار . هوادي الأمر : أوائله . الشمال : الريح الشمالية ، أي أن ذلك اليوم تحكمت فيه ريح الشمال منذ البداية ، يصف شدة برده . يهتك : يقطع . أخطال : جبال . الطراف : البيت من أدم . المطلب : المشود الجبال . أحظار : جمع حظيرة .

٥ يروى : نير انه (والضمير عائد إلى ويوم) . يُسْنِخُ المَخَاصِـ الْبُرُوكَ وَالشَّمَسُ حَيَّة٤  
لشدة البرد . الشمس حية : بيضاء لم تغب . ذكيت : أوقدت .

٦ ذعر قلاص الثلج : أي دفع البرد عن الناس باطعامهم . وقلاص الثلج : السحاب ، وقيل القلاص : الإبل الفتية أصافها إلى الثلج لأنها ينحرها يوم البرد . مثنى الأيدي : ما فضل من لحم الجذور . المنبع المعقب : القدح المشود بالعقب علامه عليه . والعقب : الوتر يشد به القدح . والمعنى أنه دفع البرد عن الناس بلعب الميسر إذ كانت تذبح الجزر ويفرق الميسرون لحمها على الناس فينالون الدفء .

إذا ما اسْجَهَرَ الْآلُ فِي كُلِّ سَبَبٍ  
 طَلْبِيحاً كَالنَّوَاحِ الغَيْبِيِّ الْمَذَّاَبِ  
 تُجَيِّبُ زِماراً كَالْيَرَاعِ الْمُشَقَّبِ  
 قُرُومُ غَيَّارِي كُلُّ أَزْهَرَ مُصْعَبِ  
 فَرَاشُ الْمَسِيحِ كَالْجَمَانِ الْمُشَقَّبِ  
 بِعُوْجِ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبِ  
 لَدَيْ وَلَمْ أَحْفِلْ ثَنَا كُلُّ مِشْغَبِ  
 وَنَاجِيَةٌ أَنْعَلَتُهَا وَابْتَدَأْتُهَا  
 فَكَلَّفَتُهَا وَهُنَّا فَابَتْ رَكِيَّةٌ  
 مَنِي مَا أَشَأْ أَسْمَعَ عِرَاراً يَقْفَرَةٌ  
 وَخَصْمٌ قِيَامٌ بِالْعَرَاءِ كَانَهُمْ  
 عَلَى الْمِسْكِ وَالْدِيَاجَ فَوْقَ نَحُورِهِمْ  
 نَشِينُ صِحَّاحَ الْبَيْدِ كُلُّ عَشِيشَةٌ  
 شَهِيدَتْ فَلَمْ تَسْجَحْ كَوَادِبُ قَوْلَمْ

١ يروى : وناجية أعمالها . الناجية : الناقة السريعة . ابتلتها : لم أنسها بل اخذتها للركوب .  
 اسجهر : التهب أو انبسط وامتد . الآل : السراب .

٢ الرهم : الطريق الصخم . ركية : مهزولة . طلبيح : ضامرة . الغيبيط : المركب يوضع على ظهر البعير . المذااب : ذو فرجة في مقدمه .

٣ العرار : صوت ذكر النعام . الزمار : صوت أنثى النعام . اليراع : زماراة من القصب .

٤ خصم : خصوم . المرأة : الأرض الفضاء . القرؤم : الفحول . أزهر : أبيض . مصعب : عقتن لم يركب ولم يدلل . ونصب « كل » على تقدير « أحسن » .

٥ يروى : كالجمان المحبب . المسيح : العرق . الفراش : ما يقطر من العرق . الجمان : مثل التلوز يصنع من فضة .

٦ صحاح البيد : الصحاري المستوية للمساء . نشينها : تؤثر فيها بالخلوط التي خطتها بهما بسهامنا تعداداً لمفارينا . المرأة : شجر ضخم تخذله القسي العربية . وعوج : صفة لتلك القسي . المحبب : الملك . يقول : إنهم كلما حضروا بباب الملك وهم متذمبو قسيهم تقاخروا ، فكلها ذكر منهم رجل مأثرة خط لها في الأرض خططاً ، فأنهم وجد أكثر خطوطاً كان أكثر مأثير ، فذلك شيئاً صحاح البيد .

٧ يروى : ولم أحفل مني كل مشتب . ويروى : مقالة مشتب . يقول : رب خصم هذه صفتهم شهدتهم فلم يصدقا في قوطم ، ولم أحفل بتندح كل مشتب منهم . والمشتب : الصبور على الشعب .

أَصْدَرُتُهُمْ شَتَّى كَانَ قِسِّيَّهُمْ قُرُونٌ صِوَارٍ سَاقِطٍ مُشَلَّغٌ<sup>١</sup>  
فَإِنْ يُسْهِلُوا فَالسَّهْلُ حَظِّي وَطَرْقَقِي وَإِنْ يُحْزِنُوا أَرَكِبْ بَهْمَ كُلَّ مَرْكَبٍ<sup>٢</sup>

---

١ أصدرتهم : رددتهم . الصوار : قطع البقر . المثلث : الفسيف من الإعياه ، يقول : رددتهم متفرقين وقسمهم مائة تضطرب بما لقنا من المزية كأنها قرون بقر تضرب برؤوسها من شدة الفسيف والإعياه .

٢ يسهلون : يذهبون في السهل أي يتسامحون . طرقني : مذهبني وطريقتي . يحزنون : يركبون الأرض الوعرة أي يتصعبون .

وقال بصف تغّير الناس والأيام ويدرك أخاه أربد ، ويتحدى عن مأثر ذاتية حفّتها في الأيام الخواли ؛ وهذه رواية الطوسي للقصيدة عن أشياخه وفيها – فيما يبدو – نقص بعد البيت الرابع ، واضطراـب في السياق ، وستثبتها هنا كما وردت ، ثم نثبت في أثرها القصيدة نفسها كما رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني :

كامل

قضَى اللِّبَانَةَ لَا أَبَا لَكَ وَذَهَبَ  
وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغَيْبِ<sup>١</sup>  
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنافِهِمْ  
وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ كِجْلِدِ الْأَجْرَبِ<sup>٢</sup>  
يَسْتَأْكِلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةَ  
وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْبَ<sup>٣</sup>  
يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُنُودُهُ  
خَلَيْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنِ أَعْضَبِ<sup>٤</sup>  
لَوْلَا إِلَهٌ وَسَعَى صَاحِبِ حِمَيرٍ  
وَتَعَرَّضَ فِي كُلِّ جَهَنَّمِ مُصْنَعَ<sup>٥</sup>

١. اللِّبَانَةُ : الحاجة . التَّيْبُ : الذين قد غابوا بالموت ، فكانه قد سُمِّيَ الحياة بعدهم .

٢. في أكنافهم : في ظل خيرهم . الخلف : البقية . كِجْلِدِ الْأَجْرَبِ : كِجْلِدِ الْجَمْلِ الْأَجْرَبِ ، وهو ما لا ينتفع به

٣. يروى : يتأكلون خيانة وملادة . ويروى : يتحرثون مخانة وملادة ، وقيل : مجانة . ويروى : يتعذثرون . . . إلخ . يتأكلون : يأكل بعضهم بعضًا . المقالة : الوقوع في الأعراض والفحش .

الملادة : الكذب في المودة . المجانة : من المجنون . يشتبه : يحور عن القصد .

٤. الأعْضَبُ : المكسور أحد قرنيه ، على التمثيل : أي خليتي وقد ذهب حدي ، منفردًا لا معين لي .

٥. صَاحِبِ حِمَيرٍ : أحد أمراء اليمن . الجنون هنا : الليل الشديد الظلام . المصعب : الشديد .

لَتَقِيَّطَتْ عَلَكَ الْحِجَازِ مُقِيمَةٌ  
 فِي جَنُوبَ نَاصِفَةٍ لِقَاحُ الْحَوَابِ<sup>١</sup>  
 وَلَقَدْ دَخَلتُ عَلَى حُمَيْرَ بَيْتَهُ  
 مُسْتَكْرًا فِي مُلْكِهِ كَالْأَغْلَبِ<sup>٢</sup>  
 فَأَجَازَنِي مِنْهُ بِطِرْسٍ نَاطِقٍ  
 وَبِكُلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ فِي الْمَكَبِ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا  
 فِي دَانٍ كُلُّ أَخِ كَضْوَهُ الْكَوَكَبِ

١ تقipat : صارت في وقت القيظ . علك : نوع من الشجر . ناصفة : موضع . الحواب : رجل منبني سلمى بن مالك بن جعفر ، ذهبت إليه فطلبها ليده حتى ردتها على الحواب ، فقد كلم فيها الملك الحميري ، يقول : لو لا ذلك لذهبت هذه الإبل مقيمة تقضي القيظ في علك الحجاز وجنوب ناصفة .

٢ يروى : على خمير أرضه . خمير : قيل إنه اسم ملك حبيسي ، منكرأ حال من خمير . كالأغلب : كالأسد الغليظ العنق ؛ قيل إن الشاعر زار ذلك الملك وكلمه في فداء قوم فأجازه وأحسن إليه ولبي طلبه .

٣ الطرس : الكتاب ، أي أعطاه كتاباً بتحقيق طلبه . الأطلس : الحبيسي . الجوب : الترس ، أي أعطاه غلاماً يتنكب ترسه ، أو غلمناً من الأحباش هذه صفتهم .

وهذه رواية الأصفهاني للقصيدة وفيها اختلاف كبير عما هي عليه عند

الطوسي :

كامل

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَلَيْسَتْهُ لَمْ يَطْرَبِ  
وَعَنَاهُ ذِكْرَى خُلْلَةٍ لَمْ تَصْقِبِ  
سَفَهَا وَلَوْ أَنِي أَطْعَنْتُ عَوَادِلِي  
فِيمَا يُشِّرِّنَ بِهِ بَسْفَحِ الْمِذَنْبِ  
لَزَجَرْتُ قَلْبًا لَا يَرِيعُ لِزَاجِرِ  
إِنَّ الْغَوَى إِذَا نُهِيَ لَمْ يُعْتَبِ<sup>١</sup>  
وَأَذْكُرْ شَمَائِلَ مِنْ أَخِيكَ الْمُنْجِبِ  
أَفْرَدَتْنِي أَمْشِي بِقَرْنِ أَعْضَبِ  
إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا  
وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجِيلِ الْأَجْرَبِ  
ذَهَبَ الظِّنَنَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ  
يَسْأَكْلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً  
وَلَقَدْ أَرَانِي تَارَةً مِنْ جَعْفَرِ<sup>٤</sup>  
فِي مِثْلِ غَيْثِ الْوَابِلِ الْمُسْتَحْلِبِ<sup>٣</sup>

١ خلة : صديقة . تصقب : تجاور وتقرب .

٢ سفها : مفعول لأجله (أي طرب سفها) . المذنب : اسم موضع هنا .

٣ لا يريع : لا يتعظ . لم يعتب : لم يرجع إلى ما يرضي عاته .

٤ جعفر : بنو جعفر قوم لبيه ؛ يعني أنهم كالغيث كثرة عدد ثم تفانوا واحداً بعد آخر .

مِنْ كُلٌّ كَهْلٌ كَالسُّنَانِ وَسَيِّدٌ  
صَعْبٌ الْمَقَادَةِ كَالْفَنِيقِ الْمُصْعَبِ<sup>١</sup>  
مِنْ مَعْشَرِ سَنَتٍ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ  
وَالْعِزُّ قَدْ يَأْتِي بِغَيْرِ تَطَلُّبٍ  
فَبَرَّى عِظَامِي بَعْدَ لَحْمِي فَقَدْ هُمْ  
وَالدَّهُ هُرُونْ عَاتَبْتُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ

١ الفنيق : الفحل لا يركب لكرامته على أهله . المصعب : الفحل الذي لا يستطيع تذليله .

لما شاخ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة أخذ علقة من  
الخوص من بني جعفر وعامر بن الطفيلي يتنافسان على زعامة بني عامر ، فتنافرا وتحاكموا  
إلى هرم بن قطبة الفزاري ، وكان ليدي في صف عامر ، وله في هذه المنافرة المشهورة  
رجز وقصيد ، فممّا قاله في تلك المنافرة بخاطب هرماً يوم جلس للحكومة ، وقد  
انتهت المنافرة وتجمع الناس ليعرفوا رأيه :

## جز

يا هَرِمَ ابْنَ الْأَكْرَمِينَ مَسْنُصِبَا١  
إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكْمَنَا مُعْجِبَا  
فَاحْكُمْ وَصَوْبَنْ رَأَيَ مَنْ تَصَوَّبَا  
إِنَّ الَّذِي يَعْلُمُ عَلَيْهَا تُرْتُبَا٢  
نَحْيِرُنَا عَمَّا وَأَمَّا وَأَبْسَا٣  
وَعَامِرٌ خَيْرُهُمَا مُرْكَبَا٤  
وَعَامِرٌ أَدْنَى لَقَيْسٍ نَسْبَا

١ هرم : هرم بن قطبة بن سنان الفزاري .

٢ الترب : الأمر الثابت .

٣ يروى : نحيرنا حالا .

٤ المركب : الأصل والمنبت .

نسبة الجوهرى للبيد وأنكر الصاغنى نسبةها وقال :

الروي شيء :

### رجز

هل تَعْرِفُ الدَّارَ بِسَفْنِ الشَّرْبَةِ<sup>١</sup>  
 مِنْ قُلْلِ الشَّحْرِ فَذَاتِ الْعُنْظُبَةِ<sup>٢</sup>  
 جَرَّتْ عَلَيْهَا، أَنْ خَوَّتْ مِنْ أَهْلِهَا،<sup>٣</sup>  
 يَمْمَنْ أَعْدَاداً بِلْبُسْنَى أَوْ أَجَانِيَةَ<sup>٤</sup>  
 أَرْوَى الْأَنَوِيَضَ وَأَرْوَى مِذْنَبَةَ<sup>٥</sup>  
 [ . . . . . ]

- ١ الشربة : ذكر البكري الشرب وقال إنه جبل في ديار بني ربيعة بن مالك ، وفي معاجم البلدان : الشربة وهي موضع لبني جعفر بن كلاب قوم لبيد . العنبية : اسم موضع لم تحدد他的 المعجم .
- ٢ خوت : أقررت . المصوف : الريح العاصفة . الحصبة : التي تجرب الحصباء معها .
- ٣ يمن : الضمير عائد إلى غير مذكر ما يدل على حذف بعد البيت الثاني . الأعداد : جمع عدد وهو الماء الدائم . لبني : موضع في بلاد جنام وآخر لعرو بن كلاب . أجا : أحد جبلي طيء والثاني اسمه سلمي . مضفدعات : كثيرة الضفادع . مطحيبة : مغمورة بالطحلب .
- ٤ الأنوايض : مدافن الماء . المذنب : مسيل الماء .

وافر

فِيْنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيباً عَلَى جَسَدَاءِ تَبَسَّحْنَا الْكَلِيبُ<sup>١</sup>  
 نَقَلْنَا سَبِيلَهُمْ كَمَا نُقْلِـ التَصِيبُ<sup>٢</sup>  
 غَضِيبْنَا لِلَّذِي لاقَتْ نُفَيْلُ<sup>٣</sup> وَخَيْرُ الطَّالِبِ التَّرَةِ الْغَضُوبُ<sup>٤</sup>  
 جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَائِلَةً عِجَافاً مِنَ الْفَسْرَمِينِ يَخْبِطُهَا الضَّرِيبُ<sup>٥</sup>

\* وردت الأبيات الثلاثة الأولى من هذه المقطوعة في نوادر أبي زيد : ٦٨ والبيت الرابع في  
المثنى : ١٣

١ جسداء : اسم موضع يبطن جلدان ، وفي اللسان والتاج (ثاد ، فرم) حسداء بالحاء المهملة ،  
وهو على وزن فلاء ، بثلاث فتحات متاليات ؛ قال ابن بري : يقال ليس في كلام العرب  
«فلاء» إلا ثلاثة أحرف وهي : فراء وجفناه وجسداء ، وزاد غيره عليها . الكليب : الكلاب .

٢ الصرم : القطعة .

٣ نفيل هم بنو نفيل بن ربيعة بن كلاب . الترة : الثار .

٤ الفسمران : جبلان يقال لأحد هما الفسمر ولآخر الفسائر وهما في بلاد عليا قيس . الضريب : البرد .

## هرف الماء

٩

وقال في عمة أبي براء مالك بن عامر ملاعب الأسنة ، وهي من أراجيز النواح ؛ وكان عمة قد شاخ وخالفت بنو عامر أو أمره واتهمته بعزو布 العقل ، فشرب الخمر ثم اتكأ على سيفه وقتل نفسه :

رجز

قُوما تَجُوبانِ معَ الْأَنْوَاحِ<sup>١</sup>  
فِي مَأْمَمِ مُهَجِّرِ الرَّوَاحِ<sup>٢</sup>  
يَخْمِشُنَ حُرُّ أُوجُهِ صِحَّاحِ  
فِي السُّلُبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ<sup>٣</sup>  
وَابْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَاحِ<sup>٤</sup>

١ يروى : تنوحان . تجوiban : تقدان القيس . قوما : أمرها بذلك لأن نوائح العرب في الأكثر يكن قياماً . الأنواح : جمع نوح وهو جماعة النائحات .

٢ مهجر : مبكر . وأصله السير في الهجرة . والروح : العودة عند المساء . والمعنى : في مأتم موصول هجراه برواحه أي متواصل ، أو في مأتم قد بكر فيه النائحات .

٣ السلب : الثياب السود . الأمساح : ثياب من شعر .

٤ سماه ملاعب الرماح وإنما المشهور من لقبه « ملاعب الأسنة » .

أَبَا بَرَاءَ مِدْرَةَ الشِّيَاحِ<sup>١</sup>  
 يَا عَامِرًا يَا عَامِرَ الصَّبَاحِ<sup>٢</sup>  
 وَمِدْرَةَ الْكَتَبِيَّةِ الرَّدَاحِ<sup>٣</sup>

\* \* \*

وَفِتْيَةَ كَالرَّسَلِ الْقِيمَاحِ<sup>٤</sup>  
 بَاكَرْتَهُمْ بِحُلَّلِ وَرَاحِ<sup>٥</sup>  
 وَزَعْفَرَانِ كَدَمِ الْأَذْبَاحِ<sup>٦</sup>  
 وَقَيْنَةَ وَمِزْهَرِ صَدَاحِ<sup>٧</sup>

\* \* \*

لَوْ أَنَّ حَيَّا مُدْرِكَ الْفَلَاحِ  
 أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرَّمَاحِ  
 كَانَ غَيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُمْتَاحِ<sup>٨</sup>

١ مدراة القوم : المدافع عنهم ومقدمهم في المخصوصة . الشياح : الجد والقتال والخذر .

٢ يروى : يَا عَامِرَ الْقَدَاحِ . فَعَامِرُ الصَّبَاحِ : أَيْ عَامِرُ الْمُشْهُورُ بِالْغَارَةِ فِي الصَّبَاحِ . وَعَامِرُ الْقَدَاحِ : أَيْ الْكَرِيمُ الَّذِي يَلْعَبُ الْمُبِيرَ .

٣ يروى : وَعَامِرُ الْكَتَبِيَّةِ . وَالرَّدَاحِ : الْفَسْخَةِ .

٤ الرَّسَلِ : الْقَطْعَةُ مِنَ الْأَبْلِ . الْقِيمَاحِ : الْتِي تُرْفَعُ رُؤُسُهَا .

٥ الْأَذْبَاحِ : مَا ذَبَحَ ، أَيْ زَعْفَرَانَ أَحْمَرَ اللُّونِ .

٦ الْمُرْمِلِ : الْفَقِيرُ الْمَدْمُ . الْمُمْتَاحِ : الَّذِي يَسْأَلُ رِزْقًا .

وَعِصْمَةً فِي الزَّمَنِ الْكَلَاحِ<sup>١</sup>  
حِينَ تَهُبُّ شَمَالُ الرِّيَاحِ<sup>٢</sup>

\* \* \*

كَأساً مِنَ الْذِيْفَانِ وَالْذُّبَاحِ<sup>٣</sup>  
تَرَكْتُهُ لِلْقَدَرِ الْمُسَاحِ  
مُسْجَدًا<sup>٤</sup> بِالصَّفَصَفِ الصَّحَاحِ

- 
- ١ يروى : في السنة . العصمة : الملجم . الكلاح - بضم الكاف - السنة المجدبة ، والكلاح - بفتح الكاف ، على فعال - صفة لازمة المؤنث .
- ٢ خص الشمال لأنها عندهم تحيط بالبرد وتموت المواشي .
- ٣ انقطعت صلة هذا الشطر بما قبله والتقدير : ورب قرن لقيه فسيته كأساً ... الخ .
- الذيفان : السم الناقع . النباح : السم كذلك ، ويروى هذا الشطر لرؤبة بن العجاج .
- ٤ الصفصف : القاع الخالي . الصحاح : الأملس المستوي المتون .

## هُرْفَ الدَّالِ

١٠

يبدو أن عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر ولدماهأ له تهمجا بشيء على ليد  
فقال يرد عليهما ويفتخر بأعمامه وبأخواله وبأبيه الذي كان ربيعاً لليتامى ويتحدى  
هذين الرجلين ، وفي البيتين الأولين من القصيدة روح دينية إسلامية :

وافر

حَمَدْتُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ الْحَمِيدُ<sup>١</sup>  
وَاللَّهُ الْمُؤْثِلُ<sup>٢</sup> وَالْعَدِيدُ<sup>٣</sup>  
فَإِنَّ اللَّهَ نَافِلَةٌ تُقْسَاهُ  
وَلَا يَقْتالُهَا إِلَّا سَعِيدٌ<sup>٤</sup>  
وَلَسْتُ كَمَا يَقُولُ أَبُو حُفَيْدٍ<sup>٥</sup>  
وَلَا نَدْمَانُهُ الرَّخْوُ الْبَلِيدُ<sup>٦</sup>

١ المؤثر : الشيء الكثير ، وربما كانت نعتاً لمحنوف تقديره : « المجد » أي أن ما نتفاخر به من  
مجده وعديده ليس شيئاً بالنسبة إلى ما يملكه الله تعالى ، وفي هذه التورطة اعتذار عما سيرد في  
شعره من افتخار .

٢ يروى : ولا يأتلها إلا سعيد . نافلة : هبة ، أي أن الله يهب التقى لمن يشاء ، ولا يستطيع أن  
يحرز هذه التقى إلا سعيد . يأتلها : يسوها .

٣ أبو حميد : عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر . الدمان : النديم أي الرفيق على الشراب . الرخو :  
الضعيف .

فَعَمَّيْ ابْنُ الْحَيَا وَأَبْوُ شُرَيْحٍ  
 وَجَدَّيْ فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ  
 وَشَارَفَ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ خَلَالِ  
 وَجَدَتُ أَبِي رَيْعاً لِلْيَتَامَى  
 وَخَالِي خَدِيْسَمْ وَأَبْوُ زَهِيرٍ  
 وَقَيْسُ رَهَطُ آلِ أَبِي أَسِيمَ  
 أُولَئِكَ أَسْرَتِي فَاجْمَعَ إِلَيْهِمْ

---

١ يروى : وجدي خالد ، وهو أصح لأن خالد بن جمفر من أجداده . ابن الحيا : عتبة بن جمفر والحيا أمه وهي بنت معاوية بن عامر بن صعصعة . أبو شريح : الأحرص بن جمفر . خالد : خالد بن جمفر ، هو تمثال الخزم والجود .

٢ يروى : لا ألف ولا سند . الرعشاء : فرس وصاحبها هو عتبة بن جمفر بن مالك الذي افترخ به في البيت السابق وساه ابن الحيا ، وقيل إنها فرس مالك بن جمفر وربما كان ذلك أصح لقوله « جدي » . الأسر : عيب يصيب ككرة البعير . السند : المدخل في القوم وليس منهم . الألف : الضيف .

٣ يروى : في قرى الأرياف جدي . شارف : ول الشارف وهي قرى الريف ، أوأخذ الشرفة وهي خيار المال . الأرياف : العراق وما يليه من بلاد العمجم . خال لبيد : مالك بن جمفر ، وقيل عروة الرجال ؛ وفدى على أحد الملوك فأعطيه أرضاً في اليمن ، فعد ذلك فوق ما تعطي الوفود . ٤ يروى : حياة لليتامى . يروى : ول الضيافان . أبو ليد ربيعة بن مالك كان يلقب ربعة المقربين أو رب العقبتين . الفتيده : خبز الملة أو الشواء ، وقيل : الفتيد : النار يحبها الناس في الشتاء دفماً للبرد .

٥ يروى : حذيم . وهؤلاء الذين عدتهم في البيت من بني عبس .

٦ يروى : رهط آل أبي سليمي ، وفي رواية : وقيس - فعل أمر - بمعنى المقايسة أي المفارقة . قايسات : فاخرت .

٧ يروى : فما في زمنتيك . والشعبتان : القبيلتان أي العمومة والخوزلة . نديد : مثل . والزنمان : الدعوان ، وهو أشد في هجائه .

وقال يذكر طول عمره وسأمه من الحياة ويتحدث عن مأثره ومقاماته  
ويوازن بين ما كان وما صار إليه من ضعف وشيخوخة :

### كامل

قُضِيَ الأُمُورُ وَأَنْجِزَ الْمَوْعِدُ<sup>١</sup>      وَاللَّهُ رَبِّي مَاجِدٌ مَحْمُودٌ  
وَلَهُ الْفَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعُلَا<sup>٢</sup>      وَلَهُ أَثِيثُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ<sup>٣</sup>  
وَلَقَدْ بَلَّتْ لَرَمٌ وَعَادَ كَيْدَهُ<sup>٤</sup>      وَلَقَدْ بَلَّتْهُ بَلَّتْهُ بَعْدَ ذَاكَ ثَمُودُ  
خَلَّوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ<sup>٥</sup>      فَهُمْ بِأَفْنِيهِ الْبَيُوتِ هُمُودُ  
وَلَقَدْ سَيَّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا<sup>٦</sup>      وَسُؤَالٌ هَذَا النَّاسُ كَيْفَ لَسِيدُ<sup>٧</sup>  
وَغَيَّبْتُ سَبَّا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ<sup>٨</sup>      لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّاجِجُوكَ خَلُودٌ<sup>٩</sup>

١ الفواضل : جمع فاضلة . النوافل : العطايا والهبات . الأثيث : الكثير الملتقط . المعدود : ما يقبل العد ؛ وذلك يشبه قوله في القصيدة السابقة : « وَلَهُ الْمَوْلَى وَالْعَدِيدُ » والأثيث والمؤلث سواء .

٢ الأفنيه : جمع فناه وهو ساحة الدار . خلوا : شدوها بالأخلة (جمع خلال) حين أبقوها بالموت . همود : موته .

٣ يروى : ومقابل هذا الناس .

٤ يروى : وغنت حرساً . ويروى : بعد مجرى داحس . غنت : عشت . مجرى : إجراء . داحس وال Fibre : فرسان جر الرهان عليهما إلى الحرب بين عبس وذبيان حوالي أواسط القرن السادس الهجري . السبت : الدهر وكذلك الحرس ، وقدرها قوم بعدد من السنين ، وهو لا يصح هنا إذ المقصود محض حقبة من الزمن .

وشَهِدَتْ أَنْجِيَةَ الْأُفَاقَةِ عَالِيَا  
 كَعَبِيٍّ، وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ<sup>١</sup>  
 وَأَبُوكِ بُسْرٍ لَا يُفْنِدُ عُمْرَةُ  
 إِلَى بَلَى مَا يُرْجَعَنَّ جَدِيدُ<sup>٢</sup>  
 دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِيمٌ مَمْدُودٌ<sup>٣</sup>  
 غَلَبَ الْعَزَاءَ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ  
 يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلَيْلَةَ  
 وَكِلاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ<sup>٤</sup>  
 وَأَرَاهُ يَأْتِي مُثْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 لَمْ يَسْتَرِمْ وَضَعُفتُ وَهُوَ شَدِيدُ<sup>٥</sup>  
 وَتَقَدَّمَتْ يَوْمَ الْغَبَطِ وُفُودُ<sup>٦</sup>  
 وَحَمَيَتْ قَوْمِي إِذْ دَعَتِنِي عَامِرٌ  
 وَتَدَاكَاتْ أَرْكَانُ كُلٌّ قَبِيلَةٌ  
 وَفَوَارِسُ الْمَلَكِ الْهُمَامِ تَنَوُّدُ<sup>٧</sup>

١ الأفقة : موضع بالحزن كانت تتبدى فيه ملوک الحيرة . الأنجلية : مجال التجمع والمناجاة .  
 عالي الكعب : متصر مشهور الأمر . الأرداف : جمع ردد وهو الذي يجلس عن يمين الملك  
 فإذا شرب الملك شرب بعده وإذا غزا الملك ثاب عنه حتى يرجع وله المربع إذا أغارت كتبية  
 الملك . ويوم الأفقة هو اليوم الذي انتصر فيه على الريبع بن زياد وهو يسميه بأسماء متعددة فهو  
 يوم الغيط ، والرجل ، والفاثور أيضاً .

٢ يروى : وأبوك بسر ولا أفنده عمره . بسر : بسرة ابنة لبيه ، على الترتخيم . لا يفند : لا  
 ينسب إلى السفة . عمره : طول عمره . ومن رواه : بسر ، بفتح الباء ، عن أنه شديد شجاع .

٣ دهر : فاعل الفعل « غالب » .

٤ يروى : بعد المضي .

٥ أراه : الضمير عائد إلى الدهر . يوم لقيته : يوم كنت طفلاً أو شاباً . ويروى : مثل يوم  
 رأيته ، لم ينتقض .

٦ يروى : ونصرت قومي . يوم الغيط : هو يوم الأفقة ، كما مر .

٧ يروى : وتدافعت . وتداكأت : ازدحمت . أركان : جوانب . الهمام : الأسد يعني ملك  
 الحيرة . تندود : قائمة بالحماية والذود دون الملك .

أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يُسَالَ بِسَجْنَوَةٍ إِنَّ الْبَرِيءَ مِنَ الْهَنَّاتِ سَعِيدٌ<sup>١</sup>  
مَا إِنْ أَهَابُ إِذَا السُّرَادِقُ غَمَّةٌ قَرْعُ الْقِسْيَيْ وَأَرْعِشَ الرُّعَدِيدُ<sup>٢</sup>

١ العرض : الحسب والأصل . النجوة : الارتفاع ، أي ارتفعت بعرضي فلا ينال . المحنات : أمور لا خير فيها .

٢ غمة : تكاثر عليه . السرادق : أهل السرادق أو الملك الحالس فيه . قرع القسي : المفاخرة بها إذا حضروا مجلس الملك . الرعديد : الجبان .

وقال يرثي أربد بن قيس بن جزء وكان أخا لبيد لأمه ، وقد وفَد على الرسول في عام الوفود - مع عامر بن الطفيلي وجابر بن سلمي بن مالك ، فعرض الرسول عليهم الإسلام فلم يسلما ، وفي عودتهم توفي عامر بالطاعون ، وأصابت أربد صاعقة فأحرقته ، فذلك قوله : « فجعني الرعد والصواعق بالفارس . . . »

### منسجح

ما إنْ تُعَرِّيَ المَنْوَنُ مِنْ أَحَدٍ  
لَا وَالِدٌ مُشْفِقٌ وَلَا وَلَدٌ  
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفَ وَلَا  
فَجَعَّسَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْأَسَدِ  
فَارِسٌ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ  
الْحَارِبُ الْحَابِرُ الْحَرِيبُ إِذَا  
جَاءَ نَكِيَّاً وَإِنْ يَعْدُ يَعْدُ  
يَعْفُو عَلَى الْجَهَدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا

- ١ يروى : من واله مشدق . تعري : تركه عارياً من المصائب .  
٢ يقول : كنت أخشى عليه كل سبب من أسباب المية ولكنني لم أنصور أن الصاعقة ستكون هي السبب .

- ٣ يروى : فجعني البرق . النجد : البطل ذو النجدة .  
٤ الحارب : الذي يحارب المال أي بيته . الحريب : الذي قد سلب ماله . النكيب : المنكوب .  
إن يعد : أي الحبيب ، للسؤال ، يعد أربد للطاء .  
٥ يروى : يغفو عهاد الأمطار والرصد . يغفو : يكثر ، أي أنه كلما سئل أعطى . صوب الريح : مطره . الرصد : المطر الذي يأتي قبل العهاد . وقيل الرصد : نبات يمكن تحتم الثرى وذلك في أول المطر فإذا أصابه مطر الريح ظهر .

لَمْ يُبْلِغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا  
 كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ  
 إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمْرُوا  
 يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ  
 وَعَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ  
 فَأَصْبَحَتْ لاقِحًا مُصَرَّمَةً  
 إِنْ يَشْغَبُوا لَا يُبَالِ شَغْبَهُمْ

١ يروى : لم تبلغ العين كل ، ويروى : لا تبلغ . كل نهمتها : كل ما تطبع فيه وتشوه إليه ، والمعنى أنه لا يسمح لعينه أن تشهو إلى الأمور وقت الشدة . القدد : سيور الجلد ، يعني أن الخيل ضامرة إما بحدب الزمان أو استعداداً للحرب .

٢ يروى : وإن أكثروا . قل : قليل .

٣ يروى : يوماً فهم للفناء والنفاذ . ويروى : للبؤس والنفاذ . ويروى : إن يغبطوا يغبطوا .  
 ويروى : إن يغبطوا يهبطوا . يهبطوا : يموتونا . يهبطوا : يموتونا من غير مرض .  
 أمروا : كثروا .

٤ الكبد : القيام على الأمر الشديد . والكبد أيضاً : الشدة والعناه .  
 ٥ ألوت به : ذهبت به . العضد : الشجر اليابس ، والمعنى أنه كان كريباً في أسر الأوقات وهو وقت الشتاء والرياح الشديدة التي تحطم الأشجار .

٦ يروى : حتى تقضت . ويروى : المدد ، بفتح الميم . ويروى الشراح أن الفسیر في « فأصبحت لاقحًا » يعود إلى الحرب ؛ مثلها بالناقة حين تصبح لاقحة تشنو بناتها . مصرمة : مقطوعة الأطباء ليس لها درة إما درتها الدم . غوابر : بوادي أي عند انقضاء الأيام .

٧ يشنبوا : يجوروا في الخصومة ويتجاوزوا حد الاعتدال . وقيل : الشعب : القتال . الحكم :  
 القضاء عند التحكيم . يقتصد : يبقى معتدلاً .

حُلُوٌّ كَرِيمٌ وَقِي حَلَاؤَتِهِ مُرٌّ لَطِيفٌ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِيدُ<sup>١</sup>  
الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِيمِهِ مِثْلُ الظَّبَابِ الْأَبْكَارِ بِالْجَرَدِ<sup>٢</sup>

---

١ يروى : حلو أريب . لطيف الكيد : حسن الخلق ؛ وتقبل بل معناه أنه مهزول غير سمين ،  
والمعنى أنه لين في موضع اللين ، صعب في موضع الصعوبة .  
٢ النوح : النساء الناثنات ، شبههن بالظباء الأبكار . الجرد : الأرض المستوية .

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد :

### مجزوء الكامل

لَنْ تُفْنِنَا خَيَّراتٍ أَرْ  
بَدَ فَابْكِيَّا حَتَّى يَعُودَهَا<sup>١</sup>  
قُولَا هُوَ الْبَطَلُ الْمُحَا  
مِي حِينَ يُكْسُونَ الْحَدِيدَهَا<sup>٢</sup>  
وَيَصُدُّهُ عَنَّا الظَّالِمِي  
نَ إِذَا لَقَيْنَا الْقَوْمَ صِيدَهَا<sup>٣</sup>  
فَاعْتَسَاقَهُ رَبِيبُ الْبَرِيهَ  
ةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَهَا<sup>٤</sup>  
فَشَوَّى وَمْ يُوَجِّعُ ، وَلَمْ  
يُوَصَّبُ ، وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَهَا<sup>٥</sup>

١ يروى : لم تفينا .

٢ يكسون : أي الأبطال .

٣ القوم : الجماعة من الرجال وهم الأعداء هنا . الصيد : المتكبرون .

٤ اعتاقه : منعه من بلوغ أمله . ويروى : فاعتاقه أي قصده . وربيب البرية : المكاره التي يصيب الدهر بها الناس . ويروى : رب البرية .

٥ لم يوصب : لم يصبه ألم . الفقيد : الموجع فقده .

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد :

رجز

لأنَّعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَرْبَدَا  
 لأنَّعَ الرَّئِيسَ وَاللطِيفَ كَبِيدَا١  
 يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا٢  
 أَدْمَا يُشَبَّهُنَّ صُوَارَاً أَبَدَا٣  
 السَّابِلُ الْفَضْلُ إِذَا مَا عُدَّا٤  
 وَيَمْلَأُ الْحَفْنَةَ مَلَّا مَدَدَا٥  
 رِفْهَا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدَا٦  
 مِثْلُ الَّذِي فِي الغَيْلِ يَقْرُو جُمْدَا٧

١ اللطيف الكبد : أي العطوف ، وربما كانت بمعنى الصامر لأنه يؤثر الناس ويبقى وبه خصاصة .

٢ يعني : يعطي .

٣ الأدم : الإبل البيض . الصوار : قطيع بقر الوحش . أبداً : مستوحشة .

٤ السابل : الصافي السابغ .

٥ المدد : المكثر .

٦ رفهاً : دائماً . الضريك : الفقير .

٧ الذي في الغيل : كنایة عن الأسد . يقرو : يتبع . الجمد : الجبل . ويروى : مخدماً ، أي الساكن الذي وطن نفسه على أمر .

يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ<sup>١</sup> أَنْ يُوعَدَ<sup>١</sup>  
أُورْتَشَّنَا تُراثَ غَيْرِ أَنْكَدَ<sup>٢</sup>  
غِنَى وَمَالًا طَارِفًا وَأَتَلَدَ<sup>٢</sup>  
شَرْخًا صُقُورًا : يافعًا وَأَمْرَدَ<sup>٣</sup>

١ منهم : يعني الأعداء . يوعد : يوجه إليه التهديد .

٢ الطارف : المال المحدث . الأتلد : المال الموروث .

٣ شرخاً : شيئاً ؛ ثم شرح فقال : يافعاً وأمردا ، أي أن أربد خلف أبناء هم كذلك .

# هرف الراء

١٥

وقال ليـد أيضـاً يـغـنـى بـعـنـاظـرـ الـحـيـاةـ الصـحـراـوـيـةـ وـيفـتـخـرـ بـعـائـرـهـ ،ـ وـيـبـدوـ  
أـنـ القـصـيـدةـ مـنـ نـاتـجـ عـهـدـ الـكـهـولـةـ ،ـ وـهـيـ لـاحـقـةـ بـقـصـائـدـ «ـ الـبـاهـلـيـاتـ »ـ :

بسـطـ

رـاحـ الـقـسـطـيـنـ بـهـجـرـ بـعـدـ ماـ اـبـتـكـرـوـاـ  
فـمـاـ تـوـاصـلـهـ سـلـسـلـىـ وـمـاـ تـذـرـ<sup>١</sup>  
مـنـائـيـ الـفـرـرـوـرـ فـمـاـ يـأـتـيـ الـمـرـيـدـ وـمـاـ  
يـسـلـلـوـ الصـلـودـ إـذـاـ مـاـ كـانـ يـقـنـدـرـ<sup>٢</sup>  
كـانـ أـطـعـانـهـمـ طـلـحـ السـلـالـقـ وـسـطـ الـرـوـضـ أـوـ عـشـرـ<sup>٣</sup>  
أـوـ بـارـدـ الـصـيـفـ مـسـجـورـ ،ـ مـزـارـعـهـ سـوـدـ الـذـوـائـبـ مـمـاـ مـتـعـتـ هـجـرـ<sup>٤</sup>

١. القطين : أهل الدار أو التابع والخشم . الهجر : المهاجرة أي نصف النهار .

٢. الفرور : الدابة تفر من صاحبها فكلما اقترب منها تبعدت عنه . المريد : صاحبها الذي يريد لها ويطلبها . يسلو : يكف عن التباعد .

٣. الأطعنان : النساء في الهوادج . الطلع : نوع من الشجر . السلائل : اسم موضع وقيل هو الأودية والمفرد سليل . الروض : موضع . وروي وسط الرضم : وهو موضع أيضاً . العشر : نبت له ثمر في حجم البطيحة الصغيرة وفيه شيء كأنه القطن وهو عريض الورق .

٤. يروى : أو ناعم الصيف . بارد الصيف : يعني الماء البارد . مسجور : ممثله . الذواب : الأغصان . متعت : رب وست . ناعم الصيف : نخل ناعم النبات في الصيف . هجر : منطقة كثيرة المياه في شرق الجزيرة ؛ شبه الأطعنان بالطلع أو العشر أو النخل الناعم ذي السعف الشديد الخضراء النامي في هجر .

جَعْلٌ قِصَارٌ وَعَيْدَانٌ يَسْنُوُهُ بِهِ  
 يَشَرَّبَنَ رُفْهَا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةِ  
 بَيْنَ الصَّفَا وَخَلْبَعِ الْعَيْنِ سَاكِنَةٌ  
 وَفِي الْحُدُوْجِ عَرَوْبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
 كَأَنَّ فَاهَا إِذَا مَا اللَّيلُ أَلْبَسَهَا  
 قَالَتْ غَدَةً اِنْتَجَيْنَا عِنْدَ جَارَتِهَا :  
 فَقَلَّتْ لِيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ مِنْ كِبِيرٍ  
 مِنَ الْكَوَافِرِ مَكْحُومٌ وَمُهَتَّصِرٌ  
 فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَسِرٌ  
 غُلْبُّ سَوَاجِدٍ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْحَصَرٌ  
 رَيَا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ  
 سِيَابَةٌ مَا بِهَا عَيْبٌ وَلَا أَثَرٌ  
 أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ لَوْلَا الشَّتِيبُ وَالْكَبِيرُ  
 لَوْ تَعْلَمَيْنَ ، وَعَنْدَ الْعَالَمِ الْحَبَرُ<sup>٧</sup>

١ يروى : مهضوم ومهتصر . وiroi : ومنهصر . الجعل : قصار النخل . العيدان : طوال النخل . ينوه به : يشقله . الكوافر : الطلع . المكموم : الذي لا يزال محجوباً في كمامته . المهتصر : المتلي .

٢ يروى : غير صادية . يروى : منغير . يشرين : الضمير يعود إلى النخل . رفها : كلما أرادت . عراكاً : يردن جميماً . غير صادرة : غير ذافية عن الماء . مفتر : مغمور العروق في الماء . والمعنى : أن هذه النخل تشرب من الماء كلما أرادت وترده مجتمعة ولا تصدر عنه كما تفعل الإبل وإنما تظل دائماً عروقة مغمورة في الماء وهي تكروع فيه .

٣ يروى : ساكنة غالباً شوامذ لا يزري بها الحضر . وروي : الحصر . الصفا : صفا المشتر في هجر . العين : عين محمل بهجر أيضاً . غلب : غلاظ الأعناق . الحصر : عدم نمو النبات جيداً . الشوامذ : التي ثالت بأذنيها ، شبه النخل بالإبل . الحضر : وجودها في الحاضرة ، أي ليست كالأبل ، لأن الإبل تفسد إذا دخلت الحواضر ، أما هذه النخل فلا يفسدتها الحضر . ومن رواه « الحصر » عن أنه لا يضرها برد الماء .

٤ يروى : وفي الخدور . الخدور : مراكب النساء . العروب : المحببة لزوجها . ريا الروادف : ضخمة العجيبة . يعشى : يكل ويضعف .

٥ ألبسها : شملها وغطتها . السياسة : البسر الأخضر ، شبه رائحة فمها برائحة السياسة .

٦ انتجينا : تناجينا .

٧ يروى : عن كبر .

لَوْ كَانَ غَيْرِي ، سَلِيمٍ ، الْيَوْمَ غَيْرَهُ  
 وَقْعُ الْحَوَادِثِ ، إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ<sup>۱</sup>  
 مَا يَمْنَعُ اللَّيلُ مِنِي مَا هَمَتْ بِهِ  
 وَلَا أَحَارُ إِذَا مَا اعْتَدَنِي السَّفَرُ<sup>۲</sup>  
 إِلَّا الْكِرَامُ عَلَى أَمْثَالِهَا الصَّبَرُ<sup>۳</sup>  
 إِنِي أَقَاسِي خُطُوبَاً مَا يَقُومُ لَهَا  
 مِنْ فَقْدٍ مَوْلَى تَصُورُ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ  
 وَالنَّيْبُ ، إِنْ تَعْرُ مِنِي رَمَةً خَلَقَ  
 وَلَا أَضِنُّ بِمَعْرُوفِ السَّنَامِ إِذَا  
 كَانَ الْقُسْطَارُ كَمَا يُسْتَرِّوْحُ الْقُطْرُ<sup>۴</sup>  
 يَا وَيْحَ نَفْسِي مِمَّا أَحْدَثَ الْقَدَرُ<sup>۵</sup>  
 وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا أَزْمَةً أَزَمْتَ

۱ المعنى : أنا لم أتغير ، ولو أصابت الحوادث غيري لغيرته ، وليس أصلح مني إلا السيف القاطع  
 فإن الحوادث لا تغيره أبداً .

۲ يرى : إذا ما اعتدنا السهر . همت به : عزمت على إنفاقه . أحار : أتغير . المعنى : ليس  
 الليل عقبة تحول بيني وبين تنفيذ ما أصم عليه ، وإذا لم يبي السفر مضي دون تغير .

۳ يرى : أموراً ما يقوم لها إلا الرجال .

۴ تصور : تجمعمهم وتطفهم عليها ؛ أخذ يعدد الخطوب ومنها فقد المولى التصير الذي كانت  
 جفتته تجمع الحي حولها ، أو إعطاء مال ، والثاني أخف من الأول ، لأن رزء المال يمكن جبره  
 أما فقد المولى فإنه كسر لا يجبر .

۵ النَّيْبُ : الإبل المسنة . الرَّمَةُ : العظام البالية . تَعْرُ : تلم وتأتي . أَثَرُ : آخذ بالثار . المعنى :  
 إن كانت الإبل تجيء إلى قبري لتأكل عظامي ( والإبل تأكل العظام ) فلا عجب في ذلك ، فإني  
 كنت أغقرها في حياتي ، آخذ ثأري منها مقدماً .

۶ يرى : بمحروض السنام . أضن : أخل . معروف السنام : ما أطعمت الناس منه . القثار :  
 ريح الشحم واللحم . القطر : دخان العود . المحروض : الطري . المعنى : حين يصبح الناس في  
 شبهة إلى اللحم حتى ليختيهم أن قثار اللحم طيب كرائحة العود ، يحبون استنشاقه ، فإني  
 عندئذ أجود لهم بنحر الإبل وإطعام السنام .

۷ الأزمة : الصائفة . والمعنى : لا أتشكى إذا حدثت أزمة .

ولا أضلُّ بِاصْحَابٍ هَدَيْتُهُمْ  
 وأرْبِسُ التَّسْجُرَ إِنْ عَزَّتْ فِضَالُهُمْ  
 غَرْبُ الْمَصِبَّةِ مَحْمُودٌ مَصَارِعُهُ  
 يُرْوِي قَوَامِسَ قَبْلَ اللَّيلِ صَادِقَةَ  
 إِنْ يُتَلِّفُوا يُخْلِفُوا فِي كُلِّ مَنْقَصَةٍ  
 نُعْطِي حُقُوقًا عَلَى الْأَحْسَابِ ضَامِنَةَ  
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ قَدْ بَادَتْ مَعَالِمُهُ  
 إِذَا الْمُعَبَّدُ فِي الظَّلَمَاءِ يَتَشَبَّهُ  
 حَتَّى يَعُودَ ، سُلَيْمَى ، حَوْلَهُ نَفَرُ  
 لاهِي النَّهَارِ لَسِيرِ اللَّيلِ مُسْتَقِرُ  
 أَشْبَاهَ جِنِّ عَلَيْهَا الرَّيْطُ وَالْأُزُرُ  
 مَا أَتَلَفُوا ، لَا بَغَاءَ الْحَمْدِ ، أَوْ عَقَرُوا  
 حَتَّى يُنَوَّرَ فِي قُرْيَانِهِ الزَّهَرُ  
 فَمَا يُحَسِّنُ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثْرٌ

١ المعبد : الطريق المهد . انتشر : كثرت مسالكه ؛ يفتخر بأنه ماهر في الاهتمام لا يصل بأصحابه  
مهما تتعدد المسارب والطرق في الصحراء .

٢ التجمر : بائعو الخمر . أربيع : أعطيهم مالاً كثيراً . عزت : ارتفعت أسعارها . الفضال :  
بقية الخمر أو الخمر نفسها . يعود : أي الزق ، وقد تخلق حوله نفر من الشاربين .

٣ يروى : غرب المصيبة . غرب المصيبة : واسع الخير والعطاء . محمود مصارعه : أي يحمد إذا  
سكر لأنه يعطي ويهب ؛ والضمير في البيت يعود إلى الشاعر نفسه بصيغة الغائب ؛ ويري بعض  
الشرح أن « غرب المصيبة » وصف للرق ، وما بعده كلام مستأنف يتحدث فيه الشاعر عن نفسه .  
٤ يروى : قبل الصبح . يروى : صادية . يروى : صادفة . القوائح : التي لا تشرب . صادفة :  
مت天涯 عن الشرب . وعن القوائح القيان الذي معه . والقاعدة أيضاً : التي تشرب ، فهو من  
الأصداد .

٥ يروى : في غير منقصة ما أنفقوا لابتغاء الخير . المنقصة : العيب . المعنى : أن هؤلاء الندامى  
الأسخياء إذا أتلفوا شيئاً لدى سكرهم عوضوه وإذا عقوروا ناقة كذلك ، فكل ما أتلفوه أو  
عقوروه إنما كان ابتغاء للحمد .

٦ الحقوق : أفعال المعروف . ضامنة : أي الوفاء بها مضمون لأننا ذوو حسب . ينور الزهر :  
يطلع النوار . القريان : مجاري الماء . والمعنى : نظم في أيام القحط حتى يخصب الناس .

٧ الخرق : الفضاء الواسع . المعلم : الطرق . المعين هنا : الإنسان نفسه .

بِجَسْرَةٍ تَسْجُلُ الظُّرُآنَ ناجيَةٌ  
 كَانَهَا بَعْدَمَا أَفْتَيْتُ جَبْلَتَهَا  
 تَسْجُو نَجَاءَ ظَلَيمٍ الْحَوَّ أَفْزَعَهُ  
 بَاتَتْ إِلَى دَفٍ أَرْطَافٍ تُحَفَّرُهُ  
 إِذَا اطْمَأْنَتْ قَلِيلًا بَعْدَمَا حَفَرَتْ  
 تَبَتِّي بُسُوتًا عَلَى قَفْرٍ يَهْدِمُهَا  
 لَبَلَّتَهَا كُلَّهَا حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ  
 غَدَّاتْ عَلَى عَجَلٍ ، وَالنَّفْسُ خَافِفَةٌ  
.....

١ الجسرة : الناقة الشخصية . تنجل : ترمي به . الظران : الحجارة المتسame . الديومة : الأرض  
 المستوية . الظرر : من الظران ، أي كسر الحجارة .

٢ الجبلة بكسر الجيم : الخلقة ، وبضمها : السنام . خنساء : بقرة قصيرة الأنف . مسبوقة : أكل  
 السبع ولدها . فاتها : سبقها فأصبحت وحيدة مستوحشة ، والمة على ولدها .

٣ تنجو : تمر مسرعة . الظليم : ذكر النعام . الجنو : المطمئن من الأرض . الشفان : الريح  
 الباردة . الدرر : جمع درة وهي دفقة من المطر ، في هذا المقام .

٤ يروى : تلوذ به . دف : جانب . الأرطة : واحدة الأرطى وهو شجر . فاقد : يعني ولدها  
 فهو فاقد لها ، وهو مفقود بالنسبة إليها .

ه اطمأنت : سكتت . لا تعلمتن الحفر : يعني تنهال عليها .

٦ يروى : جعد الثرى مائل . على قفر : في قفر . جعد الثرى : رمل فيه ندوة . مصعب : شديد  
 صعب . دفة : جنبه . زور : ميل . المعنى : كلما بنت بيتاً في ذلك القفر ، هدمه الثرى المبتلى  
 بالحمد الشديد المائل غير المستوي فهو لذلك سهل الانهيار ؟ ومن قرأ « على قفر » عنى على حاجتها  
 الملاسة إلى بيت .

٧ حسرت النجوم : غابت . ينسفر : ينكشف ويضيء .

٨ الآية : العلامه . البكر : الذهاب باكراً .

لاقتْ أخَا قَنَصٍ يَسْعَى بِأَكْلُبِهِ  
شَشْنَ الْبَنَانِ لِدَيْهِ أَكْلُبْ جُسْرٌ<sup>١</sup>  
وَلَتْ فَادِرَكَتْهَا أُولَى سَوَابِقِهَا  
فَأَقْبَلَتْ مَا بِهَا رَوْعٌ وَلَا بَهَرٌ<sup>٢</sup>  
فَقَاتَلَتْ فِي ظِلَالِ الرَّوْعِ وَاعْتَكَرَتْ  
إِنَّ الْمُحَامِيَ بَعْدَ الرَّوْعِ يَعْتَكِرُ<sup>٣</sup>

---

١ يروى : جشر . ويروى : ششن البنان لديه أسمه حشر . ششن : غليظ الأصابع . جسر : جسورة . جشر : عازبة في المجرس أي المرعى . الأسماء الحشر : المحددة .

٢ الروع : الفرع والخوف . البهر : انقطاع النفس بسبب العدو .

٣ في ظلال الروع : وهي مفزعه . يعتكر : يرجع ، ويثوب بعد زوال الفزع عنه .

وقال يعنف بعض قبائلبني عامر ويغيرهم بعدم الحفاظ وبقبول الديه :

### طويل

وَلَمْ تَحْسِمْ عَبْدُ اللَّهِ، لَا دَرَّةَ دَرَّهَا،  
عَلَى خَيْرِ قَتْلَاهَا، وَلَمْ تَحْسِمْ جَعْفُرُ<sup>١</sup>  
وَلَمْ تَحْسِمْ أُولَادُ الضَّبَابِ كَائِنَمَا  
تُسَاقُ بِهِمْ وَسْطَ الْصَّرِيعَةِ أَبْكَرُ<sup>٢</sup>  
وَدَوْكُمْ غَضَّا الْوَادِي فَلِمْ تَكُنْ دِمَنَةُ<sup>٣</sup>  
وَلَا تِرَةُ يَسْعَى بِهَا الْمُتَذَكِّرُ<sup>٤</sup>  
كَمَا مَنَعَتْ عُرْضَ الْحِجَازِ مُبَشِّرُ<sup>٥</sup>  
لَوْشَكَانَ مَا أَعْطَيَنِي الْقَوْمَ عَنْوَةُ<sup>٦</sup>  
هِيَ السُّنَّةُ الشَّنَعَاءُ وَالْطَّعْنُ يَظْلَارُ<sup>٧</sup>  
لَشَتَانَ حَرَبُ<sup>٨</sup> أَوْ تَبُوْغُوا بِخِزْيَةِ<sup>٩</sup>  
وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ الْمُسَيْرِ<sup>١٠</sup>

١ عبد الله : بنو عبد الله بن كلاب . جعفر : قوم ليد نفسه . لم تحم : لم تأخذها الحمية والأنفة .

٢ الضباب : أولاد معاوية بن كلاب ، وهو أشو جعفر بن كلاب . الأبكر : جمع بكرة وهي الفتية من الإبل . المعنى : أنهم حين لم تأخذهم الحمية كانوا كقطيع من الإبل يوجبه راعيه أني شاه وسط الصريعة . والصريعة : القطعة من معظم الرمل .

٣ ودي : دفع الديه . الدمنة : الحقد . الترة : الثأر . يقول : قبل سقط المتابع دية عن قتلهم فكانكم نسيم أن لكم ثاراً وأحقاداً قبل أولئك القوم .

٤ التلة : الأرض المرتفعة . وفي أثالم : فلان لا يمنع ذنب تلة : أي هو ذليل حقير . يقول : إن الذلة قد ضربت عليكم فما تحمون تلة مثلا فقلت بنو مبشر حين حمت أغراض الحجاز .

٥ في البيت عمروض ؟ ولو قرئ : لوشكان ما أعطيتم لصح المعنى ؛ يقول : ما أسرع ما أعطيتم القوم غصباً إعطاء الخائف عن يد وهو صاغر ، وقوله « الطعن يظار » من أثالم . معناه : حين يخاف المرء أن تطعنه وتقتله يعطيه ذلك فيجود بهاله خوفاً من الموت .

٦ يقول : الحرب أو العودة بالخزي أمران مفترقان شتان ما هما ؛ ولكن الذليل المقاد قد يقبل الضيم ، وحين قبلتموه كتم أذلاء مسيرين .

في يوم فيف الريح - وكان عندبعث النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم -  
أغارت قبائل مندرج وختهم ومراد وزيد بقيادة ذي الفضة الحصين بن يزيد الحارثي  
على بني عامر ، وكان رئيس عامر ملاعب الأستة ، فقتل من الفريقين عدد كبير ، وأبلى  
ملاعب الأستة يومئذ ، وفي ذلك اليوم أخذت جارية سوداء للبيد ، أخذها بنتو الديان ،  
فلما علموا أنها له ردّوها عليه ، وهو لا يدرِّي من ردّها ، فقال :

كامل

يَا بَشْرُ بَشَرَ بَنِي إِيَادٍ أَلْكُمْ أَدَى أَرِيكَةَ يَوْمَ هَضْبِ الْأَجْسَرِ<sup>١</sup>  
بَسْرَادَفُ الْوَلْدَانُ فَوْقَ فَقَارِهَا بِنِهَا الرَّدَافِ إِلَى أَسِنَةِ مَحْضَرِ<sup>٢</sup>  
جَاءَتْ عَلَى قَتْبِ وَعِدْلِ مَزَادَةِ وَأَرْحَتُمُوهَا مِنْ عِلَاجِ الْأَيْصَرِ<sup>٣</sup>

١ أريكة : لعله اسم الجارية . الأجر : موضع متصل بفيف الريح .

٢ النها : هو النها ، وهو محبس الماء . والداف : لعله اسم مكان . ومحضر : اسم مكان أيضاً

٣ العلاج : المبالغة . الأيسر : كساء يملأونه كلأ ويشردونه ، أو هو حبل صغير يشد به أسفل الخباء .

وقال يعْدَد على عمه أبي براء أيا ديه عنده ، وكان عمه قد تعداد على جار  
لليد من بنى القين ، فغضب ليد من فعله :

### طويل

فَمَا كَانَ بِدْعًا مِنْ بَلَاثِيَّ عَامِرٍ<sup>١</sup>  
عَلَيَّ بَنُو أُمَّ الْبَنِينَ الْأَكَابِرِ<sup>٢</sup>  
وَمِنْهُمْ قَبِيلٌ فِي السُّرَادِقِ فَاحِرٌ<sup>٣</sup>  
بِشَيْشَلَ ، كُلُّ حَاضِرٌ مُتَنَاصِرٌ<sup>٤</sup>  
وَكَلَّا كَمَا ذِيَدَ الْخِيمَاسُ الْبَوَاكِرُ<sup>٥</sup>

مَنْ كَانَ مِنِي جَاهِلًا أَوْ مُغَمَّرًا  
أَلْفَتُكَ حَتَّى أَخْمَرَ الْقَوْمُ ظِنَّةً  
وَدَافَعْتُ عَنِكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ دَارِمٍ  
فَقُسِّيمٌ وَعَبَدُ اللَّهِ فِي عِزٍّ نَهْشَلٌ  
فَذَدَدْتُ مَعْدَدًا وَالْعِبَادَ وَطَيَّشًا

١ يروى : من يك عني جاهلا . المغر : الباهل . البدع : الباهل . الحديث المهد . والمعنى : إذا كان أحد يجهل بلاثي فإن عامر بن مالك ملاعب الأستنة يعرف حق المعرفة .

٢ أحمر ظنة : أحمر ريبة . أم البنين : ليل بنت عمرو بن عامر زوج مالك بن جعفر بن كلاب وهي جدة ليد لأمه . وبنوها الأكابر : أعمام ليد . والمعنى : عندما واليتك ولزمت جانبك في كل موطن أخذ أعمامي الأكابر الآخرون يتشككون في مدى إخلاصي لهم .

٣ الصيد : السادة المتعاظمون . القبيل : الجماعة . فاخر : حاصل ممثل .

٤ فقيم : بنو فقيم بن دارم . وعبد الله بن دارم ، ونهشل بن دارم . ثيبل : اسم موضع ، وهو ماء لبني شيبان أو منزل من منازل الهازام من بكر . والمعنى : إنني دافعت عنك هذه القبائل حين اجتمعت بثيبل وانتصرت لك وقت بعثداد مفاخرك .

٥ ذدت : منعت وطردت ، أي قام مقامًا منهم فيه من التطاول على ملاعب الأستنة . العباد : قبائل من بطون شئ اجتمعوا على النصرانية بالحيرة . الخimas : الإبل لا تشرب مدة أربعة أيام . البواكر : التي تبكر إلى الورد غدة الخمس .

على حينَ مَنْ تَلَبِّثُ عَلَيْهِ ذَنُوبُهُ  
 يَجِدُ فَقْدَهَا ، وَفِي الدَّنَابِ تَدَافِرُ<sup>١</sup>  
 وَسُقْتُ رَبِيعاً بِالْفَنَاءِ كَانَهُ  
 قَرِيبُ هِجانٍ يَبْتَغِي مَنْ يُخَاطِرُ<sup>٢</sup>  
 فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَانَهُ  
 وَيَوْمَ ظَعَنْتُمْ فَاصْمَدَتْ وُودُكُمْ<sup>٣</sup>  
 بِأَجْمَادِ فَاثُورٍ كَرِيمٍ مُصَابِرٍ<sup>٤</sup>  
 وَيَوْمَ مَسَعَتُ الْحَيَّ أَنْ يَسْفَرَ قُوَا  
 بِنَجَرَانَ ، فَقُرْيَي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرُ<sup>٥</sup>  
 وَيَوْمًا بِصَحْرَاءِ الْغَبَطِ وَشَاهِدِي الْمُلُوكِ<sup>٦</sup>  
 الْعَرَاعِرُ<sup>٧</sup>

١ يروى : يجد فقدها إذ في المقام تدابر . ويروى : وفي المقام تدابر . ويروى : يرث شره إذ في المقام تدابر . اللبث : البطء . الذنوب : الدلو الملعونة . الذناب : جمع ذنوب . تدابر : تداعف وتزاحم . والمعنى : دافعت عنك القبائل وقامت بفسرتك وأياك حين ازدحمت وتكثرت ، وكانت كالإبل التي ترد الحوض « الخمس البواكر » ففي مثل ذلك الوقت كل من أبطأ دلوه كان فقدها عليه مؤثراً ، حين تزاحم الإبل على الشرب ، وضرب صورة الذناب والتدابر على الورد مثلا للناس المتأخرین وكل واحد منهم يدلی بمحجه .

٢ يروى : وسقط ربيعاً بالفناء . ويروى : دس منه المساعر ; وربيع هو ربيع بن زياد الذي أخمله لبيه في مجلس النعمان . القرير : الفحل . الهجان : الإبل . يخاطر : يراهن . والمعنى : أدله وسته بالفناء أو بالربيع وهو يرى نفسه سيداً مستعداً للمغابلة يختر فيها . المساعر : آباط الإبل .

٣ السلال : الداء . القرير : الجريح . يكتف : يمشي رويداً . شبه حين غلبه بحمل قد جرحة المرض وقد فترت همة فأخذ يمشي متشاقلاً .

٤ اصمدت : أمعنت في الذهاب . أجماد : آكام . فاثور : اسم موضع . والمعنى : أنا كريم مصابر في ذلك اليوم .

٥ الفقر : الخز . فاقر : عميق . والمعنى : إن فعل في لم شبات القبيلة ومنها من التفرق بنجران كان عملاً ذا أثر عميق .

٦ الغبيط : اسم واد سميته الصحراء ، وهو يوم فاثور ويوم الأفacaة وكلها تشير إلى موقفه من الربيع بن زياد . الأرداف : جمع ردد وهو من مجلس عن يمين الملك ويشرب بعده ويقوم مقامه إذا غاب . العراغر : مفرداً عراغر ، بضم العين ، وهو السيد .

فَقُمْتُ مَقَامًا لَمْ تَقْعُمْهُ الْعَوَاوِرُ<sup>١</sup>  
 وَمَا كُنْتُ فَقَعْنَا أَنْبَسْتَهُ الْقَرَاقِيرُ<sup>٢</sup>  
 سِوَايَ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِنُوكَ الْأَصَاغِرُ<sup>٣</sup>  
 بِأَنْكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَاثِرُ<sup>٤</sup>  
 وَفَاقِرَةً تَأْوِي إِلَيْهَا الْفَوَاقِيرُ<sup>٥</sup>  
 كَلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ<sup>٦</sup>  
 عَظِيمًا وَإِنْ أُخْرَتَ فَالْكِفْلُ فَاجِرُ<sup>٧</sup>  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذِي حِفَاوَاتِي  
 لِي النَّصْرُ مِنْهُمْ وَالْوَلَاءُ عَلَيْكُمْ  
 وَأَنْتَ فَقِيرٌ لَمْ تُبَدِّلْ خَلِيفَةً  
 فَقُلْتُ ازدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمْ  
 وَلَانَ هَوَانَ الْحَارِ الْجَارِ مُؤْلِمْ  
 فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَبَشِّسٌ بِهَا  
 فَإِنْ تَسْقَدَمْ تَغْنَشَ مِنْهَا مُسْقَدَمْ

---

١ العوار : جمع عوار وهو الجبان الصغير .

٢ يروى : النصر منكم . منهم : أي من الملوك والأرداف . الفقع : ضرب من الكمة .  
القرقر : الأرض المستوية . وفي المثل : أذل من فقع بقرقر .

٣ قير : يحتاج إلي . تبدل خليفة : تأخذ خلفاً ، أي عقباً . لم يلحق بنوك : لم يكروا .

٤ أحناء : جمع حنو وهو الجانب . ازدجر أحناء طيرك : انظر أي وجه يذهب طيرك إلى اليمين أم إلى الشمال ، وهو على المثل ويعني به : انظر فيما تعلمه أخطئه أنت فيه أم مصيب .

٥ الفاقرة : الداهية تكسر فقرات الظهر . تأوي إليها : تجتمع وتتضم إلها ، أي أن إهانة الجار مصيبة تغير مصائب .

٦ تبشن : يصييك البوس . شاجر : مشتبك . والفسير في تأهلاً : عائد إلى مفهوم غير مذكور وهو «الخطة» أو «المأساة» ، وحمل الكلام على التشبيه بالنافقة ؛ أي أنك أصبحت من حيث أتيت هذه الخطة وجدتها مركباً صعباً ، فأصابك منها بوس ، والتبس عليك الأمر واشتبك ؛ والشاجر في الركوب يخالف بين الرجلين ، وهي ركرة قد تسحب السقوط .

٧ أتم الصورة التي وردت في البيت السابق محتفظاً بالإشارة إلى النافقة كنافية عن الخطة أو المأساة ، وشرح كلا المركبين فقال : إذا ركبت من الأمام كان المقدم غليظاً لا تستطيع الثبات فوقه ، وإن تأخرت في ركبتك فإن الكفل (وهو كسام يعقد من خلف السنام) فاجر أي مائل ، وقيل الفاجر : يفرج ما بين الرجلين .

وَمَا يِلْكُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ رُعْتَ رَوْعَةً  
 أَبَا مَالِكٍ تَسْبِيَضٌ مِنْهَا الْفَدَائِرُ<sup>۱</sup>  
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً ذَا حَفْيِظَةٍ  
 إِذَا زَفَ رَاعِي الْبَهْمٍ وَالْبَهْمُ نَافِرٌ<sup>۲</sup>  
 فَلَا تَسْبِغِينِتِي إِنْ أَخْدَثْتَ وَسِيقَةَ  
 مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ تُبْغِي الْجَعَافِرُ<sup>۳</sup>  
 أُولَئِكَ أَدْنَى لِي وَلَاءً وَنَصْرَهُمْ  
 قَرِيبٌ ، إِذَا مَا صَدَ عَنِي الْمَعَاثِيرُ  
 مِنِي تَعْدُ أَفْرَاسِي وَرَاءَ وَسِيقَتِي  
 يَصِرُ مَعْقِلَ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ صَائِرٌ<sup>۴</sup>  
 فَجَمَعَتُهَا بَعْدَ الشَّتَّاتِ فَأَصْبَحَتْ  
 لَدَى ابْنِ أَسِيدٍ مُؤْنِقَاتٍ خَنَاجِرٌ<sup>۵</sup>

۱ أبو مالك : جاره من بني القين وهو معمول به لل فعل رعت . الفدائر : ضفائر الشعر . والمعنى : أن الروعة التي أدخلتها على نفس أبي مالك شناعة يشيب لها الشعر .

۲ المولى : الخليفة . ذا حفيظة : ذا منعة . زف : أسرع في المشي . البهم : أولاد الغنم والمعز و البقر ؛ وهذا أيضاً على التمثيل . يقول : لو أن جاري كان في منعة من قومه لتداعوا لنصره مسرعين أسرع الراعي إذا نفر البهم وذهب إليه .

۳ الوسيقة : جماعة الإبل ؛ والوسيقة تجتمع معها وتطرد معها ولا يشد منها واحد . والمعنى : لن تجدني إلا واحداً من قومي بني جعفر لا أشد عنهم ، وسأكون منحازاً لهم بعد أن كان أخيه إليك قد جعلهم يخامرون القلن بأني ابتعدت بمشاعري عنهم .

۴ المعنى : إذا أجريت خيلي في طلب وسيقتي فإنك سوف تعلم أينما هو الذي سيكون ملجاً للحق .  
 ۵ الخناجر : جمع خنجر وهي الناقة النizerة . مؤنقات : معجبات . مؤنقات : خبر لمبدأ عذوف . وفي بعض الروايات : مؤنقات الخناجر ، على الإقراء .

وقال لييد يذكر من فقد من قومه ومن سادات العرب ، ويتأمل في سطوة  
الموت وضعف الإنسان إزاءه :

### طويل

فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنِي بِمَفْصِرِ<sup>١</sup>  
وَلَوْ أَشْفَقْتُ نَفْسَ الشَّجَاعِ الْمُشْمَرِ<sup>٢</sup>  
بِهِ الْحَمْدَ إِنَّ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِ<sup>٣</sup>  
لَأِيمَاهِ فِي كُلِّ مُبْدَى وَمَحْضَرِ<sup>٤</sup>  
وَأَقْضِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْشَرِ<sup>٥</sup>  
فَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ كِلَابٍ وَجَعْفَرِ<sup>٦</sup>

أَعَذِيلَ قُومِي فَاعَذُلِي الْآنَ أَوْ ذَرِي  
أَعَادِيلَ لَا وَاللهِ مَا مِنْ سَلَامَةٍ  
أَفِي الْعِرْضَ بِالْمَالِ التَّلَادِ وَأَشْتَرِي  
وَكَمْ مُشْتَرِ مِنْ مَالِهِ حُسْنَ صِيتِهِ  
أَبَاهِي بِهِ الْأَكْفَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ  
فَلَمَّا تَرَيْتِي الْيَوْمَ عِنْدَكِ سَالِمًا

١ أَقْصَرْتَ : كففت عن المذكور . مقصُر : كاف عما تعهد به من أخلاقي .

٢ يروى : وإن أشفقت . المشر : الجماع للأموال .

٣ التلاد : المال الموروث . العرض : طيب الثناء .

٤ الصيت : الشرف والذكر . مبدى ومحضر : بدء وحضر .

٥ يروى : أمانٌ . . . وأجزي فروض . أبياهي : أفالخ . موطن : مشهد ومقام . أفترى : أنتفع فعال الصالحين . أمانٌ : أكافٌ بالمال .

٦ يروى : أصبحت سالماً ; وكلاب هو كلاب بن ربيعة ، وجعفر بن كلاب .

وَلَا مِنْ أَبِي جَزْءٍ وَجَارِي حَمُومَةٍ  
 وَلَا الْأَحْوَصَيْنِ فِي لَيَالٍ تَتَابَعَا  
 وَلَا مِنْ رَبِيعِ الْمُقْتَرِينَ رُزْئَتُهُ  
 وَقَيْسٌ بْنُ جَزْءٍ يَوْمَ نَادِي صَاحِبَاهُ  
 طَوَّتْهُ الْمَنَابِيَا فَوْقَ جَرْدَاءِ شَطَبَةٍ  
 فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيَاهِيمٍ  
 وَبِالْفُورَةِ الْحَرَابُ ذُو الْفَضْلِ عَامِرٌ  
 قَتِيلِهِمَا وَالشَّارِبِ الْمُتَقَطَّرٌ  
 وَلَا صَاحِبِ الْبَرَاضِ غَيْرِ الْمُغَمَّرٌ  
 بَذِي عَلَقٍ فَاقْنَى حَيَاءَكَ وَاصْبَرِي٢  
 فَعَاجَوْا عَلَيْهِ مِنْ سَوَاهِمَ ضُمَّر٤  
 تَدْفُّ دَفِيفَ الرَّائِحِ الْمُتَمَطَّر٥  
 وَمَا كَانَ وَقَافَا بِدَارِ مُعَصَّر٦  
 فَتَنِعِمَ ضِيَاءُ الطَّارِقِ الْمُتَنَور٧

١ أبو جزء : خالد بن جعفر بن كلاب قتله الحارث بن ظالم فتكا . حمومة : اسم جبل وقيل اسم ملك من ملوك اليمن . وجارا حمومة ها : مالك بن جعفر وعاوية بن مالك (وقيل غيرهما) ، وكانا أتيا ملكاً من ملوك الجبيرة باليمن فسقى فسقى عاوية بن مالك شراباً انشى منه فسقط من فوق بيت فمات ، وخفف أن يطلق مالكاً لأهله فختنه . المتقطر : المتروع ، أي صرع بعد أن شرب وهو معاوية بن مالك (وانظر القصيدة : ٣ ، البيت : ٥ حيث ورد : وبعد أبي حيأن يوم حمومة) .

٢ الأحوصان : ها الأحوص بن جعفر واسمها ربعة وابنه عمرو ، قتلتة تميم يوم المروت .  
 البراض : رجل من كانة فتك بعروة بن جعفر الحال حين تعهد عروة بإجازة لطيبة النعمان ،  
 وجر ذلك إلى حروب الفجار ، وضرب المثل بفتكة البراض . المفتر : غير المجرب .

٣ رببع المقترين : ربعة بن مالك والد لبيد ، قتله بنو أسد يوم ذي علق . اقي حياءك : احفظني حياءك .

٤ قيس بن جزء بن خالد بن جعفر : هو والد أربد أخي لبيد لأمه ، خرج غازياً فظفر فلما رجع مات فجأة على ظهر فرسه . السواهم : الخيل التي لوحها السفر .

٥ يروى : دفيف الطائر . شطبة : فرس طويلة . تدف : تطير . الرياح : الطائر يروح إلى موضعه . المتقطر : الذي يسرع في العدو هرباً من المطر .

٦ يروى : بغیر معصر . والمعصر : الملجاً والحرز .

٧ الفورة : موضع في دياربني عامر - وقد تفتح الفاء منه -. الحراب : عامر بن مالك ملاعب الأستة . الطارق : الزائر ليلا . المتنور : الذي ينظر إلى النار من بعيد فیأتیها .

وَنِعْمَ مُنَاخُ الْجَارِ حَلَّ بِبَيْتِهِ  
 وَمَنْ كَانَ أَهْلَ الْجَوْدِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى  
 وَسَلْمَى، وَسَلْمَى أَهْلُ جُودٍ وَنَاثِلٍ  
 وَبَيْتُ طَفَيْلٍ بِالْحُسَيْنَةِ ثَاوِيَا  
 فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيَا  
 تَبَلُّ خَمُوشَ الْوَاجْهِ كُلُّ كَرِيمَةٍ  
 وَبِالْحَرَّ مِنْ شَرْقِ حَرْسٍ مُحَارِبٍ  
 شَهَابُ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ

---

١ يروى : ونعم مناخ الجار يلتجأ بيته . لم تسلب عليها ستراً بسبب الجهد والخذب الذي يعتري الناس .

٢ يروى : ألا إن أهل الباع والحزم والندي . عبيدة : هو ابن مالك بن جعفر . المحجر : الملجأ .

٣ سلمى : هو ابن مالك بن جعفر . المولى : ابن العم .

٤ يروى : ولا من طفيلي ، وهو طفيلي بن مالك فارس قرزل ، عم لبيد . بيته : قبره . الجينة : اسم روضة . سهيل : هو ابن الطفيلي بن مالك مات بصور ، وهو اسم مكان .

٥ الطراف : البيت من أدم . المجور : المقوض الساقط .

٦ خموش : خدوش . عوان : نصف ، وهي المرأة المتزوجة . القر : المودج . المخدر : المستور بالثياب .

٧ يروى : من غربي حرس مجرب ، ذو عقد من الأمر . ويروى : وبالمرع ، وهو يعني سهيل المذكور في البيت : ١٧ . الجر : أصل الجبل . العقد : العهد المعقود . محتر : وثيق . وحرس : اسم جبل وقيل إن الذي مات فيه هو عمرو بن خالد بن جعفر .

٨ عصائب : جماعات . رهوآ : متابعة . المتباكي : الوارد باكرآ إلى الماء .

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا يَوْمِهِ  
 أُولَئِكَ فَابْكِي لَا أَبْنَا لَكَ وَانْدُبِي  
 فَشَيْعَهُمْ حَمْدٌ وَزَانَتْ قُبُورَهُمْ  
 وَشَمُطَ بْنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَمُرْدَهُمْ  
 وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَتِيهِمْ  
 مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ  
 فَكَائِنٌ رَأَيْتُ مِنْ بَهَاءِ وَمَنْظَرٍ  
 وَمِفْسَحٌ قَيْنِي لِلْأَسْيَرِ الْمُكَفَّرِ<sup>١</sup>

١ صاحب ملحوب : عمرو بن خالد بن جعفر ، وملحوب فرس وقيل اسم أرض وصاحبها عوف بن الأحوص . الرداع : موضع ، والآخر المعني هو شريح بن الأحوص ، وقيل : هو حيان بن عبة بن مالك بن جعفر قتله بنو هزان وقبره باليامة والرداع موضع بها . الكوثر : السيد السنفي .

٢ يروى : في كل يوم مشهر ؛ وجاء البيت أيضاً في إحدى الروايات :

فَلَمْ كُنْتَ تَبْكِينَ الْكَرَامَ فَأَعْوَلِي أَبَا حَازِمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَذْكُورٍ  
 أَبُو حَازِمَ : كنانة بن عبيدة بن مالك بن جعفر . مذكور : مذكور مشهور .  
 ٣ سراة الروضة : وسطها . القاع : الأرض المستوية ذات الطين الحر تمسك الماء . منور :  
 كثير الزهر .

ويروى :

فَشَاعُهُمْ حَمْدٌ وَأَضْحَتْ قُبُورَهُمْ أَسْرَةُ رِيحَانَ بِقَاعَ مُنَورٍ  
 ٤ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ : بَنُو الْمَنَدرِ ، وَبَنُو السَّمَاءِ جَدَتِهِمْ .  
 ٥ فَادَ : مات . الْجَنَّةُ : الْجَنُّ . عَبَقَرُ : موضع كثير الجن .  
 ٦ سَلَفًا : متقدمين . قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ : أي طريق الموت عليهم . ثُمَّ ابْتَداَ القول مستأنفاً فقال : ذلك السلف بهي . حيدر : ذمييم ، حقير ، ومن قرأ « بهيا » على النصب جعله نعتاً لسلف .  
 ٧ يروى : وكائن رأينا . المكفر : المقيد بالحديد .

وَكَائِنٌ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكِ وَسُوقَةٍ  
 وَأَنَّى بَنَاتُ الدَّهْرِ أَرْبَابَ نَاعِطٍ  
 بِمُسْتَعِنَّ دُونَ السَّمَاءِ وَمُسْتَظِرٍ  
 وَبِالْحَارِثِ الْحَرَابِ فَجَعَّنَ قَوْمَهُ  
 شُدَّتْ بِرَحْلٍ مُحَبِّرٍ  
 وَأَهْلَكْنَّ يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ  
 بِمُسْتَعِنَّ دُونَ السَّمَاءِ وَمُسْتَظِرٍ  
 وَأَعْوَصَنَّ بِالدُّوْمِيَّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ  
 وَأَخْلَقَنَّ قُسْنَا لِيَشْتَيِّنِي وَلَوْ أَنَّنِي  
 وَرَبَّ مَعَدٍ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَّعَرٍ  
 وَأَنْزَلْنَّ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشْفَرِ  
 وَأَعْنَى عَلَى لِقْمَانَ حُكْمُ التَّدَبُّرٍ  
 عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ  
 وَتَظَلَّمَنَا عَمَّالُ كَسْرَى وَقَيْصَرٍ  
 [عَيْدٌ لِحَيِّ حِمَيْرٍ إِنْ تَمَلَّكُوا

١ يروى : وكائن رأينا . محبر : حسن الخبرة أي الرزي والقطاء .

٢ بنات الدهر : الأيام والليالي أو المصائب . أرباب ناعط : قوم من همدان . ناعط : اسم قصر ، أي هو قصر عالٌ مشرف فهو بمستعِنٍ ومنتظر .

٣ الحارث الحراب : أحد ملوك غسان ، وقيل هو ابن عمرو بن حجر الكنتبي . حاج قومه : دعاهم واستنصرتهم . مؤزر : شديد .

٤ رب كندة : ملك كندة ، وهو حجر أبو امرئ القيس . رب معد : حذيفة بن بدر . الخبت : المستوي من الأرض . والعرعر : شجر ، يعني أرضاً ذات عرعر ، وقد يكون اسم موضع .

٥ أعونص : انقلب . الدومي : ملك دومة الجندل . الأسباب : الحال ، وهي هنا حال المنية . المشقر : قصر أو حصن بالبحرين ، وكان ربه - فيما يقال - رجلاً فارسياً .

٦ يروى : وأخلف قساً ؛ قس بن ساعدة الإيادي . لقمان : صاحب الن سور . حكم التدبر : ما يطلبه ويكتنأه .

٧ عصافير : ضعاف . مسحر : معلم بالطعام والشراب ، كما قال امرؤ القيس : « ونحر بالطعم وبالشراب » .

٨ هذا البيت وما بعده بين معقفين ليست من رواية الطوسي بل أوردها صاحب شمس العلوم ٢١٨:١ .

[ وَنَحْنُ وَهُمْ مَلِكُ لَحِمِيرٍ عَنْوَةٌ ]  
 وَمَا إِنَّ لَنَا مِنْ سَادَةٍ غَيْرَ حِمِيرٍ [  
 تَوَكَّلُوا جَمِيعاً أَزْهَرَأْ بَعْدَ أَزْهَرَ ]  
 نَحْنُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلَّ قَبْلَنَا  
 وَنَرْجُو الصَّلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمِيرٍ  
 وَإِنَّا وَإِخْرَانَا لَنَا قَدْ تَسَابَعُوا  
 لِكَالْمُغْنَثَى الرَّائِحَ الْمُتَهَجَّرَ  
 هَلِ النَّفْسُ إِلَّا مُسْتَعَدٌ مُسْتَعَرَةٌ  
 تَعَارُ فَتَأْتِي رَبَّهَا فَرَطَ أَشْهُرٍ<sup>٢</sup>

١ الفلاح : البقاء أو العمل الصالح .

٢ فرط أشهر : بعد أشهر ؛ وقد ورد في المصادر يبيان على وزن هذه القصيدة ورويها ، وهما :

(١) سما لحم ابن الجعد حتى أصابهم بندي لحب كالطود ليس يمس

ورد في اللسان (نسر)

(٢) وجاءوا به في هودج ووراءه كتائب خضر في نسيج السنور

ورد في اللسان (سر) ونهاية الأرب ٦ : ٢٤٢ ، وربما كان موضعه بعد البيت الثاني عشر  
في التصييدة .

وقال يرثي أخاه أربد :

طويل

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا  
 فَتَى كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ  
 لَقَدْ رُزِّيْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ  
 فِيْعَنْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فِيْغَنْفِرُ  
 فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي الْلَّقَاءِ وَيَظْفَرُ  
 فَإِنْ يَكُونُ نَوْءًا مِنْ سَحَابِ أَصَابَهُ

وقال أيضاً يرثي أربد :

وافر

يُذَكِّرُنِي بِأَرْبَدَ كُلُّ خَصْمٍ أَلَدَ تَخَالٌ خُطْتَهُ ضِرَارًا<sup>١</sup>  
إِذَا افْتَصَدُوا فَمُفْتَصَدٌ أَرِيبٌ وإنْ جَارُوا سَوَاءُ الْحَقُّ جَارًا<sup>٢</sup>  
وَيَهْنِدِي الْقَوْمَ ، مُضْطَلِّعًا ، إِذَا مَا رَئِيسٌ الْقَوْمِ بِالْمَوْمَةِ حَارًا<sup>٣</sup>

١ أَلَدْ : شديد المخصومة . ضِرَارًا : مضارة .

٢ افْتَصَدُوا : توغلوا القصد . جَارٌ : حاد عن الحق .

٣ مُضْطَلِّعًا : قائمًا بعبء الهدایة . الْمَوْمَةِ : الصحراء .

وقال أيضاً يرثي أربد :

كامل

أبكي أبا الحزاز يوم مقامة  
لمناخ أضياف ومؤوى مقتري١  
والحي إذ بكرا الشتاء علَّيْهِمْ  
وَعَدَتْ شَامِيَّةُ بِيَوْمِ مُقْتَرٍ٢  
وتقشع الأبرام في حجراتهم  
وتجزأ الأيسار كل مشهراً٣  
كالبسدر ، غير مقتري مستثير٤  
الفيت أربد يستضاء بوجنهِ

- 
- ١ يروى : أبك . أبو الحزاز : كنية أربد . المقام : المجلس الذي يقومون فيه بين يدي الملك .  
 ٢ والحي : أي أبكيه للحي . يوم مقرر : ليلة مقررة وهي تكون أشد برداً لتشعر السحب .  
 ٣ الأبرام : جميع برم وهو الشيم الذي لا يدخل مع القوم في الميس . تجزأ : جزاً وقسم . المشهور : المشهور ، وهو هنا النسبة الضخمة .  
 ٤ الفيت جواب لمحنوف ، والتقدير : إذا كان الأمر كذلك في الشدة ألفيت أربد يستضاء بوجهه . مستثير : يؤثر نفسه دون غيره .

ذهب الطوسي إلى أنه قال هذه القصيدة حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بلاد  
بني الحارث بن كعب ، ولعلها تصور أسماء على فراق بني جعفر للجزيرة حين خرجوا  
في الفتوحات الإسلامية :

### خفيف

إِنَّمَا يَحْفَظُ التُّقَىُّ الْأَبْرَارُ<sup>١</sup>  
وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ<sup>١</sup>  
وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ وَعِنْدَ  
كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَى كِتَابًا وَعِلْمًا  
وَلِلَّهِ يَهُ تَجَلَّتِ الْأَسْرَارُ<sup>٢</sup>  
مُؤْسَقَاتٌ وَحَفْلٌ أَبْكَارُ<sup>٣</sup>  
فَالخِرَاتُ ضُرُوعُهَا فِي ذُرَاهَا  
وَأَنَاضَ العَيْدَانُ وَالْجَبَارُ<sup>٤</sup>  
يَوْمٌ لَا يُدْخِلُ الْمَدَارِسَ فِي الرَّحَمَةِ<sup>٥</sup>  
وَحِسَانٌ أَعْدَهُنَّ لِأَشْهَانَ<sup>٦</sup>

١ يستقر القرار : ترجع جميع الأمور .

٢ يروى : أحصى كتاباً وحفظاً . تجلت : تكشفت .

٣ عم : نخل طوال . موسقات : مثقلات بالشعر . حفل : كثيرات الحمل . أبكار : فتية .

٤ يروى : وأنيض . فاخرات : مثليات . أناض : أمر . العيدان : النخل الطويل . الجبار : النخل القصير . والأنيض : الطري .

٥ المدارس : المقارب للذنوب .

٦ حسان : حسنات الأفعال . الأشهاد : الكاتبون المحسون للحسنات والسيئات . الغفر : الستر والتجاوز عن السيئة .

وَمَقَامٌ أَكْنِرِمٌ بِهِ مِنْ مَقَامٍ  
 إِنْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ خَيْرٌ فَقَدْ أَنْ  
 عِشْتُ دَهْرًا وَلَا يَدُومُ عَلَى الْأَيْمَانِ  
 وَكُلُّافُ وَضَلْفَعُ وَبَضِيعُ  
 وَالنَّجُومُ الَّتِي تَتَابَعُ بِاللَّيْلِ  
 دَائِبٌ مَوْرُهَا ، وَيَصْرِفُهَا الْغَوَّ  
 ثُمَّ يَعْسُمَ إِذَا خَفَقَنَ عَلَيْنَا  
 هَلَكَتْ عَامِرٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا  
 غَيْرُ آلٍ وَعُنْتَةٍ وَعَرِيشٍ  
 وَأَرَى آلَ عَامِرٍ وَدَاعُونِي أَمْهَارُ

١ يروى : من مقام . هoad : الأمور التي تهدي . مشار : عمل صالح . وأصل المشار : الزي الحسن .

٢ يروى : يلملم ؛ ويلملم ويرمرم وتعمار كلها جبال .

٣ يروى : وبضيع ؛ وخبة . الخبة : الرملة المدودة الطويلة . وخبة : اسم أرض . وكلاف  
وضلفع وبضيع وتيمار : أسماء جبال .

٤ ازورار : ميل .

٥ يروى : كما يصرف المجنان الدوار . المور : الذهاب والمجيء . الغور : حيث تغور أي تغيب .  
المجنان : الكرام من الإبل . الفثار : التي تعطف على غير ولدها ؛ وإذا قرئ كما يصرف  
المجنان الدوار ، فالهجان : البيض من النساء . والدوار : صنم كن يطعن حوله في الحالية ،  
أي تلك النجوم دائمة الحركة كأولئك النساء حول الدوار .

٦ أمراسها : أي أمراس النجوم . يسمى : يعنى ، أي معلقة في السماء بأمراس طويلة أم قصيرة .

٧ يروى : غيرتها الرياح . الآل : عيدان الخيمة . العنة : الحظيرة من أغصان الشجر . ذاعتها :  
فرقتها . العريش : الظللة من سعف .

وَاقْفِيهَا بِكُلِّ ثَغْرٍ مَخْوُفٍ  
هُمْ عَلَيْهَا لِعَمَرٍ جَدَّتِي نُضَارٌ<sup>١</sup>  
لَمْ يَهِنُوا الْمَوْلَى عَلَى حَدَّ الدَّهْنِ  
وَلَا تَجْتَوِيهِمُ الْأَصْنَارُ<sup>٢</sup>  
فَعَلَى عَامِيرٍ سَلَامٌ وَحَمْدٌ  
حَيْثُ حَلَّوْا مِنَ الْبَلَادِ وَسَارُوا

١ يروى : هم عليها وهم لنا أنصار . نصار : كرام خلس . الثغر : موضع المخافة .  
٢ المولى : ابن العم . تجتوريهم : تيفضم وتمقهم .

وقال يخاطب ابنته لما حضرته الوفاة :

### طويل

تَسْمَنِي ابْنَشَنَائِي أَنْ يَعِيشَ أَبُو هُمَا  
وَنَاقِحَتَانِ تَسْنَدُ بَانِ بِعَاقِلِ  
أَخَا ثِقَةِ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثْرٌ  
وَإِنْ تَسْأَلُهُمْ تُخْبِرَأُ فِيهِمْ الْحَسَرُ<sup>١</sup>  
دَعَائِيمُ عَرْشِ خَانَهُ الدَّهْرُ فَاقْعَدَ<sup>٢</sup>  
وَفِيمَنْ سِواهُمْ مِنْ مُلُوكِ وَسُوْقَةِ  
فَقَوْمًا فَقَوْلًا بِالذِي قَدْ عَلِمْتُمَا  
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَهُ  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا<sup>٣</sup>

١ يروى : تخاف ... أن يموت . تمنى : فعل مضارع مخدوفة منه تاء وهو : « تمنى » . من ربيعة أو مصر : أي كهذين الحيين في الفناء .

٢ يروى : كمسعتين . عاقل : اسم موضع ، أي له أسوة من مات في عاقل ولم يبق منه عين ولا أثر .

٣ يروى : إن نظرتما ؛ تلقيا عندهم خبر .

٤ يروى : فانكسر .

٥ في رواية : فإن حان يوماً أن يموت أبوهما ، فلا ... (البيت) .

٦ يروى : لا كرامة أنساع .

٧ لفظة اسم تعد متحمة هنا ، وقيل : السلام هو الله ؛ والتعليقات على هذا البيت كثيرة أوردها صاحب المزانة .

ويروى فيها بيان آخران وهما :

حَشَدْتُ عَلَى الْمِقْرَى إِذَا الْبُزْلُ حَارَدَتْ  
سَرِيعٌ إِلَى الدَّاعِي مُطَاعٌ إِذَا أَمْرَأٌ<sup>١</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ جَلَدًا فِي الْحَيَاةِ مُرْزَأً  
وَقَدْ كُنْتُ أَنْوِي الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ وَالْدُّخْرَ

١ المقرى : الإبلة الذي يقرى فيه الفيف . البزل : الإبل التي تجاوزت تسعة أعوام . حاردت : قل لبنيها أو انقطع ، يعني أنه في أوقات المحن يحشد الناس حول الحفان ويطعمهم .

## رجز

إِنَّ أَبَانَ كَانَ حُلْوَا بِسْرَا<sup>١</sup>  
 مُلْئِيَّ عَمْرَا وَأَرْبَعَ عَمْرَا<sup>٢</sup>  
 وَنَالَ مِنْ يَكْسُومَ يَوْمًا صِهْرَا<sup>٣</sup>  
 وَرَدْ إِذَا كَانَ النَّوَاصِي غُبْرَا<sup>٤</sup>  
 وَعَقَتِ الْحَيْلُ عَجَاجًا كَدْرَا<sup>٥</sup>  
 أَقَامَ مِنْ بَعْدِ الشَّلَاثِ عَشْرَا  
 وَإِنَّ بِالْقَصِيمِ مِنْهُ ذِكْرَا<sup>٦</sup>  
 إِذْ لَوْ يُطِيعُ الرُّؤْسَاء فَرَا<sup>٧</sup>  
 لَكِنْ عَصَاهُمْ ذِمَّةً وَقَدْرَا  
 بَاتَ ، وَبَاتَ لَيْلَاهَا ، مُقْوِرَا<sup>٨</sup>

١ بسرا : مرخم بسرة وهو اسم ابنته .

٢ يروى : بني عمرا ، أي جعل له ابن . ملء عمرأ : عاش طويلا . أرب : جعل له رب .

٣ يكسوم : اسم حبشي .

٤ ورد : أحمر ، يصف أباها فيقول إنه أسد شرق الطلعة إذا اغترت النواصي في القتال ، وربما كان وردا لأنه ملطخ بالدم .

٥ عقت : شقت البمار .

٦ القصيم : موضع بنجد ، ويوم القصيم من أيامهم .

٧ المقور : الصامر من النيل ، ولعله يصف حمر الوحش ، وفي هذا انقطاع بين الشطر وما سبقه .

تَوَجَّسُ النَّبُوحَ شُعْنَا غُبْرَا<sup>١</sup>  
 كَالنَّاسِكَاتِ يَنْتَظِرُنَ النَّذْرَا<sup>٢</sup>  
 حَتَّى إِذَا شَقَ الصَّبَاحُ الْفَسْجَرَا  
 أَلْقَى سَرَابِيلَا شَلِيلَا غَمْرَا<sup>٣</sup>  
 فَنَسْرَتْ فَوْقَ السَّوَامِ نَشْرَا  
 فَلَمْ تُغَادِرْ لَكِلَابِ وِنْرَا

١ النَّبُوح : المَيِّدُ وَمَا فِيهِ .

٢ يَنْتَظِرُونَ النَّذْرَ : يَتَرَقَّبُونَ قَصَادَهُ .

٣ الشَّلِيلُ : مَسْحٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ شَعْرٍ يَجْعَلُ عَجَزَ الْبَعِيرِ أَوِ الْفَلَالَةِ تَلْبِسُ فَوْقَ الدَّرَعِ . غَمْرَا : غَامِرًا سَابِقًا .

وقال يرثي :

رجز

فاحَرَّتِي يِيشْكُرَ بْنِ بِكْرٍ  
وَأَهْلِ قُرَآنَ وَأَهْلِ حَجَرٍ<sup>١</sup>  
وَالزُّنْمَةِ عِنْدَ سِيفِ الْبَحْرِ<sup>٢</sup>  
ذَاكَ أَوَانَ افْتَقَرَتْ لِلنَّصْرِ

١ أهل قرآن : بنو حنيفة بالبيامة . حجر : مدينة البيامة وأم قراها .  
٢ الزمة : الشجرة لا ورق لها ، يكفي تحقيراً عن النخل . السيف : الساحل .

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

رجز

لأني أمرُّ مِنْ مَالِكٍ بْنِ جَعْفَرٍ  
 عَلْقَمَ قَدْ نَافَرْتَ غَيْرَ مُنْفَرٍ<sup>١</sup>  
 نَافَرْتَ سَقْبًا مِنْ سِقَابِ الْعَرَعَرِ<sup>٢</sup>

١ منفر : مقتضي عليه بالغلبة في المنافرة .

٢ السقب : الطويل من كل شيء ، أو التصنن الريان . العرعور : نوع من الشجر ؛ الكلام على التشبيه أي أنك نافرت شخصاً مشهوراً بارزاً فارع الطول كأنه سقب من سقاب العرعور .

## حرف السن

٢٨

وقال في هجاء قوم ، والمناسبة غير معروفة :

د ج ز

يَا قَوْمُ هَلْ أَحْسَنْتُمْ جَسَاسًا  
جَاوَرَ كُمْ يَحْسِبُكُمْ أَنَّاسًا  
وَلَمْ يَكُنْ يَحْسِبُكُمْ أَنْيَاسًا<sup>١</sup>  
رُبُّدًا يَبْلُلُ مَذْيُهَا الْأَضْرَاسًا<sup>٢</sup>

١ الأنیاس : جمع تیس ويطلق أيضاً على كبش الظباء .

٢ النرس : فند الجبل أو الأكمة .

٨٥

## حرف العين

٢٩

وقال ليه أيضاً بخاطب امرأته :

طويل

دَعِيَ اللَّوْمَ أَوْ بِينِي كُشِقْ صَدِيعٍ  
وَلَانْ كُنْتِ تَهْوِنَ الفِرَاقَ فَفَارِقٍ  
لِأَمْرٍ شَتَّاتٍ أَوْ لِأَمْرٍ جَمِيعٍ  
فَلَوْ أَنْتِي ثَمَرْتُ مَالِي وَنَسْلَهُ  
رَضِيتِ بِأَدْنَى عَيْشِنَا وَحَمِيدِنَا  
إِذَا صَدَرَتْ عَنْ قَارِصٍ وَنَقِيعٍ  
وَلَكِنْ مَالِي غَالَهُ كُلُّ جَفْنَةٍ  
إِذَا حَانَ وِرْدٌ أَسْبَلَتْ بَدْمُوعٍ

١ الشق : النصف من الثوب . الصديع : الثوب المشقوق نصفين ، يقول لأمرأته : اتركي اللوم أو فارقيني كما فارق أحد نصفي الثوب نصفه الآخر .

٢ يروى : كثرت مالي . النعيم : البخل .

٣ إذا صدرت : الصمير عائد إلى الإبل دون ذكرها . القارص : اللبن الذي يقرص اللسان من حموسته . النعيم : الحليب المبرد .

٤ غاله : اغتاله وذهب به . الورد هنا : قصد الناس لها . الدموع هنا : الدسم ، أي أنه يذبحها ليطعمهم في جفان تسيل دسماً .

واعطائي المولى على حين فقره  
 إذا قال : أبصر خلبي وخشوعي<sup>١</sup>  
 وبُشِّرْتُ خصي ذي مِرَّةٍ وصُرُوعٍ<sup>٢</sup>  
 ومن قبْلٍ قد قوَّمتْ دَرَّةَ رَبِيعٍ<sup>٣</sup>  
 كَخَصْمٍ بَتِي بَدْرٍ غَدَاهَ لَقَيْتُهُمْ

- 
- ١ المولى : ابن العم . الخلبة : الفقر وال الحاجة واحتلال الحال . الخشوع : الاستكانة وسوء الحال .  
 ٢ وخصم : ورب قوم خصوم . كنادي الجن : كمجلس الجن . أسقطت شأوهם : أبطلت شوطيهم  
 وسبقتهم وفزت دونهم . مستحصد : شوط محكم . ذو مرة : ذو إحكام . صروع : نواح .  
 وهذا على التشيل . المعنى : رب قوم غلبتهم وكان شاوي في الفخر أبعد من شأوهם . ومن قرأ  
 «وصدوع» عن أنه ذو أفالين وألوان .  
 ٣ بنو بدر : هم زعماء فزاره . قومت : عدل . دره : اعوجاج . ربيع : ربيع بن زياد .

وقال يرثي أخاه أربد :

### طويل

بَلِّينا وَمَا تَبَلَّى النَّجُومُ الطَّوَالِسُ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارِ مَضِنَةٍ  
فَلَا جَزَعٌ إِنْ فَرَقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
وَكُلُّ فَتَّى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعٌ  
فَلَا أَنَا يَأْتِينِي طَرِيفٌ بِفَرَحَةٍ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَارِ وَأَهْلُهَا  
وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَازِعٌ  
بِهَا يَوْمَ حَلَّوْهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعٌ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ  
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ

١ المصنع : المبني تتحذّله أو هي التصور .

٢ أكناfe : جوانب . جار مضنة : جار يضن به . ففارقني بأربد : فارقني منه جار نافع ، يعني أنه هو المفارق .

٣ جزع : خوار عند المصيبة . فاجع به : فاجع له ، أي يرميه بالحجائح ، وربما كان المعنى : وكل فتى (من أهلك وأصحابك) يفعلك الدهر يوماً بفقدته .

٤ الطريف : ما استطرف من مال أو غيره ، وهو ماجد . يقول : الجديد لم يعد يثير في نفسي فرحاً ، وحوادث الدهر - لتكررها - لم تعد تورثي جزعاً .

٥ غدوأ : غداً . بلاقع : قفار .

٦ الشهاب : النار . يحور : يصير . ساطع : مشتعل . يقول : كل امرىء يخبو بعد توقد ، حين تدركه المنية ، كالنار تكون ساطعة الضوء ثم تصبيع رماداً .

وَمَا الْبَرُّ إِلَّا مُضْمِنَاتٌ مُّعْنَمَاتٌ وَدَائِعٌ<sup>١</sup>  
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا أَهْلُونَ إِلَّا وَدِيَةٌ<sup>٢</sup>  
 وَيَمْسُضُونَ أَرْسَالًا وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ<sup>٣</sup>  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ : فَعَامِلٌ<sup>٤</sup>  
 فَمَسِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ لَنَصِيبِهِ<sup>٥</sup>  
 أَلَيْسَ وَرَائِي ، إِنْ تَرَاهُتْ مَنِيبَيِّ ،<sup>٦</sup>  
 أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ<sup>٧</sup>  
 فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيِّفِ غَيْرَ جَفَنَهُ<sup>٨</sup>  
 فَلَا تَبْعَدَنِ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ<sup>٩</sup>

١ مضمر : ما أكنته الضمير . المعنون : الموضوع وديعة ، أو الذي يبقى مفيداً ما بقي العمر . وفي بعض الروايات : عاريات ودائع .

٢ يروى : وما الناس والأموال . ويروى : إلا ودائع .

٣ يروى : ويندون أرسالا . يروى : كما ضم إحدى الراحتين الأصابع . يروى : وتلحق بعدهم . أرسالا : جماعة في أثر جماعة . مختلف : نبقي . التاليات : أو آخر الإبل . المشابع : الذي يزجر الإبل .

٤ يتبر : يخسر ويهلك . رافع : يقيم البناء ويرفعه .

٥ يروى : آخذ بنصيبه . يروى : في المعيشة .

٦ ورائي : قدامي . تراحت : تباعدت وأبطأت . لزوم المصا : أي مصاحبة المحن ، لأنها حينئذ يصبح شيئاً يتوكأ على عصا .

٧ أدب : أمشي الدبيب وهو مشية الشيخ الهرم . راكع : بسبب الانحناء من كبر السن .

٨ يروى : أخلق جفنه . الجفن : الغمد ؛ وهو يكتفي به عن جسده . القين : الحداد . النصل قاطع : يعني أن نفسه ما تزال في حدهما وعزتها كأنها السيف القاطع الذي بلي جفنه .

٩ دان للطلوع : قريب الأجل . طالع : مختلف يسيرأ عن الداني للطلع .

إِذَا أَرْتَحَلَ الْفِتْيَانُ مِنْهُ هُوَ رَاجِعٌ<sup>١</sup>  
أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبَابِ الرَّعَارِعُ<sup>٢</sup>  
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الْقَوَارِعُ<sup>٣</sup>  
وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ<sup>٤</sup>  
يَدْعُونَ الْمَنَائِيَا أَوْ مَنِي الْغَيْثُ وَاقِعٌ

أَعَادِلَ مَا يُدْرِيكِ ، إِلَّا تَطَنَّبِ ،  
تُبَسِّكِي عَلَى إِثْرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى  
أَتَجْزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَسَى  
لَعَمَرُكَ مَا تَدَرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى  
سَلُوْهُنَّ إِنَّ كَذَّبْتُمُونِي مَنِي الْفَتِي

١ يروى : إذا رحل السفار . النظفي : الظن والتخيين .

٢ تبكي : الصمير يعود إلى العاذلة في البيت السابق . أخدان : إخوان . الرعارع : الأحداث .

٣ يروى : للفي . القوارع : الدواهي والمصائب .

٤ هذا البيت والذي يليه ثابتان في مصادر كثيرة ، ولكنها ليسا من روایة الطوسي .

وقال أيضاً يرثي أربد :

### طويل

فَتَّى كَانَ مِنْ يَبْتَنِي الْمَجَدَ أَرْوَعَـا<sup>١</sup>  
 وَهَدَى بِهِ صَدْعَ الْفُؤَادِ الْمُفَجَّعَـا<sup>٢</sup>  
 وَخَطَّوَا لَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَرْضِ مُضْجَعَـا<sup>٣</sup>  
 وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْتَمِرَ فِيَمْسَعَـا<sup>٤</sup>  
 وَذَاكَ الَّذِي أَفْنَى إِيَادَاهُ وَتُبَعَـا<sup>٥</sup>  
 لَقَدْ شَفَقَنِي حُزْنٌ أَصَابَ فَأُوجَعَـا  
 وَوَلَى بِهِ رَيْبُ الْمَتَشُوْنِ فَأَسْرَعَـا  
 فَلَا تَجْمِدُـا أَنْ تَسْتَهِلَـا فَتَدَمَّسَـا<sup>٦</sup>  
 تَرَى رَفْدَهُ لِلضَّيْفِ مَلَانَ مُسْرَعَـا<sup>٧</sup>  
 بَصِيرَـا بِمَا سَاءَ ابْنَ آدَمَ مُولَعَـا<sup>٨</sup>

بَا مَيَّ قُومِي فِي الْمَسَائِمِ وَأَنْدَبِي  
 وَقُولِي : أَلا لَا يُبْعِدَ اللَّهُ أَرْبَدَا<sup>٩</sup>  
 عَمِيدُ أَنَاسٍ قَدْ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ<sup>١٠</sup>  
 دَعَا أَرْبَدَا دَاعِ مُجِيبًا فَأَسْمَعَـا  
 وَكَانَ سَبِيلَ النَّاسِ ، مَنْ كَانَ قَبْلَهُ<sup>١١</sup>  
 لَعَمَرُ أَبِيكَ الْحَيْرِ بَا ابْنَةَ أَرْبَدِـ<sup>١٢</sup>  
 فِرَاقُ أَخِـي كَانَ الْحَيْبَ فَفَاتَنِي  
 فَعَيْنَـيْ إِذْ أَوْدَى الْفِرَاقُ بِأَرْبَدِـ<sup>١٣</sup>  
 فَتَّى عَارِفٌ لِلْحَقِّ لَا يُنْكِرُ الْقَرَىـ<sup>١٤</sup>  
 لَهَا اللَّهُ هَذَا الدَّهْرُ إِنِي رَأَيْتُهُ<sup>١٥</sup>

١ الأروع : الشهم الشجاع ؛ ومية ربما كانت ابنة أربد المخاطبة في البيت السادس .

٢ هدي به : أي بقولك « لا تبعد » . الصدع : الشق .

٣ عميد : رئيس .

٤ يضر : يبقى حياً . يمنع : يمتنع .

٥ سبيل : منصوب لأنه خبر كان . والتقدير : وكان السبيل الذي سلكه سبيل الناس قبله .

٦ الرفد : القذح الضخم .

لما ملك النعمان بن المنذر جاءه وفد من بيي عامر فيهم طفيل بن مالك وعامر بن مالك للتسليم عليه ، وقد أسرى من بيي عامر كانوا لديه ، وكان معهم لبيد ، فخلفوه في رحالم ودخلوا على النعمان ، فوجدوا عنده الريبع بن زياد العبسي ، وكان أثيراً عنده قد غالب على مجلسه ، فلم ينل العامريون حظوظه لدى النعمان بسبب كيد الريبع لهم ، فعادوا إلى رحالم بحال سيئة ، فلما استخبرهم لبيد عن سبب ذلك قالوا له : خالك — وكانت أم لبيد عبيسة — قد صدّه عنها ببلاغته وتأثيره ؛ فاقترح عليهم لبيد أن يأخذوه معهم لدى عودتهم إلى الملك ، وأنه كفيل بمعارضة الريبع . فدخلوا على النعمان وإذا به هو وريبع يأكلان ، فاستأذنه لبيد في الكلام فأذن له ، فأشاده قوله :

## رجز

لَا تَزَجِّرِ الْفِتْيَانَ عَنْ سُوءِ الرَّعَةِ<sup>١</sup>  
 يَا رَبَّ هَيْجَاجًا هِيَ خَيْرٌ مِّنْ دَعَةِ<sup>٢</sup>  
 يَا ابْنَ الْمُلُوكِ السَّادَةِ الْمَبْنَقَعَةِ<sup>٣</sup>  
 أَنَا لَبِيدٌ ثُمَّ هَذِي الْمَنْزَعَةِ<sup>٤</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَسَيْ مُقْزَعَةِ<sup>٥</sup>

١ الرعنة : حالة الحمق .

٢ الهيجة : الحرب . الدعة : الراحة وخفض العيش .

٣ المبنقة : أهل الزهو والكبرياء .

٤ المزعة : القوس .

٥ مقزعة : متساقط شعرها ، وهذا كناية عن أنه يقاتل كل يوم ويقاتل (فتح التاء) .

قانِعَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مُقْسَنَةٌ<sup>١</sup>  
 نَحْنُ بَنُو أُمّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةُ<sup>٢</sup>  
 وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةٍ<sup>٣</sup>  
 الْمُطْعِمُونَ الْجَفَنَةَ الْمُدَعْدَعَةَ<sup>٤</sup>  
 وَالضَّارِيونَ الْهَمَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةَ<sup>٥</sup>  
 يَا وَاهِبَ الْمَالِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةِ<sup>٦</sup>  
 سُيُوفُ حَقٍّ وَجِفَانٌ مُتَرَعَّهٌ<sup>٧</sup>  
 إِلَيْكَ جَاؤْنَا بِلَادًا مُسْبِعَةٌ<sup>٨</sup>  
 إِذْ الْفَلَةُ أُوْحَشَتْ فِي الْمَعْمَعَةِ<sup>٩</sup>  
 يُخْبِرُكَ عَنْ هَذَا خَيْرٌ فَاسْمَعَهُ<sup>١٠</sup>  
 مَهْلَلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ<sup>١١</sup>  
 إِنَّ اسْتَهْنَةَ مِنْ بَرَصٍ مُسْلَمَةٌ<sup>١٢</sup>

---

١. قانعة : منطقة بقناع .

٢. أم البنين : ليل بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة زوج مالك بن جعفر ، وبنتها خمسة إلا أن ليدياً جعلهم أربعة إما لأن أباها كان ميتاً وإما لضرورة القافية .

٣. الجفنة : القصعة الكبيرة . المدعدعة : المملوهة .

٤. الهام : الرؤوس . الخضة : اختلاط الأصوات ، والغبار ، والبيضة التي تلبس على الرؤوس ، وقال العلامة : إنما قال ليدي « الخضة » يعني الخلبة والأصوات ، فغيرت الرواية ما قال .

٥. مسبعة : تسكنها السباع .

٦. أوْحَشَتْ : خلت من سكانها .

٧. مسلمة : فيها بقع تختلف سائر اللون .

وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ  
يُدْخِلُهَا حَتَّى يُؤَارِي أَشْجَعَهُ<sup>١</sup>  
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيَّقَهُ

١ الأشجع : أصل الإصبع .

وقال في سلمان الباهلي (وقيل العامري) لما ندبه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ليميز الخيل العناق من المجن ، فدعا بطست ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل واحداً إثر واحد فما ثنى سبنكه عده هجينأ وما شرب دون أن يثنى بها عده عتيقاً ، وذلك لأن أعناق العناق طويلة وأعناق المجن قصيرة ، وقيل إن الأرجوزة ليست له :

## رجز

مَنْ يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعَهُ<sup>١</sup>  
 بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِأَيِّ أُولَئِكَ<sup>٢</sup>  
 يَمْلأُ لَهُ مِنْهُ ذَنْبَهَا مُشْرَعًا<sup>٣</sup>  
 وَقَدْ أَبَادَ إِرْمَانًا وَتَبَعَّدَ  
 وَقَوْمًا لُقْمَانَ بْنَ عَادَ أَخْشَعَهَا<sup>٤</sup>  
 إِذْ صَارَ عُوهُ فَأَبَى أَنْ يُصْرَعَ<sup>٥</sup>  
 وَالْفِيلَ يَوْمَ عَرْنَاتٍ كَعَنْكَعَهَا<sup>٦</sup>  
 إِذْ أَزْمَعَ السُّجْنَمُ بِهِ مَا أَرْمَعَهَا

١ يروى : من يهدد الله . يروى : من يجعل الله . الإصبع : الأثر الحسن .

٢ يروى : في الخير أو في الشر يلقاه مما .

٣ الذوب : الدلو . متزع : ملآن .

٤ أخشى : أخضع وأذل .

٥ عرنات : موضع دون عرفات . كمحكم : حبس ومنع .

نَادَى مُنَادٍ رَبَّهُ فَأَسْمَعَاهُ<sup>۱</sup>  
 فَذَبَّ عَنْ بِلَادِهِ وَوَرَعَاهُ<sup>۲</sup>  
 وَحَابَسَ الْحَاسِرَ الْمُقْتَنَعَاهُ<sup>۳</sup>  
 وَأَفْلَتَ الْجَيْشُ بِخِزْيٍ مُوجَعَاهُ  
 تَسْمِعُ أَخْرَاهُمْ دِمَاءً دُفَعَاهُ<sup>۴</sup>  
 أَنْتَ جَعَلْتَ الْبَاهِلَيَّ مِفْنَعَاهُ  
 فِينَا فَأَمْسَى مَاجِدًا مُمْسَنَعَاهُ  
 وَحَقٌّ مَنْ رَفَعَتْهُ أَنْ يُرْفَعَاهُ  
 وَكَانَ شَيْخًا بَاهِلِيَّا أَضْلَعَاهُ<sup>۵</sup>  
 لَا يُحْسِنُ النَّعْلَ إِذَا تَشَسَّعَاهُ<sup>۶</sup>  
 فَالْيَوْمَ قَدْ نَالَ خِلَالًا أَرْبَعَاهُ  
 عِزًا وَمَجْدًا وَغِنَى وَمَقْزَعَاهُ  
 فَمَا يَنْلِي فَمَا نَرَاهُ ضَيَّعَاهُ

۱ مُنَادٍ : يعني عبد المطلب بن هاشم .

۲ وَرَعَاهُ : كف ورد .

۳ حَابَسَ : حبس .

۴ دُفَعَ : جمع دفة أي على مرات .

۵ الْمَفْنَعُ : الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْفَضْلُ .

۶ يَرْوِي : أَصْلَمَا . وَالْأَضْلَعُ : الْأَعْوَجُ .

۷ تَشَسَّعَ النَّعْلُ : انقطع شعها وهو قبلاها الذي يشد إلى زمامها .

# حرف القاف

٣٤

وقال أيضاً يفتح ويعدد بعض مائره :

طويل

أَتَيْتُ أَبَا هِنْدَ بِهِنْدٍ وَمَالِكًا  
بِأَسْمَاءَ، إِنِّي مِنْ حُمَّةِ الْحَقَائِقِ<sup>١</sup>  
فَجَئْتُ غِشاشًا إِذْ دَعَتْ أُمُّ طَارِقٍ<sup>٢</sup>  
شَدِيدَ الْعِمَادِ يَتَسَحِّي لِلْطَّرَائِقِ<sup>٣</sup>  
وَأَعْدَدَتْ مَأْثُورًا قَلِيلًا حُشُورًا  
وَأَخْلَقَ مَحْمُودًا نَجِيحاً رَجِيعَهُ<sup>٤</sup>  
وَخَلَقَتْ شَمَّ عَامِرًا وَابْنَ عَامِرٍ<sup>٥</sup>  
وَعَمْرًا وَمَا مِنِّي بَدِيلٌ بِعَاتِقِ<sup>٦</sup>

١ الحقائق : الحرمات وهي كل ما يستحق أن يحمى ، ولذلك قالوا : فلان يحمي الحقيقة .

٢ يروى : بحدورة . وحدورة : موضع ببلادبني الحارث بن كعب . غشاشاً : مسرعاً أو عند غروب الشمس .

٣ المأثور : السيف ذو الفرد . حشوره : كلوله . العasad : الوسط . يتسمى : يقصد . الطرائق : طرائق السيف .

٤ يروى : بأخلق محمود ، وأخشن مرهوب . أخلق : أملس . نجيج الرجيع : ماض في الفربية . والأسرم : الرمع . والأخشن : يعني نفسه . المآزرق : مضائق القتال .

٥ خلفت : سبقتهم فظروا ورأي . العائق : الفرس السابق .

وَمِنْيٰ عَلٰى السُّبَاقِ فَضْلٌ وَنَعْمَةٌ  
 كَمَا نَعْشَ الدَّكَدَاكَ صَوْبُ الْبَوَارِقِ<sup>١</sup>  
 وَقَلْتُ لِعَمْرِي كَيْفَ يُتَرَكُ مَرْثَدٌ  
 فَلَوْلَا احْتِيَالِي فِي الْأَمْوَارِ وَمِرَّتِي  
 لَبَيْعَ سُبِّيٍّ بِالشَّوَّيِّ التَّوَافِقِ<sup>٢</sup>  
 فَذَاكَ دِفاعٌ عَنْ ذِمَارِ أَبِيكُمْ  
 إِذَا خَرَقَ السُّرْبَالَ حَدُّ الْمَرَاقِقِ

١ الدَّكَدَاكَ : ما تكبس من الرمل واستوى . نعش : تدارك بالخصب والحياة .

٢ المرة : قوة الخلق . السبي : جمع سبي يعني الذين أخذوا في السبي . الشوي : جمع شاة .  
التوافق : التي نفقت أي هلكت .

وقال أيضاً يرجـ بالربيع بن زيـاد ، وأضاف أبو الفرج قوله : ويقال إنـها

مصنوعـة :

### رجـ

رـبـيع لا يـسـقـكـ نـحـوـيـ سـاقـيـ<sup>١</sup>  
 فـتـطـلـبـ الـأـذـحـالـ وـالـحـقـائـقـ<sup>٢</sup>  
 وـيـعـلـمـ الـمـعـيـاـ بـهـ وـالـسـابـقـ<sup>٣</sup>  
 مـاـ أـنـتـ إـنـ ضـمـ عـلـيـكـ الـلـازـقـ<sup>٤</sup>  
 إـلـاـ كـشـيـ عـاقـهـ الـعـوـاـئـقـ<sup>٥</sup>  
 وـأـنـ حـاسـ حـسـوـةـ فـدـائـقـ<sup>٦</sup>  
 لـاـ بـدـ أـنـ يـغـمـزـ مـنـكـ الـفـائـقـ<sup>٧</sup>

١ يـسـقـكـ : يـدـفـعـ إـلـيـ دـافـعـ ، وـإـنـماـ عـلـيـكـ أـنـ تـحـذـرـيـ .

٢ الـأـذـحـالـ : الثـارـاتـ . الـحـقـائـقـ : مـاـ يـحـرـصـ الـجـاهـلـ عـلـىـ حـمـاـيـةـ .

٣ الـمـعـيـاـ بـهـ : الـمـقـصـرـ الـمـبـلـعـ .

٤ الـلـازـقـ : الـمـضـيقـ .

٥ حـاسـ : شـارـبـ ، وـهـ عـلـىـ الـمـثـلـ أـيـ سـتـدـوـقـ وـبـالـأـمـرـكـ .

٦ الـفـائـقـ : موـصلـ العـنـقـ بـالـأـسـ .

غَمْزَاً تَرَى أَنْكَ مِنْهُ ذَارِقٌ<sup>١</sup>  
إِنْكَ شَيْخٌ خَائِنٌ مُّنَافِقٌ  
بِالْحُخْزِيَاتِ ظَاهِرٌ مُطَابِقٌ<sup>٢</sup>

- 
- ١ ذارق : من ذرق أي سلح ؛ وروي الشطران في نظام الغريب للربيعى :  
إلياك أَنْ يَضْرِبَ مِنْكَ الْفَاقِنْ ضَرِبًا يَرَى أَنْكَ مِنْهُ ذَارِقٌ
- ٢ ظاهر : بارز . مطابق : ترسف في المجازي .

# صرف الطاف

٣٦

وقال يخاطب عيينة بن حصن الفرازي :

طويل

رَأَيْتَ ابْنَ بَدْرِ ذُلَّ قَوْمِكَ فَاعْتَرَفَ  
غَدَاهَ رَمَى جَحْشًّا، بِأَفْوَقَ مَالِكَ<sup>١</sup>  
بِخَيْرِكُمْ نَفْسًا وَخَيْرِكُمْ أَبَا<sup>٢</sup>  
أَعْزَهُمْ حَيَّا عَلَيْهِمْ وَهَالِكَ  
تَذَكَّرْتَ مِنْهُ حَاجَةً قَدْ نَسِيَتَهَا  
وَبِالرَّدِّهِ مِنْهُ حَاجَةً مِنْ وَرَائِكَ<sup>٣</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَوَّقْتَ مِعْزَى حَبْلَقَ<sup>٤</sup>  
أَبَا مَالِكٍ، فَانْعَقْ إِلَيْكَ بِشَائِكَ<sup>٥</sup>  
أَبَا مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ بِالسَّيِّرِ مُعْجَبًا<sup>٦</sup>  
فَدُونَكَ فَانظُرْ فِي عَيْوَنِ نِسَائِكَ<sup>٧</sup>

١ جحش : اسم شخص . الأفوق : السهم .

٢ الرده : اسم موضع في ديار بني عامر .

٣ الخلق : الغنم الصغار . انعق بشائك : ادع بضائقك ؛ وهو على الكتابية أي إن كان قومك بهذه الذلة ، كالغنم ، فاجتمعهم حولك ، فما يفرون شيئاً .

٤ انظر في عيون نسائلك : أي تأمل عيونهن تجدها كارهة للسير .

أَبَا مَالِكٍ لَّا تِي حُكْمِكَ فَارِكٌ<sup>١</sup>  
وَزَبَانٌ قَدْ أَمْسَى حُكْمِكَ فَارِكَ<sup>١</sup>  
هُمُ حَيَّةُ الْوَادِي فَإِنْ كُنْتَ رَاقِيَاً  
فَدُونَكَ أَذْرِكَ مَا ازْدَهَوْا مِنْ فِنَائِكَ<sup>٢</sup>

١ فارك : ساره مبغض .

٢ هم حية الودي : هم ذوو نفاذ ومضاء . ازدهروا منه : استخروا به وتهاؤوا . الفناه : الساحة .  
والمعنى : أن هؤلاء القوم قد تعدوا عليه وكثي عن ذلك بأنهم استخروا بساحتهم أي بما تحت حمايته .

## صرف الماء

٣٧

وقال يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه لأنهم أسلموا قيادهم إلى رجل  
سيء الخلقة وحالوا عن شيمهم المعهودة :

وافر

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدَّمْنِ الْخَوَالِيِّ  
لَسْلَمَيِّ بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ<sup>١</sup>  
فَجَنْبَبِيِّ صَوَارِيِّ فِعَافِ قَوِيِّ  
خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِالزَّوَالِ<sup>٢</sup>  
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا إِلَّا عِرَارًا  
وَعَزْفًا بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ<sup>٣</sup>  
وَخَيْطًا مِنْ خَوَاضِبَ مُؤْلِفَاتِ  
كَانَ رِئَالَهَا أُرْقُ الإِفَالِ<sup>٤</sup>

١ تلمم : تقفل . الدمن : آثار الديار . الخوالى : التي خلت من أهلها . المذاب : اسم موضع ، وكذلك القفال ، وهذا الثاني واد في ديار بني كلاب .

٢ صوار : اسم موضع جبله البكري في ديار بني تميم . النعاف : جمع نعف وهو رأس الوادي .  
قو : موضع بين النجاج إلى الموسجة . خوالد : جمع خالدة أي باقية .

٣ تحمل : ارتحل . العرار : صوت ذكر النعام . العزف : أنهيار الرمال وما تحدثه من دوي عند ذلك ، وقد نسب العرب إلى الجن فقالوا : العزف صوت الجن . الحال : المقيمون . حي حلال : كثير العدد .

٤ يروى : ورق الإفال . الخيط : القطع من النعام . خواصب : اصطبنت أطرافها بماء الأعشاب .  
مؤلفات : تعيش مع ألفها . الرئال : صغار النعام . أرق : جمع أورق وهو الأسود . الإفال :  
جمع أفال وهو الفصيل ، أي الجمل الصغير .

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا وَأَجَدَ نِعَاجُ الصَّيْفِ أَخْبِيَةَ الظَّلَالِ<sup>١</sup>  
 وَقَفَتْ بِهِنَّ حَتَّى قَالَ صَاحِبِي :  
 جَزَّعْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ<sup>٢</sup>  
 كَانَ دُمُوعَهُ غَرْبَةً سُنَّةً  
 يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السِّجَالِ<sup>٣</sup>  
 إِذَا أَرَوَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَضَبَا  
 أَمَالُوهَا عَلَى خُورِ طِوالِ<sup>٤</sup>  
 تَمَنَّتِي أَنْ تُلَاقِي آلَ سَلْمَى  
 بِخَطْمَةَ ، وَالْمُنْتَى طُرُقُ الظَّلَالِ<sup>٥</sup>  
 وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلُكَ مِنْ دِيَارِ  
 دَوَارِسَ بَيْنَ تُخْتِمَ وَالخِلالِ<sup>٦</sup>  
 وَكُنْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَحْضُرَتِي  
 وَضَنَّتْ خُلَّةً بَعْدَ الْوِصَالِ<sup>٧</sup>  
 صَرَّمْتُ حِبَالَهَا وَصَدَّدْتُ عَنْهَا  
 بِنَاجِيَةٍ تَجَلَّ عَنِ الْكَلَالِ<sup>٨</sup>

١ أَجَدْ : اتَّخَذَ مِنْزِلاً جَدِيداً . النَّعَاجْ : بَقْرُ الْوَحْشِ ، وَأَضَافَهَا إِلَى الصَّيْفِ لِأَنَّهُمْ يَرْتَحُلُونَ فِي هَذَا  
 الْفَصْلِ لِطلبِ الْمَاءِ . أَخْبِيَةَ : جَمْعُ خَبَاءٍ وَهُوَ الْبَيْتُ وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْكَنَاسُ ، أَيْ أَنَّ هَذِهِ النَّعَاجْ  
 اسْتَذَرَتْ بِظَلَالِ الْأَشْجَارِ .

٢ يَرْوَى : وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ نَوَالِي . النَّوَالْ : الشَّأْنُ ، الْهَمَةُ ؛ أَيْ قَالَ لِي أَصْحَابِي : إِنْ جَزَعَكَ لَا  
 يَصْلِحُ لَمِثْلِكَ ، أَوْ هُوَ لَيْسَ بِصَوَابٍ مِنْكَ ؟ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى لَفْظَةِ « النَّوَالْ » هَنَا ، حَتَّى  
 قَالَ الأَصْمَعِيُّ : الرَّوَايَةُ هَكُذا وَلَا أَدْرِي مَا النَّوَالْ .

٣ الْغَرْبُ : الدَّلَوُ . السَّنَةُ : السَّقَاهُ . السَّجَالُ : جَمْعُ سَجْلٍ وَهُوَ الدَّلَوُ أَيْضًا . يَحِيلُ : يَصْبِبُ .  
 ٤ يَرْوَى : إِذَا رَوَوا . الْقَضْبُ : الرَّطْبَةُ . الْخُورُ : التَّخْلُ شَبَهَهَا بِالنَّاقَةِ الَّتِي تَوْصِفُ بِأَنَّهَا خَوارَةً  
 أَيْ غَزِيرَةُ الْلَّبِنِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ يَرْوُوا الزَّرْعَ وَالْقَضْبَ يَمْلِئُونَ الْمَاءَ لِإِرْوَاهُ النَّخْلَ الطَّوَالِ .  
 ٥ خَطْمَةُ : اسْمَ مَكَانٍ .

٦ يَرْوَى : بَيْنَ تُخْتِمَ . دَوَارِسَ : قَدْ عَفَتْ آثَارُهَا . تُخْتِمُ وَالخِلالُ : مَوْضِعَانِ .

٧ يَرْوَى : وَصَدَتْ خَلَّةً . تَحْضُرَتِي : حَضَرَتْ إِلَيْيَ . خَلَّةُ : صَاحِبَةُ .

٨ صَرَّمْتُ : قَطَعْتُ . حِبَالًا : أُسَابِبُ الْعَلَاقَةِ بَيْنِ وَبَيْنَهَا . النَّاجِيَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . تَجَلَّ عَنِ  
 الْكَلَالِ : هِي أَعْظَمُ قُوَّةً مِنْ أَنْ يَصِيبَهَا التَّعْبُ .

عَذَافِرَةُ تَقْمَصُ بِالرَّدَافَى  
 كَعَقَرُ الْهَاجِرِيُّ إِذَا ابْتَسَاهُ  
 كَأْخْنَسُ نَاسِطٌ جَادَتْ عَلَيْهِ  
 أَصْلَهُ صِوَارَهُ وَتَضَيِّفَتْهُ  
 فَبَاتَ كَأَنَّهُ قاضِي نُذُورٍ  
 إِذَا وَكَفَ الْغُصُونُ عَلَى قَرَاهُ  
 جُنُوحَ الْهَالَكِيِّ عَلَى يَدِيهِ  
 فَبَاكَرَهُ مَعَ الإِشْرَاقِ غُصْفُ  
 تَخَوَّنَهَا نُزُولِي وَارْتِحَالِي<sup>١</sup>  
 بِأَشْبَاهِ حُدَيْنَ عَلَى مِثَالِ<sup>٢</sup>  
 بِسُرْقَةِ وَاحِفٍ إِحدَى الْلَّيَالِي<sup>٣</sup>  
 نَطُوفُ أَمْرُهَا يَيدِ الشَّمَالِ<sup>٤</sup>  
 يَلْلُوذُ بَغْرِقَدِ خَضْلٍ وَضَالِّ<sup>٥</sup>  
 أَدَارَ الرَّوْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ<sup>٦</sup>  
 مُكْبِتَهُ يَجْتَلِي نُقَبَ النَّصَالِ<sup>٧</sup>  
 ضَوارِيهَا تَخْبُبُ مَعَ الرَّجَالِ<sup>٨</sup>

١ عذافرة : ضخمة قوية شديدة . تقمص : ثب . الردافي : المردف خلف الراكب . تخونها : ذهب بلحهما وأهزها .

٢ يروى : إذا بناء . العقر : القصر . الهاجري : البناء من هجر . أشباء : يعني الابن والأجر .

٣ الأخنس : ثور الوحش . الناشط : الكثير التنقل . البرقة : الموضع يختلط ترابه بالحصى .

واحف : اسم موضع . جادت عليه إحدى الليلالي : يعني بالظر .

٤ الصوار : قطيع البقر . تضييفه : جاءته وزلت به كالضييف ، وقيل : أخذت ضيوفه أي ناحيته . النطوف : السحابة التي تنطف أي تقطر . أمرها ييد الشهال : أي أن ريح الشمال تحكم فيها .

٥ يروى : يطيف بغرقد خضد . بات : يعني الثور . قاضي نذور : مكب كأنه يقضى نذراً .

الغرقد : شجر . خضل : ندي . خضد : متكسر . الضال : نوع من شجر السدر .

٦ وكف : قطر . القرا : الظهر . الروق : القرن .

٧ جنوح : إكباب . والمعنى : أن هذا الثور أكب كما يكب الهالكي على يديه . والهالكي : الصيقل الذي يشحد السيوف أو يصنعها . يجتل : يجلو . النقب : الصدا .

٨ الإشراق : طلوع الشمس . الغضف : جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذنين . ضواريها : الكلاب التي ضربت على الصيد . تخب : تudo الخبب .

فَسَجَالَ ، وَمَمْ يَجْعُلُ جُبِنَا ، وَلَكِنْ  
 فَغَادَرَ مُلْحَمًا وَعَدَلَنَ عَنْهُ  
 يَشْكُ صِفَاحَهَا بِالرَّوْقِ شَزْرَا  
 وَلَتِي تَحْسُرُ الْغَمَرَاتُ عَنْهُ  
 وَلَتِي عَامِدًا لِطَبَاتِ فَلْيَجُ  
 تَشْقُ خَمَائِلَ الدَّهْنَةَا يَدَاهُ  
 وَأَصْبَحَ يَقْتَرِي الْحَوْمَانَ فَرْدًا  
 أَذْلِكَ أَمْ عَرَاقِ شَتِيمٌ<sup>٨</sup>  
 تَعَرَّضَ ذِي الْحَفِيظَةِ لِلقتال١  
 وَقَدْ خَضَبَ الْفَرَائِصَ مِنْ طِحَال٢  
 كَمَا خَرَجَ السَّرَادُ مِنَ النَّقَال٣  
 كَمَا مَرَّ الْمُرَاهِنُ ذُو الْجِلَالِ٤  
 يُرَأِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِدَال٥  
 كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفِيَال٦  
 كَنَصْلِ السَّيْفِ حُودُثَ بِالصَّقَال٧  
 أَرَنَ عَلَى نَحَائِصَ كَالْمَقَاتِلِ٨

١ جال : فر . الحفيظة : الغصب .

٢ غادر : ترك . ملحم : كلب يأكل اللحم . الفرائص : جمع فريصة وهي ما حاذى المرفق من الجنب . طحال : اسم كلب .

٣ يشك : يطعن . الصفاح : الجوانب . الشزر : الطعن غير المستقيم . السراد : المخرز . النقال : جمع نقل وهو النعل الخلق .

٤ تحسر : تكشف . الغرات : أهواك القتال . المراهن : فرس الرهان . ذو الجلال : المجلل صوناً له .

٥ يروى : فيهم عاماً طيات فلج يروح . الطيات : جمع طية وهي الوجهة . فلج : اسم موضع . الصون : الكف من المدو . الابتدا : استخراج أقصى ما عنده من المدو .

٦ يروى : كما قسم المقامر . الدهنهاء : اسم صحراء . الخمايل : جمع خميلة وهي الرملة ذات الشجر . الفيال : لعبة لهم ، يجمعون تراباً ويحبّلون فيه شيئاً ثم يقولون للاعب : خمن في أي الجانين يكون .

٧ يقتري : يتبع . الحومان : جمع حومة وهي أرض غليظة . حودث : جلي مرة بعد مرة .

٨ أذلك : يعني أذلك الثور تشبه ناقته أم عراقى . العراقي : حمار الوحش يتردد إلى العراق . شتيم : كريه الوجه . أرن : صاح ونهق . نحائص : جميع نحيبة وهي الأتان الحائلة التي لم تحمل . المقاتلي : جمع مقاتلة ، وهي عصا يلعب بها الصبيان .

نَفَى جِحْشَانَهَا بِحِمَادٍ قَوَ  
 وَأَمْكَنَهَا مِنَ الصُّلُبَيْنِ حَتَّى  
 شَهُورَ الصَّيفِ واعْتَدَرَتْ عَلَيْهِ  
 وَذَكَرَهَا مَنَاهِلَ آجِنَاتِ  
 وَأَقْبَلَهَا النَّجَادَ وشَيَعَتْهَا  
 لِوَرْدٍ تَقْلِصُ الْغِيَطَانَ عَسْنَهُ  
 يُسْدِدُ مَفَازَةَ الْخِمْسِ الْكَمَالِ  
 يُجِدُ سَحِيلَهُ وَيُتَيِّرُ فِيهِ وَيُسْبِعُهَا خِنَافًا فِي زِمَالِ

١ يروى : أفر جحاشها . الحماد : أرض صلبة . قو : اسم موضع . الخليط : المخالط المعاشر للأتمن . الزيال : المفارقة والتخلص من الحمر الأخرى . والمعنى : أن هذا الحمار طرد الحشاش من مراقبة الأتن ليخلو له الجن ، فهو لا يطيق فعل آخر معه ، ولا يلام على نفيه للفحول الأخرى .  
 ٢ الصبان : صفة لنابه وحافره ؟ أي أنه سلط عليها هذين ، ملاحتاً لها بالضراب ، حتى استبان أنها قد حملت وأيها لم تحمل .

٣ تبييت ذلك في شهور الصيف . اعتدرت : قلت . النطاف : المياه . الشيطين : واديان لبني تميم .

السَّهَلُ : الماء القليل . أي أصبح يتذر علىه أن يردد بها مسائل الشيطين .

٤ يروى : فذكرها منازل طاميات ، لم تترعر . مناهل : مياه . آجنات : متغيرات الطعم . حاجة : اسم بلد . طاميات : مرتفعات . الدوالى : الدلاء .

٥ يروى : وشاعته . أقبلتها : أي الحمار وجهها نحو . التجاد : المرتفعات . شيعتها : شجعها .  
 هوادها : أوائلها . الأنضية : جميع نفي وهو السهم . المالى : الذي يرامي بالسهام .

٦ الورد : السير . النطان : المواقع المطئنة من الأرض . تقلص : تقصص . يبد : يقطع ويفوت . الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس . الكمال : الكامل .

٧ يروى : يجد سحيله وينير فيه . ويروى : ويبيه . ويروى : ويبين . يجد : يقطع صوته .  
 السحيل : صوت الحمار . يتيه : يتبع فيه ثارة بعد ثارة . الخناف : الميل إلى أحد الحانين .  
 الزمال : العدو في جانب واحد . ومن رواه « ينير » فالمعنى من إثارة الثوب أي يرجمه كرة أخرى .

كأنَ سَحِيلَهُ شَكْوَى رَئِيسٍ  
 تَبَكُّي شَارِبٌ أَسْرَتْ عَلَيْهِ  
 تَذَكَّرَ شَجَنَّهُ وَتَقَادَفَتْهُ  
 إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جَانِبَيْهَا  
 رَفَعْنَ سُرَادِقًا فِي يَوْمٍ رِيحٍ  
 فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَنْدُهَا  
 يُفَرِّجُ بِالسَّنَابِكِ عَنْ شَرِيبٍ

---

١ شکوی الرئیس : تحریضه لجماعته ، یرددہ مرة بعد أخرى . وقيل الرئيس : هو المضروب على رأسه ، فهو يشکو صائمًا . السرايا : جمع سرية وهي كتيبة من الجيش .

٢ یروى : تفرد شارب . استأنف الكلام فقال : كأن سحيله تبكي شارب . تبكي الشارب : غناوه . أسرت عليه : دامت طول الليل . القلال : جرار الخمر . عتيق البابلية : الخمر المعتقة .

٣ الشجو : الحزن . تقاذفته : أصابته كأساً بعد كأس . مشعشعة : مزوجة . مفروض : طري قریب عهد بالسحاب . زلال : صاف عذب .

٤ أحوذ : ضم ، جمع . العوج الطوال : قوائمهما . وقيل : العوج الطوال : أشجار النخل ، أورد الحمار أنته على الماء عندها .

٥ السرادق : الغبار الساطع . يصفق : يمیل مرة هكذا ومرة هكذا .

٦ العراك : مصدر معرف ومع ذلك وقع حالا . والمعنى : أوردها جماعة أو أوردها متعاركة . لم يندها : لم يحبسها . الدخال : أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء . لم يشفق : لم يبال أن ينفص عليها الشرب .

٧ یروى : یداوي حر أجوف غلال . یفرج : یثور بسنابکه الماء . السنابک : مقدم الحوافر . الشریب : الماء . یروع : یحرك ، والجملة نعت لكلمة « شریب »، یقول : هذا الماء یکسر ببرده حرارة العطش . الغلال : جمع غلة وهي حرارة العطش .

يُرْجَعُ فِي الصَّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ  
 يَسْجُبُينَ الصَّدَرَ، مِنْ قَصْبِ الْمَوَالِيٍّ  
 أَصَاحِ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهَنَا  
 كَصْبَاحِ الشَّعِيلَةِ فِي الدَّبَالِ<sup>٢</sup>  
 أَرِقْتُ لَهُ وَأَنْجَدَ بَعْدَ هَدْءٍ  
 وَأَصْحَابِي عَلَى شُعَبِ الرَّحَالِ<sup>٣</sup>  
 يُضِيِّعُ رَبَابُهُ فِي الْمُزْنِ حُبْشَا  
 قِيَامًا بِالْحِرَابِ وَبِالْإِلَالِ<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهٍ  
 وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَآلِ<sup>٥</sup>  
 فَأَفْرَعَ فِي الرَّبَابِ يَقُودُ بُلْقًا  
 مُسْجَوَفَةً تَذَبُّعًا عَنِ السَّخَالِ<sup>٦</sup>  
 وَأَصْبَحَ رَاسِيًّا بِرُضَامٍ دَهْرٍ  
 وَسَالَ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الرَّمَالِ<sup>٧</sup>

---

١ يرجع : يردد صوته . الصوى : الأعلام . مهضمات : قصبات قد قطعت وجعلت مزامير ، شبه صوتها بها . يجبن : يخرج من صدره . قصب الموالى : قصب بلاد المالية ، أراد حلقومه .

٢ هب : لم . وهنا : بعد ساعة من الليل . الشعيلة : النار . الدبال : الفتيلة .

٣ أنجد : اتجه ناحية نجد . بعد هذه : بعد ساعة من الليل . شعب الرحال : عيدان الرحال .

٤ الرباب : السحاب المتدب . الحبس : جماعة الأحباش . الإلال : جمع آلة وهي الحرية . أي كان لمعان البرق في السحب حبس قائمون بأيديهم الحراب .

٥ المصفحات : الإبل التي عزلت عن أولادها ، فهي تصوت حينئذ . شبه بها صوت الرعد .

الأنواح : النساء الناثفات . المآل : الخرق تكون مع النساء يحركها عند الندب . وقيل :

المصفحات : السيوف ، شبه بلمعاتها لمعان البرق . وقيل : المصفحات : النساء اللواتي يصفقن .

٦ أفرع : أسال ما فيه من ماء . الرباب : أرض بين دياربني عامر وبين الحارث بن كعب .

البلق : جمع بلقاء ويعني بها السحابة . مجوفة : غير جنوبها وبطونها البياض . تذب عن السخال :

تدافع عن أولادها . ومن قرأ «أفرغ» على أن السحاب صب ما فيه من ماء أيضا .

٧ يروى : بجبال لبن . يروى : وأصبح عاقلا برضام لبن . راسيا : ثابتا . الرضام : الحجارة .

لبن : اسم جبل . يقول : استنقع ماء المطر بين تلك الصخور الضخمة ، أما ما نزل في الرملات

ذوات الشجر فقد كون سلا اتجه نحو الرمال التي لا شجر فيها .

كأنَّ وُعْلَهَا رُمْكُ الْجِمَالِ  
 وأيْسَرُهُ عَلَى كُورَيِّ أَثَالِ<sup>٢</sup>  
 سَرِيعًا صَوْبُهُ سَرِيبُ العَزَالِ<sup>٣</sup>  
 مِنَ الْبَقَارِ كَالْعَمِيدِ الشَّفَالِ<sup>٤</sup>  
 يَسْحُطُ الشَّتَّى مِنْ قُلْلِ الْجِبَالِ<sup>٥</sup>  
 نُمَيْرَا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ<sup>٦</sup>  
 بِلَا وَبِلَى ، سُمَيَّ ، وَلَا وَبَالَ<sup>٧</sup>  
 شَمَائِلَ بُدُلُوهَا مِنْ شِيمَالِي<sup>٨</sup>

وَحَطَّ وَحُوشَ صَاحَةَ مِنْ ذُراها  
 عَلَى الأَعْرَاضِ أَيْسَنْ جَانِبِيهِ  
 وَأَرْدَفَ مُزْنَهُ الْمِلْحَيْنِ وَبَلَا  
 فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ  
 أَقُولُ ، وَصَوْبُهُ مِنِي بَعِيدٌ  
 سَقَى قَوْمِي بْنِي مَسْجَدٍ ، وَأَسْقَى  
 رَعَسَهُ مَرْبَعًا وَتَصِيفُهُ  
 هُمُ قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ

---

١ صاحَة : اسم جبل . رمك : سود والفرد أرمك .

٢ الأعراض : القرى والفرد عرض . الكور : الجانب . أثال : اسم جبل . وقيل : كورا أثال : جبلان تربيان منه .

٣ يروى : مزنة الملحين ، سريعاً ودق . المزن : المطر . مزنة الملحين : اسم موضع . وبلا : مطراً غزيراً . الودق : القطر . العزالي : جمع عزلاء وهي مصب المزادة ويعني به هنا مخرج الماء من السحاب .

٤ يروى : فبات السرو يركب جانبيه . يروى : كالعمد الطوال (يعني جانب الملحين) . العمد : البعير الذي يشتكي سنته . الثفال : البطيء الثقيل . البقار : اسم جبل أو واد . ومن قرأ « كالعمد الطوال » عنى كالأعمدة الطويلة .

٥ الشَّتَّى : نوع من الشجر . القلل : جمع قلة وهي أعلى الشيء .

٦ سقى وأسقى : بمعنى واحد . مجد : ابنة تم بن غالب وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر ، وبسبها عدن بنو عامر من الحمس لأنها قرشية .

٧ يروى : بلا وبيا السبي (يعني النساء) . مربما : ربما . الوبأ : المرض وقلة الاستمرار . سبي : سمية على الترجم .

٨ الشَّمَائِلَ : الخلانق . شهالي : طبيعى .

يُغَارُ عَلَى الْبَرِّيِّ بَغَيرِ ظُلْمٍ وَيُفْضَحُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالدَّلَالِ<sup>١</sup>  
 وَأَسْرَعَ فِي الْفَوَاحِشِ كُلُّ طِمْنٍ يَجْرِيُ الْمُخْزِيَاتِ وَلَا يُبَالِي<sup>٢</sup>  
 أَطَعْتُمْ أَمْرَهُ وَيَأْتِي الْغَيِّ مُنْقَطِعَ الْعِقَالِ<sup>٣</sup>

- 
- ١ يروى : يجر على البريء بغير جرم ، والفعال . الدلال : الدالة . يجر عليه : يؤخذ بغيره غيره .  
 ٢ الطمل : الأشمت الأغبر ، واللص والفاحش البنيء . المخزيات : قبائح الأمور .  
 ٣ منقطع العقال : محل حرام لا يمنعه أحد من ذلك .

وقال يصف الرحلة والنافقة وحيوان الصحراء ويفتخر بقومه بنى عامر :

طويل

كُبِيشَةٌ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلاً  
تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفَتِ  
تَخْسِيرٌ مَا بَيْنَ الرِّجَامِ وَوَاسِطٍ  
يُغْنِي الْحَمَامُ فَوْقَهَا كُلُّ شَارِقٍ  
إِلَى سِدْرَةِ الرَّسَيْنِ تَرْعِي السَّوَابِلَ<sup>١</sup>  
عَلَى الطَّلَحِ يَصْدِحُنَ الْضَّحْى وَالْأَصَائِلَ<sup>٢</sup>  
فَكَلَّفَتُهَا وَهَمَّا كَانَ نَحِيزَهُ<sup>٣</sup>  
شَقَائِقُ نَسَاجٍ يَؤْمُ المَنَاهِلَ<sup>٤</sup>  
فَعَدَ يَسْتُهَا فِيهِ تُبَارِي زِمَامَهَا<sup>٥</sup>  
تُنَازِعُ أَطْرَافَ الإِكَامِ النَّقَائِلَ<sup>٦</sup>

١ كبيشة : اسم امرأة . عاقل : اسم جبل . الخبل : ما يصيب المرأة من حزن يفسد عليه أمره .  
٢ يروى : السلايلا . تربعت : أقامت وقت الربيع . الأشراف : اسم موضع . تصيفت : أقامت  
وقت الصيف . الحماء : أعداد المياه . البطاح : ماء لبني أسد ، ومنزل لبني يربوع . انتجعن :  
طلبن النجمة . السلايل : منابت الطلح .

٣ يروى : السوانلا . الرجام : اسم موضع . واسط : ماء لبني كلاب . الرسان : موضع لبني  
كلاب . السدرة : واحدة السدر وهو نوع من الشجر .

٤ الشارق : الصباح . الطلح : ضرب من الشجر .  
٥ كلفتها : جسستها . الوهم : الطريق الواسع . التحيز : الطريق . الشقائق : جمع شقة وهي قطعة  
التساج من القماش وفيها طرائق . يؤم : الفسیر يرجع إلى « الوهم » أي يفضي إلى المناهل .  
٦ تباري : تحادي ، وذلك من نشاطها . النسائل : جمع نقيلة وهي الحف ، أي أنها تحاول أن تخالص  
أخفافها من أطراف الإكمام .

مُنِيفاً كَسَحْلِ الْمَاجِرِيِّ تَضْمِئُ  
 إِكَامٌ وَيَعْرُوْرِي النَّجَادَ الْغَوَائِلَا<sup>١</sup>  
 فَسَافَتْ قَدِيمًا عَهْدُهُ بَأْنِيسِهِ  
 كَمَا خَالَطَ الْخَلُّ الْمُتَقِّيُّ التَّوَابِلَا<sup>٢</sup>  
 سَلَبَتْ بِهَا هَجْرًا بِيُوتَ نِعَاجِهِ  
 وَرُعِتْ قَطَاهُ فِي الْمَيَّتِ وَقَائِلَا<sup>٣</sup>  
 بِحَرْفِ بَرَاهَا الرَّحْلُ إِلَّا شَظِيَّةَ  
 تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلِيَّةِ نَاحِلَا<sup>٤</sup>  
 عَلَى أَنَّ الْوَاحَّ تُرَى فِي جَدِيلِهَا  
 إِذَا عَاوَدَتْ جَنَانَهَا وَالْأَفَاكِلَا<sup>٥</sup>  
 وَغَادَرَتْ مَرْهُوبًا كَأَنَّ سِبَاعَهُ  
 لُصُوصُ "تَصَدَّى لِلْكَسُوبِ الْمَحَاوِلَا"<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَ جَابِ مُطَرَّدٍ  
 يُفِيرُ نَحُوشًا بِالْبَرَاعِيمِ حَائِلَا<sup>٧</sup>

---

١ منيفاً : عالياً ، وهو صفة للفضة « وهما ». السحل : الثوب . الهاجري : المنسوب إلى هجر .  
 يعرووري : يسلك . الفوائل : التي تغول من يمشي فيها . ومن قرأ « القوابلا » عن بها المقابلة  
 الواضحة المشرفة .

٢ سافت : ثربت ، يعني ناقته . القديم : الماء القديم العهد ؛ وشبه طعمه بطعم الخل المتيق الذي  
 خالط التوابل .

٣ سلبت : دخلت على غرة . هجراً : في وقت المهاجرة . النعاج : بقر الوحش . رعت : أفرعت .  
 القائل : الرائد وقت القليلة .

٤ يروى : برأها السير . يروى : ترى دفها . حرف : ناقة ضامرة . شظية : بقية . الولية :  
 البرذعة . والدف : الجنب .

٥ الجديل : المجدول أي جسمها المحكم . عاودت جنانها : عاد إليها روعها وحيويتها . الأفأكل :  
 جميع أفكال وهي الرعدة .

٦ المرهوب : الوادي المخوف . الكسوب : طالب الرزق . تصدى له المحاول : أي تأتيه من  
 كل وجه وحيلة .

٧ يروى : يريد نحوصاً . الجأنب : حمار الوحش الفلبيط . مطرد : متابع السير . يفز : يشير .  
 النحوص : الأنثان الحائلة . البراعيم : اسم موضع . حائل : لم تتحمل .

رعاها مصاب المزن حتى تصيّفنا  
 فكأنَّ له برد السماك وغيمه  
 فلما اعتقاه الصيف ماء ثماده  
 ولم يستد كر من بقية عهده  
 فأجماد ذي رقد فأكتاف ثادق  
 وزال النليل عن زحاليف متنه  
 يُقلبُ أطراف الأمور تخاله  
 ١ نعاف القنان ساكناً فالأجاولا  
 ٢ خليطاً، غداً صبح الحرام مزايلاً  
 ٣ وقد زايل البهوي سفا العرب ناصلاً  
 ٤ من الحوض والسؤال إلا صلاصلاً  
 ٥ فصاره يُوفي فوقها فالاعابلا  
 ٦ فأصبح مُمتدَ الطريقة قافلاً  
 ٧ بأحشاء ساق آخر الليل ، ماثلاً

١ رعاها : راقبها وأرعاها . مصاب المزن : مسقط الثيث . النعاف : ما انحدر من السفوح .

القنان : اسم جبل . والأجاول : اسم موضع .

٢ خليطاً : مخالطاً ، والمفهُ أن برد السماك وغيمه ظلاً مرفقين للحمار . الحرام : شهر رجب .  
مزايلاً : مفارقًا .

٣ اعتقاه : حبسه ومنه من . الثاد : الماء القليل في الحفر . البهوي : نبت من أحراج البقول ، إذا جف نصل منه السفا أي تساقط . العرب : البهوي إذا بيس .

٤ الحوض والسؤال : اسمان لموضعين . العهد : المطر . الصلائل : بقايا من الماء .

٥ الأجداد : جمع جمد وهو المكان الصلب . رقد : جبل لبني أسد . ثادق : ماء لبني فقعن قبل القنان . صارة : جبل في ديار بني أسد . يوقي : يشرف . الأعابيل : اسم موضع .

٦ يروى : نافلا . النليل : الساقط من الوبر . الزحاليف : الموضع المنحدرة من متنه . الطريقة : الخط المتندعل ظهر الحمار . قافلاً : عائداً ، ومن قرأ « نافلا » عن أنه قد نهى عن جسمه الوبر .

٧ يروى :

يصرُفُ أحشاء الأمور تخالهُ بأحلاف ساقِ مطلع الشمس ماثلاً

ساق : جبل لبني أسد ; والمعنى : لو أنك رأيت هذا الحمار واقفاً عند منعطفات ساق (أو رماله) في آخر الليل (أو عند مطلع الشمس) لحسبه كما هو يتفكر في الأمور ويتأمل جوانبها (أو أطراها) .

فَهَيَسِّجَهَا بَعْدَ الْخِلَاجِ فَسَامَحَتْ  
 وَأَنْشَأَ جَوْنَا كَالضَّبَابَةِ جَائِلاً  
 يَنْفُلُ الصَّفَيْحَ الصُّمَّ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
 مِنَ الْوَقْعِ لَا ضَحْلًا وَلَا مُسْتَضَالًا  
 فَبَيْتَ زُرْقًا مِنْ سَرَارِ بَسُورَةِ  
 وَمِنْ دَحْلَ لَا يَخْشَى بَهْنَ الْحَبَائِلَ  
 فَعَامَّا جَنُونَ الْمَالِكِيَّ كِلَاهُمَا  
 وَقَحْمَ آذِيَ السَّرِيَّ الْجَحَافِلَ  
 أَذَلِكَ أَمْ نَزُرُ الْمَرَاتِعِ فَادِرٌ  
 أَحَسَّ قَنِيقَا بِالْبَرَاعِيمِ خَاتِلَ  
 شَامِيَّةٌ تُزْجِي الرَّبَابَ الْهَوَاطِلَ  
 فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاهِ حِقْفٍ تَضَمَّهُ  
 وَبَاتَ يُرِيدُ الْكِنَّ ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ  
 يُعَالِسُجُ رَجَافًا مِنَ التُّرْبِ غَائِلَ

- ١ هيجها : أثارها ، يعني الأتن . الخلاج : التودد والتکاح أو منازعة الهم . ساحت : طاوعت .  
الجون : القبار الأسود . جائلا : فيما هو يجول ويحوم أثار القبار الأسود بأنه الضباب .
- ٢ يفل : يكسر . الصفيح : الحجارة العريضة . ظلاله : باطن حوافره .
- ٣ يروى : لا يخشى عليها . بيت : بلنها ليلا . الزرق : مسائل الماء أو العيون . سرار : اسم موضع قيل دحل . دحل : موضع أيضا . المبائل : المصايد .
- ٤ الجنوح : الإكباب . المالكي : الصيقل . الآذى : التيار . السري : النهر . المحاگل : جمع جحفلة وهي المشرف .
- ٥ أذلك : أي أذلك الهمار يشبه ناقتي أم فادر نزر المراتع . الفادر : الشاب والمراد هنا ثور الوحش .  
القنيص : الصائد . البراعيم : اسم موضع . خاتلا : مسترآ ليختل أي ليغدر بالثور .
- ٦ الأرطاة : واحدة الأرطى وهو نوع من الشجر . الحقف : متعرج الرمل . الثانية : الريح  
الشهالية . الرباب : السحاب .
- ٧ يروى :

وَيَرِي عَصِيَّا دُونَهَا مُتْلِثَةً يَرَى دُونَهَا غُولًا مِنَ التُّرْبِ غَائِلًا

الكن : ما يكتنه أي يستره . الرجاف : المضطرب . الغائل : الكثير ؛ والمعنى على الرواية  
الثانية : بات ييري عصيًّا من شعب ساق تلك الأرطاة . متلثة : مستقيمة ، وغولا من التراب أي  
كميات كبيرة منه ، تقول العروق فلا تستبين .

فاصبحَ وانشقَ الضبابُ وهاجَهُ  
 عوَابِسَ كالنُّشَابِ تدمي نُحورُها  
 فجَالَ ولمْ يعُكِمْ لغُصُفَ كأنها  
 لصائِدِها في الصَّيدِ حَقٌّ وطُعمَةٌ  
 قِتالَ كَمِيَّ غَابَ أنصارُ ظَهْرِهِ  
 يَسْرُونَ إلى عَوْرَاتِهِ فَكَانَما  
 فَغادَرَها صَرْعِي لدَيْ كُلِّ مَزْحَفٍ  
 تَخَيَّرُنَّ مِنْ غَوْلٍ عِذَابًا رَوْيَةً

---

١ أَصْبَحَ : طَلَعَ عَلَيْهِ الصِّبَحُ . انشقَ الضَّبَابُ : تَفَرَّقَتِ النَّيْمَومُ . هَاجَهُ : أَثَارَهُ . أَخْوَ قَفْرَةَ :  
 صَيَادٌ يَحَالِفُ الْقَفَارَ . يَشْلِيَ : يَؤْسِدُ وَيَغْرِي . رَكَاحٌ وَسَائِلَ : أَسْهَانٌ لِكُلَّيْنِ .

٢ عَوَابِسَ : حَالٌ مِنَ الْكَلَابِ . كَالنُّشَابِ : فِي انْدِفَاعِهَا . الْهَادِيَاتِ : أَوَالِ الْوَحْشِ . نَوَافِلَ :  
 مَفَانِمَ .

٣ جَالَ : يَعْنِي الثُّورُ . لَمْ يَعْكِمْ : لَمْ يَرْجِعْ . الْغُصُفُ : كَلَابُ الصَّيْدِ . دَقَاقُ الشَّعِيلِ : الْفَتَّايلُ  
 الْدِقِيقَةِ . يَبْتَدِرُنَّ : يَتَابِقُنَّ إِلَيْهِ . الْجَعَالِيُّونَ : جَمْعُ جَعَلٍ وَهُوَ مَا قَدِرَ لَهُنْ مِنْ رِزْقٍ مَكَافَأَةٌ عَلَى عَمَلِهِنَّ .

٤ يَعْرُدَ : يَحْيِي . نَاكِلاً : نَاكِصًا .  
 ٥ كَمِيَّ : فَارِسٌ . الْبَوَاسِلُ : الْعَابِسَاتِ .

٦ يَسْرُونَ : يَبْثِنُ . عَوْرَاتِهِ : الْمَوَاضِعُ الْمُعَوَّرَةُ مِنْهُ ، الَّتِي لَا يَسْتَطِعُ عَنْهَا دَفَاعًا . الْبَاتِ : أَعْلَى  
 الصُّدُورِ . الْعَامِلُ : صَدْرُ الرَّمْعِ .

٧ مَزْحَفٌ : مَعْتَكٌ . الْقَدَدُ : الْقُطْعُ وَالْجَرْحُ . قَوَافِلَ : وَهُنَّ عَادِدَاتٍ مِنَ الْمَرْكَةِ .

٨ يَرْوَى : يَبَاكِرُنَّ مِنْ غَوْلٍ مِيَاهًا رَوْيَةً ؛ يَرْوَى : وَمِنْ مَنْجِعِ زَرْقِ الْمَتَوْنِ ؛ انتَهَى حَدِيثُهُ عَنِ  
 الْثُّورِ وَعَادَ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّسَاءِ الْلَّوَاقِي ذَكْرُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي . غَوْلٌ : اسْمٌ مَكَانٌ . مَنْجِعٌ :  
 اسْمٌ مَكَانٌ . الْجِمَامُ : مجَمِعُ الْمِيَاهِ . الْعَدَامِلُ : الْفَدَرَانُ الْقَدِيمَةُ ذَاتُ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ .

وَقَدْ زَوَّدَتْ مِنَا عَلَى النَّأْيِ حَاجَةً  
 وَشَوْفًا لَوْ أَنَّ الشَّوْقَ أَصْبَحَ عَادِلاً<sup>١</sup>  
 كَحَاجَةٍ يَوْمٍ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُمُ  
 عَشِيَّةَ رَدُّوا بِالْكُلَّابِ الْجَمَائِلَ<sup>٢</sup>  
 فَرُحْنَ كَانَ النَّادِيَاتِ مِنَ الصَّفَا  
 مَذَارِعَهَا وَالكَارِعَاتِ الْحَوَامِلَ<sup>٣</sup>  
 بَذِي شَطَبِ أَحْداجُهَا إِذْ تَحَمَّلُوا  
 بَذِي الرَّمْثِ وَالطَّرْفَاءِ لَمَّا تَحَمَّلُوا  
 أَصِيلًا وَعَالَيْنَ الْحُمُولَ الْحَوَادِلَ<sup>٤</sup>  
 كَانَ نِعَاجًا مِنْ هَجَائِنِ عَازِفِ  
 عَلَيْهَا وَآرَامَ السُّلِّيِّ الْخَوَادِلَ<sup>٥</sup>  
 جَعَلْنَ حِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَنَاعِتَ  
 يَسِينَا وَنَكَبَنَ الْبَدِيِّ شَمَائِلَ<sup>٦</sup>  
 وَعَالَيْنَ مَضْعُوفًا وَفَرْدًا سُمُوطَهُ<sup>٧</sup>  
 جُمَسانًا وَمَرْجانًا يَشُدُّ الْمَفَاصِلَ<sup>٨</sup>

١ عادلا : مقسوماً بالسوية بينها وبينها .

٢ الكلاب : اسم موضع . الحمايل : جمع جمل .

٣ الناديات : النخيل اللوالي يروين من ماء الصفا ، والصفا : نهر بالبحرين ، سواه في ذلك المزارع والكارعات . المزارع : التخل الفريبة من البيوت . والكارعات : اللوالي كرعن حتى ارتونين ، وخبر كأن يحيى في البيت التالي وهو « أحداجها » ، أي كأن النخيل هو أحداج أولئك النساء ؛ وعكس التشبيه المألوف .

٤ يروى : وحث الحداة الناجيات . ذو شطب : جانب ثلان . الناجيات والحوامل : الإبل المسرعات .

٥ الناج : بقر الوحش . عازف : الرمل المنمار ، وربما سمي به المكان . الآرام : الظباء . السلي : موضع في بلادبني عامر . الخواذل : جمع خاذلة وهي الظيبة التي أقامت على ولدها .

٦ يروى : وعالجاً يميناً ؛ جراج القرنتين ؛ جبال القرنتين . الحراج : النياض . والجراج : الطرق . القرنتين : تلقاء عالج . ناعت : في دياربني نمير . البدى : واد لبني عامر .

٧ المضروف : المصاعف . عالين : وضعن عليهم . المفاصيل : الخرزات التي تفصل بين كل اثنين في السلك .

يَرُضِنَ صِعَابَ الدُّرَّ فِي كُلٍّ حِجَّةً  
 غَرَائِرُ أَبْكَارٍ عَلَيْهَا مَهَابَةً  
 كَأَنَّ الشَّمَوْلَ خَالَطَتْ فِي كَلَامِهَا  
 لَذِيدًا وَمَنْقُوفًا بِصَافِي مَخِيلَةٍ  
 بُشَّنَ عَلَيْهَا مِنْ سُلَافَةٍ بَارِقٍ  
 تُضَمَّنُ بِيَضًا كَالْإِلَوَزَ ظَرُوفُهَا  
 هَذَا غَلَلٌ مِنْ رَازِيقٍ وَكُرْسُفٍ  
 إِذَا صُفِقَتْ يَوْمًا لِأَرْبَابِ رَبَّهَا  
 فَإِنْ تَنَأَ دَارٌ أَوْ يَطُلُ عَهْدُ خُلَّةٍ  
 فَقَدْ نَرْتَعِي سَبَّتاً وَلَسَنا بِحِيرَةٍ

---

١ يرضن : يذلن . الحجة : شحنة الأذن ، وقيل هي المزرة .

٢ هؤلاء النساء منهن أبكار غرائر أي قليلات التجربة ، وعنون أي متزوجات . الوسائل : ثياب عمانية .

٣ يروى : من الناصع محمود . المنقوف : الذي قشر واستخرج ما فيه من الحب . المخيلة : السحابة .

٤ يشن : يصب . الرصف : الماء المتادر من الجبال صافياً فوق الصخور .

٥ تضمن : تودع ، يعني الخمر . البيض : الأباريق كالباوز في هيئتها . أثأنوا : ملأوا .

٦ الفلل : المصفاة . الرازي : الكتان . الكرسف : القطن . يتصفون : يخدمون . المقاول : الأقفال والملوک .

٧ صفت : مزجت . أرباب ربهما : نداء صاحبها . العطب : القطن . واشلا : قاطرأ .

٨ بعاقبة : في النهاية .

٩ سبّتاً : دهرآ . نقدة : موضع في دياربني عامر . المناسل : أودية قبل اليمامة .

لِيَالِيَ تَحْتَ الْخَدْرِ ثَنِيْ مُصِيفَةٍ  
 أَنَامْتُ غَاضِبًا عَلَى طَرَفِ رِّحْصَادٍ ظَلُولَةً  
 مَدَى الْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ يُرَاعَ بَسْجُونَةٍ  
 فَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَتَسْكَرَتْ  
 تَلُومُ عَلَى إِلَهَلَكٍ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ  
 رَأَيْتُ التَّقْوَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ  
 وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَا ابْتَسَى فِي حَيَاتِهِ  
 وَأَشْتَوْا عَلَيْهِ بِالذِّي كَانَ عِنْدَهُ  
 فَدَعَ عَنْكَ هَذَا قَدْ مَضَى لِسِيلِهِ  
 طَلِيجٌ سَفَارٍ عُرِيَّةٌ بَعْدَ بَذْلَةٍ

- ١ الخدر : الخباء . ثني : ظبية ولدت بطين . مصيف : ولدت بعدما كبرت ؛ شبه المرأة بها .
- ٢ الشروج : مسائل الماء . القوابل : ما قابلك من الوادي .
- ٣ يروى : بذات السلامي . غاضب : فاتر . ذات السليم : اسم موضع . دحية : بلد . جادل : أخذ لحمه يشتند ، والكلام عن ابن الظيبة .
- ٤ مدى العين منها : تحت نظرها ، وقيل بقدر رمية سهم منها . أن يراع : لثلا يراع . النجيث : غرض الرامي . ما يبذ : ما يفوت . المناضل : رامي السهام .
- ٥ الإهلاك : إتلاف المال . في غير ضلة : في طرق الرشاد .
- ٦ يروى : حسبت . وهو شاهد على أن « حسب » تقيد اليقين . رباجا : رباجا . ثاقلا : ميتا .
- ٧ طليج : معمول به لل فعل « كلف » في البيت السابق . والطليج : المهزولة . عريت : ألقى عنها الرحل . البذلة : الابتدال في الأسفار . المصالح : موضع في ديار بني كلاب . عاد إلى وصف الناقة بعد أن أشبع فيها القول من قبل .

فَجَازَ يَتُّهَا مَا عُرِيَّتْ وَتَأَبَّدَتْ  
وَكَانَتْ تُسَامِي بِالغَرِيفِ الْحَمَائِلَا<sup>١</sup>  
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّةٍ يَشْقُّ الْحَمَائِلَا<sup>٢</sup>  
يَمْيِيلُ بِصَحْرَاءِ الْقَسَانَيْنِ جَاذِلَا<sup>٣</sup>  
وَأَبْرَى هَمَّا كَانَ فِي الصَّدَرِ دَاخْلَا<sup>٤</sup>  
إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْكَرَامَةِ وَأَصْلَا<sup>٥</sup>  
وَأَحْبَسَ قَلْوَصَ الشَّيْخَ إِنْ كَانَ بَاخِلَا<sup>٦</sup>  
وَلَوْ نَطَقَ الْأَعْدَاءُ زُورًا وَبَاطِلَا<sup>٧</sup>  
وَلَا يَزْدَهِيهِمْ جَهْلٌ مَنْ كَانَ جَاهِلًا<sup>٨</sup>  
سَرَّاًتِ الْعِشاً يَنْجُرُونَ الْمَسَابِلَا<sup>٩</sup>  
وَبَيْضٌ عَلَى التَّبَرَانِ فِي كُلِّ شَتَّوَةٍ<sup>١٠</sup>  
عِظَامَ الْجِفَانِ وَالصَّيَامَ الْحَوَافِلَا<sup>١١</sup>

١ يروى : فكلفتها ما عريت . ويروى : بالغريب . الغريف : اسم موضع .

٢ الإجريا : الوجه الذي تأخذ فيه . وهذا البيت والذى يليه في وصف حمار الوحش فهما في غير موضعهما .

٣ حوضى : موضع في ديار بني قشير أو بني جعدة . جاذلا : مسروراً .

٤ بتلك : أي الناقة . أسلى : أقضى . داخلا : دخيلا .

٥ أصرف : أميل عنه . نبوة : جفوة . استعار للشح قلوصاً ، وهي الناقة الفتية ، فقال : إن رأيته يدخل أمنع ناقتي من الوقوف على شحيح مثله .

٦ يحصرون : تضيق صدورهم به . يزدهيهم : يستخفهم . الجهل : ضد الحلم .

٧ بيض : رجال يوقدون ويطعمون ، أو كنایة عن نقاء أحبابهم . سراة العشاء : وقت طروع الضيف . المسابل : جمع مسبل وهو قدر له ستة أنصباء .

٨ الصيام الحوافل : القدور الممتلة .

تُوزَعُ صُرَادَ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ  
 كِرَامٌ إِذَا نَابَ السُّجَارُ أَلِدَّةُ  
 إِذَا شَرَبُوا صَدُوا الْعَوَادِلَ عَنْهُمْ  
 فَلَا تَسْأَلِنَا وَاسْأُلِي عَنْ بَلَائِنَا  
 وَقَيْسًا وَمَنْ لَقْتَ تَمِيمٌ وَمَذْحِجاً  
 لِأَحْسَابِنَا فِيهِمْ بَلَاءٌ وَنِعْمَةٌ  
 أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ تُلْاِقَ سَرَاتِهِمْ  
 وَلَنْ يَعْدَمُوا فِي الْحَرْبِ لَيَثَا مُجْرَبًا  
 وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَاجِي  
 وَعَانِ فَكَكْنَاهُ بَغَيِّ سِوَامِهِ

إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدُ تَسْوِقُ الْأَفَالِإِلَّا  
 مَخَارِيقُ لَا يَرْجُونَ لِلْخَمْرِ وَأَغْلَالُ  
 وَكَانُوا قَدِيمًا يُسْكِنُونَ الْعَوَادِلَ إِلَّا  
 إِيمَادًا وَكَلْبًا مِنْ مَعْدَةٍ وَأَيْلَالًا  
 وَكِنْدَةٌ إِذْ وَافَتْ عَلَيْكِ الْمَنَازِلَا  
 وَلَمْ يَكُنْ سَاعِينَا عَنِ الْمَجْدِ غَافِلًا  
 تَجْدِهِمْ يَؤْمُونَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلَا  
 وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرَّزِيَّةِ بَادِلًا  
 خَطِيبًا إِذَا التَّفَّ الْمَجَامِعُ فَاصِلَا  
 فَأَصْبَحَ يَمْشِي فِي الْمَحَلَّةِ جَاذِلًا

١ يروى : تورع (معنى تكف وتنعنع) . توزع : تطرد ، والفاعل « جفانهم » . صراد : سحاب بارد لا ماء فيه . الأفائل : الفصلان ؛ وهي أيضاً قطع السحاب . والمعنى : أنهم أسيخاء يطعمون إذا اشتد البرد فيطردونه عن الناس ، حين تصبح نجد وقد امتلا جوها بقطيع السحاب . (أو حين تساق الفصلان في نجد لأنها أضعف من أن تحتمل برد الشتاء) .

٢ التجار : يائعو الخمر . آلة : يصيرون لذتهم . مخاريق : مسرفون في الكرم . الواغل : الطفيلي .

٣ العوادل : اللائمات في الكرم ؛ يزداد صدهم هن إذا شربوا ، وذلك دأبهم منذ القديم .

٤ ذو نزل : رجل كثير الفضل والعطاء والبركة .

٥ يجتاب : يحبوب . الخروق : الفلووات الواسعة . الوجي : لم يصيب الرجل من حفاء أو نحوه . الفاصل : كلامه فيصل بين الحق والباطل .

٦ العاني : الأسير . السوام : المساومة . جاذل : فرج .

حَمَّامٌ تُبَارِي بِالْعَشِيِّ سَوَافِلًا  
 تَرَى الْبَيْضَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَابِلَا<sup>١</sup>  
 سِرَاعًا وَقَدْ بَلَّ التَّجْيِعُ الْمَحَامِلَا<sup>٢</sup>  
 فَعَالَا وَقَدْ نُسْكَى الْعَدُوُّ الْمُسَاجِلَا<sup>٣</sup>  
 وَسَنَتْ لِأُخْرَانَةِ وَفَاءِ وَنَائِلَا<sup>٤</sup>  
 نِيَافٌ يَبْذُدُ الْوَاسِعَ الْمُسْطَلَوِلَا<sup>٥</sup>  
 بِأُسْيَافِنَا حَتَّى عَلَوْنَا الْمَنَاقِلَا<sup>٦</sup>  
 فَقَدَ يَسْبُبُ الْأَخْبَارَ مَنْ كَانَ سَائِلًا<sup>٧</sup>  
 وَقَدْ يُخْبِرُ الْأَنْبَاءَ مَنْ كَانَ جَاهِلًا<sup>٨</sup>

وَمُشْعِلَةَ رَهْنَوْا كَانَ جِيَادَهَا  
 لَهُمْ فَخْمَةَ فِيهَا الْحَدِيدُ كَثِيفَةَ<sup>٩</sup>  
 ضَرَبَنَا سَرَّاًةَ الْقَوْمَ حَتَّى تَوَجَّهُوا  
 نُؤَدِّي الْعَظِيمَ لِلْجِوَارِ ، وَنَبْتَسِنَى  
 لَنَا سُنَّةَ عَادِيَةَ نَقْتَدِي بِهَا  
 يَذَبَّذِبُ أَقْوَاماً يُرِيدُونَ هَدْمَهَا  
 صَبَرَنَا لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةَ<sup>١٠</sup>  
 وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهُمْ لَدِي كُلَّ غَارَةٍ<sup>١١</sup>  
 أَوْ لِشَكَ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَخِيمَهُمْ<sup>١٢</sup>

١ مشعلة : معطوفة على ليناً مجرباً في البيت : ٨١ . والمشعلة : الكتبة الكثيرة العدد . السوافل : نقيس العوالى من الرماح .

٢ فخمة : كتبة ضخمة . المعابل : جمع معبلة وهي النصل الطويل العريض .

٣ المحامل : حمائل السيف أو العروق التي في أصل الذكر .

٤ عادية : قديمة .

٥ يذبذب : يحدث اضطراباً . نياf : فاعل يذبذب وهو العالى المرتفع . يبد : يفوت . الواسع المطالول : ذو الدرع العريض .

٦ المناقل : الثناء .

٧ الخيم : الخلق والشيمة .

وقال أيضاً :

وافر

لِمَنْ طَلَّلْ تَضَمَّنَهُ أُثَالْ فَسَرَحَةُ الْمَرَانَةُ فَالْخَيَالُ<sup>١</sup>  
 فَتَبَعَ فَالتَّبَعُ فَذُو سُدَيْرٍ لَأَرَامِ النَّعَاجِ بِهِ سِخَالُ<sup>٢</sup>  
 ذَكَرْتُ بِهِ الْفَوَارِسَ وَالنَّدَامَى فَدَمْعُ الْعَيْنِ سَحْ وَانْهِمَالُ<sup>٣</sup>  
 كَأَنِّي فِي نَدِيٍّ بَنِي أَقِيشٍ إِذَا مَا جِئْتَ نَادِيَهُمْ تُهَالُ<sup>٤</sup>  
 تَكَاثَرَ قُرْزُلْ وَالْجَحَونُ فِيهَا وَتَحْجُلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْخَيَالُ<sup>٥</sup>  
 بَقَايَا مِنْ تُرَاثِ مُقَدَّمَاتٍ وَمَا جَمَعَ الْمَرَابِيعُ الشُّقَالُ<sup>٦</sup>

١ يروى : فشرجة فامرأة فالخيال . أثال : موضع . وكذلك سرحة (أو شرجة) . والمرانة والخيال : أرض لبني تميم . والخيال : الرمل .

٢ نبع والتبع ذو سدير : أسماء أماكن . السخال : أولاد الشاء .

٣ بنو أقيش : حي من العرب وقيل حي من الجن . تهال : تصاص بالفرع .

٤ قال العلماء : الصواب «وعجل والنعامة والخيال» ووهم الجوهري يجعلها «تحجل والخيال» . وكل هذه أسماء خيول .

٥ المقدمات : الخيول . المرابيع : جمع مرباع أي أصحابه وهم السادة الذين يحق لهمأخذ المرباع من الفنية .

وقال أيضاً :

### خفيف

لَمْ تُبَيِّنْ عَنْ أهْلِهَا الْأَطْلَالُ<sup>١</sup>  
 لَيْسَ فِيهَا مَا إِنْ يُبَيِّنُ لِلْسَّا  
 ئِلِّ إِلَّا جَازِرٌ وَرِئَالٌ<sup>٢</sup>  
 وَالْعَوَاطِي الْأُدْمُ السَّوَاكِنُ بِالْ  
 سَلَانِ مِنْهَا الْأَحَادُ وَالْأَجَالُ<sup>٣</sup>  
 وَشَتَّيمٌ جَوْنٌ يُطَارِدُ حُولًا  
 أَخْدَرَى مُسَحَّجٌ صَلْصَالٌ<sup>٤</sup>  
 وَقَنَةٌ تَسْبِغِي بِحَرَبَةٍ عَهْدًا  
 مِنْ ضَبْوَحٍ قَفَنِي عَلَيْهِ الْخَبَالُ<sup>٥</sup>  
 نَظَرَاتٌ عَهْدَهُ ، وَبَاتَتْ عَلَيْهِ  
 بَيْنَ فَلَجٍ وَالْلَّوْذِ غُبْسٌ بِسَالٌ<sup>٦</sup>

١ لم تبين : لم تنبئه خبراً يبين حال أهلها . أحوال : أحوال .

٢ الرئال : صغار النعام .

٣ العواطي : الظباء ، لأنها تعطر أي تتناول أوراق الشجر . السلان : موضع . الآجال : القطمأن .

٤ شتيم : قبيح كريه الطلعة ، يعني حمار الوحش . جون : أبيض أو أسود . حولاً : أنتا حائلات ، أي لم يحملن . أخضرى : منسوب إلى فعل اسمه أخضر . مسحج : معمض . صلصال : شديد الصلصلة أي التصويت .

٥ القناة : البقرة الوحشية . حربة : اسم موضع . الضبوج : ذو الضبوج وهو صوت كصوت الأرنب يعني به هنا ابن البقرة . قفن عليه : أتي عليه . الخبال : الملائكة .

٦ نظرات : انتظرت وترقبت . فلح واللوز : مواضعان . الغبس : جمع أغبس وهو الأغبر ، أي الذئب . بسال : عابسة الوجوه .

فابْتَغَتْهُ بِالرَّمْلَتَيْنِ ثَلَاثًا كُلَّ يَوْمٍ فِي صَدْرِهَا بِلْبَسَالْ  
ثُمَّ لاقَتْ بَصِيرَةً بَعْدَ يَاسٍ وَإِهَابًا فِي بَعْضِهِ أُوْصَالٌ<sup>١</sup>

---

١ لاقت بصيرة : وجدت شاهداً . الإهاب : الجلد .

وقال يذكر جبروت الموت ، ويعتبر بن في من عظاماء الناس :

كامل

لِلَّهِ نَافِلَةُ الْأَجَلِ الْأَفْضَلِ  
 وَلَهُ الْعُلُى وَأَثَيْتُ كُلَّ مُؤْثَلٍ  
 لَا يُسْتَطِعُ النَّاسُ مَحْوَ كِتَابِهِ  
 أَنَّى وَلَيْسَ قَضَاؤُهُ بِمُبْدَلٍ  
 سَوَّى فَاغْلَقَ دُونَ غُرْرَةٍ عَرْشِهِ  
 سَبْعًا طِبَاقًا فَوْقَ فَرْعَ المَنْقَلِ  
 ثَبَّتَ خَوَالِقُهَا بِصُمُّ الْحَنْدَلِ  
 وَالْأَرْضَ تَحْتَهُمْ مِهَادًا رَاسِيًّا  
 فِيهِنَّ مَوْعِظَةٌ لَمَنْ لَمْ يَجْهَلِ  
 وَالْمَاءُ وَالنَّيرَانُ مِنْ آيَاتِهِ  
 فَإِذَا افْنَقَنِي شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ  
 بَلْ كُلُّ سَعِيكَ بَاطِلٌ إِلَّا التُّقَى  
 لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَاعَلْتَ  
 عَصْمَاءٌ مُؤْلِفَةٌ ضَوَاحِيٌّ مَأْسَلٌ

١ الأثيث : الكثرة . المؤثر : الدائم الراسخ الأصول .

٢ يروى : دون غرفة عرشه . قال ابن بري : والنبي في شعره « دون عزة عرشه » . ويروى : فوق فرع المقل . المنقل : ظهر الجبل . المقل : الحصن أو الجبل .

٣ يروى : ثبت جوانبها ؛ خوالقها . والأرض : مفعول به لل فعل « سوى » في البيت السابق . الخوالف : الأعمدة أو الزوايا . والخوالق : الجبال الملس .

٤ يروى : في حياتك باطل ، وإذا مضى شيء .

٥ تواالت : نجت . عصمه : أروى أي أنثى الوعول . مؤلفة : تألف الإقامة هناك . ضواحي : نواحي بارزة . مأسل : اسم جبل .

بظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا  
 أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ  
 فِي نَابِهِ عِوجٌ يُسْجَانِيْزُ شِدْقَهُ  
 فَأَصَابَهُ رَبِّ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ  
 وَلَقَدْ رَأَى صُبْحَ سَوَادَ خَلِيلِهِ  
 صَبَّحَنَ صُبْحًا حِينَ حُقَّ حِذَارُهُ  
 فَالْتَّفَ صَفَقُهُمَا وَصُبْحَ تَحْتَهُ  
 وَلَقَدْ جَرَى لِبَدٍ فَادْرَكَ جَرَيَهُ

١ يروى : دونها طود . الشام : شجر طيب الربيع والطم تتخذ منه المساويف . الصعب : الجبل  
 الصعب المرتقى . السراة : المتن . الأجدل : الصرق .

٢ ذو زوائد : في أصابعه زوائد، وقيل هو الذي يتزيد في الزئير . يغشى : يهجم عليه ولا يبابي به .  
 المهجوح : الذي يصبح به . يقال : هجوح بالسبع أي صاح به وجزره . الذوب المرسل : الدلو  
 المنطلق .

٣ يخالف الأعلى وراء الأسفل : إذا انطبق فكه الأعلى على الأسفل تختلف أنياته فلم تستطع الفريسة  
 أن تخلص من هذا الإبطاق .

٤ رَبِّ الزَّمَانِ : غدر الزمان ، أي الموت . الزجاج : جمع زجاج وهو النصل . النصل : التي خرجت  
 من القناة ، أي تناثرت أنياته التي كانت ذات يوم رمز القوة .

٥ صبح : اسم ملك من ملوك الحبشة بقر الأسد بطنه وهو حي فرأى سواد كبده . خليله : هنا يعني كبده .  
 ٦ يروى : أصبحن صباحاً قائمًا لم يعقل . القائف : متبع الأثر ، يعني المنيه .

٧ يروى : فالتف منقصاً وأضحي نجمه . الصفق : البانب ، الخنو : الأعوجاج . الكلكل : الصدر .

٨ يروى : رب المثون . لبد : نسر من نسور لقمان ، عاش ما عاش حتى عمر ثمانين ثم أدركه  
 المنيه . غير مثقل : غير ثقيل ، لخفته في الطيران ، حتى إذا هرم عجز عن التهوض ، ولم  
 يستجب للقمان وهو يقول له : « انهض لبد ... »

رَفِعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ<sup>١</sup>  
 وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي<sup>٢</sup>  
 وَكَمَا فَعَلْنَ بَتْبَعَ وَبِهِرْقَلَ<sup>٣</sup>  
 قَدْ كَانَ خَلَدَ فُوقَ غُرْفَةِ مَوْكِلٍ<sup>٤</sup>  
 دَارَأَ أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَسْتَنْقَلَ<sup>٥</sup>  
 بِجُرْيِ الْفَرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجَدَولِ<sup>٦</sup>  
 وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلْ<sup>٧</sup>  
 سَلَكُوا سَبِيلَ مُرْقَشٍ وَمُهَلَّهِلٍ<sup>٨</sup>  
 لَمَ رَأَى لُبَدُ النَّسُورَ تَطَابِرَتْ  
 مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يُرْجُو نَهَضَةٌ  
 غَلَبَ الْتَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرَّقٍ  
 وَغَلَبَنَ أَبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْفَسَنَهُ  
 وَالْخَارِثُ الْحَرَابُ خَلَى عَاقِلًا  
 تَسْجُرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ  
 حَتَّى تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَقَطِينَهُ  
 وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ

١ يروى : كالعفيف ؛ كالكسير . الفقير : الذي كسرت فقرات ظهره . الأعزل : المائل الذنب .

٢ يروى : يرجو نفعه ؛ يرجو سعيه ؛ ولقد يرى . لا يأتي : لا يقصر ولا يبطئ ؛ أي كان يظن أنه لن يخدله بالعجز عن الطيران .

٣ الخلف : البقية من الناس . آل محرق : أمراء الحيرة . هرقل ، أصله هرقل بفتح الراء وتسكين القاف ، وغير الشعر .

٤ خلد : أقام وسكن . موكل : قيل اسم بيت كانت الملوك تنزله . وقيل : غرفة موكل : موضع باليمين .

٥ الخارث الحراب : ابن عمرو بن حجر الكندي ، وقيل رجل من غسان . عاقل : من ديار كندة ، وكان حجر أبو امرئ القيس يسكنه .

٦ يروى : جري الفرات ؟ على قرار . نابه : قصده واعتنه . الفراض : فوهة النهر ، أي يفيض من كرمه كما يفيض النهر من مائه على السوادي .

٧ تحمل : ارتحل . القطرين : تبع الملك وماليكه .

٨ يروى : سلكوا طريق . مرقش الأكبر والأصغر : كلابها من شعراة المفضليات . ومهليل : أخوه كليب وأهل الشاعر المشهور .

وقال يذكر البراض الكناني وفتكه بالرحال وهو عروة بن ربيعة بن جعفر  
ابن كلاب ويستنفر قبائلبني عامر ، وذلك جر إلى حروب الفجار :

وأفر

فأبلغ إن عرضت بني كلاب وعامير ، والخطوب لها موال١  
وبَلَغَ إن عرضت بني نمير وأخوال القشيل بني هلال  
بأن الواقِد الرحال أمسى مقيماً عند تيمَن ذي ظِلَال٢

١ لها موال١ : لها أصحاب يقومون بحملها .

٢ تيمَن ذو ظِلَال٢ : المكان الذي قتل عنده عروة وهو واد إلى جانب فدك . وساه وأفاد لأنه وفدى على التهان بن المنذر . ذو ظِلَال٢ : ورد أيضاً بالطاء المهملة، وشدة البراض في شعره بقوله : « رفعت له بني طلال كفي ». .

وقال ، ولعلّها في رثاء عوف بن الأحوص ، وهي مما أورده أبو تمام  
في الوحشيات :

### مجزوء الكامل

فُوْمِي إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ فَأَبْنِي عَوْفَ الْفَوَاضِلِ<sup>١</sup>  
عَوْفَ الْفَوَاضِلِ لِسِ الْصَّوَاهِلِ وَالذَّوَابِلِ<sup>٢</sup>  
يَا عَوْفُ أَخْلَمَ كُلَّ ذِي حَلْمٍ وَأَقْنُولَ كُلَّ قَاتِلٍ.  
يَا عَوْفُ كُنْتَ إِمَامَنَا وَبَقِيَّةَ النَّفَرِ الْأَوَّايلِ.

---

١ نام الخلي : لأنه لا يهمه شيء من أمر فقد ، أما هي فتبرر لفقد عوف الفواضل .  
٢ التوابيل : الرماح .

وقال يرثي النعمان بن المنذر وتوفي في أول القرن السابع الميلادي :

### طويل

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحَاوِلُ<sup>١</sup>  
 حَبَائِلُهُ مِبْشُوَّةً بِسَبِيلِهِ  
 إذا المرءُ أُسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ<sup>٢</sup>  
 قَضَى عَمَلاً وَالمرءُ مَا عَاشَ عَامِلُ<sup>٣</sup>  
 أَلَمَّا يَعْظِظُكَ الدَّهْرُ ، أَمْكَ هَابِلُ<sup>٤</sup>  
 وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلُ<sup>٥</sup>  
 لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَّلَيْلُ<sup>٦</sup>  
 وَدُونَ مَعَدِ فَلَمْ تَرَ عُكَ العَوَادِلُ<sup>٧</sup>

---

١ النحب : النذر . المعنى : أسلوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه فهو نذر نذر على نفسه فرأى أنه لا بد من فعله ألم هو ضلال وباطل من أمره .

٢ الحبائل : المصايد ، يعني مصايد الموت . مشوهة : موضوعة . يفني : يهرم .

٣ أسرى : سرى . يقول : إذا سهر المرء ليلة في عمل ظن أنه قد فرغ منه ، وهو لا ينقطع عمله ما عاش .

٤ يقسم : يقدر ويتدبر . هابل : ثاكل ، وذلك دعاء عليه .

٥ الفاء في جواب « ألم » ولذا نصب الفعل بعدها . وائل : ناج .

٦ انتسب : اذكر نسبك من آباء وأجداد ، تعرف أنك ماض في سبيهم .

٧ يروى : من دون عدنان والدآ . تزع : تكف . العوادل هنا : حوادث الدهر ، وقيل النساء العاذلات .

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ  
 بَلِّي : كُلُّ ذِي لُبْتِ إِلَى اللَّهِ وَأَسْلِلُ<sup>١</sup>  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهَ بِاطِلٌ  
 وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ<sup>٢</sup>  
 وَكُلُّ أَنَاسٍ سُوفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
 دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ<sup>٣</sup>  
 وَكُلُّ امْرَىءٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ  
 إِذَا كُشِّفَتْ عِنْدَ إِلَاهِ الْمَحَاصِلِ<sup>٤</sup>  
 لِيَسْبِكِ عَلَى النَّعْمَانِ شَرْبٌ وَقَبِينَةٌ  
 وَمُخْتَبِطَاتٌ كَالسَّعَالِي أَرَامِلُ<sup>٥</sup>  
 لِهُ الْمُلْكُ فِي ضَاحِي مَعَدٍ وَأَسْلَمَتْ  
 إِلَيْهِ الْعِبَادُ كُلُّهَا مَا يُعْجَوِلُ<sup>٦</sup>  
 إِذَا مَسَّ أَسْأَارَ الطُّورِ صَفَّتْ لَهُ<sup>٧</sup>  
 مُشَعْشَعَةٌ مِمَّا تُعْشَقُ بَابِلُ<sup>٨</sup>  
 تَكُرُّ عَلَيْهَا بِالْمَزَاجِ النَّيَاطِلِ<sup>٩</sup>  
 وَأَرْيٰ دَبُورٍ شَارَهُ النَّحْلُ عَاسِلٌ<sup>١٠</sup>

١ الواسل : الطالب المتخذ وسيلة ؛ أي العاقل الليبي من يتولى إلى الله بالطاعة والعمل الصالح .

٢ في بعض الروايات جعل هذا البيت أول القصيدة . كل نعيم زائل : ردة عثمان بن مظعون وقال للبيد : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول .

٣ دويهية : تصغير للتعظيم أي داهية كبيرة ، تصفر الأنامل أي الأظفار وصفرتها لا تكون إلا عند الموت .

٤ يروى : الحصائل ، وهي الحسنات والسيئات معاً .

٥ الشرب : الشاربون . المختبطات : الواقي يسألن معروفاً . السعالى : جمع سعلاة ، قيل هي القول ؛ شبه الأرامل بهن لتشبعهن . الأرامل : المحاوبي الجياع .

٦ ضاحي معد : ظاهر معد . العباد : قبائل العباد بالحيرة .

٧ أسرار : جمع سور وهو البقية من لحم الصيد هنا ؛ أي إذا أكل الصيد شرب حمراً مشعشهمة معتقدة بابلية .

٨ سبى الخمر : حملها من بلد إلى بلد . النياطل جمع ناطل : وهو كوز تأكل به الخمر .

٩ الأشهب : الأبيض ، عنى به الماء . الأري : العسل . الدبور : النحل . شاره : جناه والتقدير « شاره من النحل ». العاسل : الذي يشار العسل .

تَكُرُّ عَلَيْهِ لَا يُصَرِّدُ شُرْبَةٌ  
 إِذَا مَا انْشَى لَمْ تَحْتَسِرْهُ الْعَوَادِلُ<sup>۱</sup>  
 عَلَى مَا شُرِّيَهُ الْخَمَرُ إِذْ جَاشَ بَخْرَهُ  
 فِيَوْمًا عُنَّاً فِي الْحَدِيدِ يَفْكُهُمْ  
 عَلَيْهِنَّ وِلْدَانُ الرَّهَانِ كَأَنَّهُمْ  
 إِذَا وَضَعُوا أَلْبَادَهَا عَنْ مُتُونِهَا  
 يُلْقَوْنَ مِنْهَا فَرْطَ حَدٍ وَجُرَاءٍ  
 وَيَوْمًا مِنَ الدُّهْمِ الرَّغَابِ كَأَنَّهَا  
 لَمَّا حَيَجَلَ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ  
 سَعَالٌ وَعِقبَانٌ عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ<sup>۲</sup>  
 وَقَدْ نَضَحَتْ أَعْطَافُهَا وَالْكَوَاهِلُ<sup>۳</sup>  
 إِذَا لَمْ تُقْوِمْ دَرَاهُنَّ الْمَسَاحِلُ<sup>۴</sup>  
 أَشَاءَ دَنَا قِنْوَانُهُ أَوْ مَجَادِلُ<sup>۵</sup>  
 لَمَّا فَوَقَهُ مِمَّا تَحْتَبُ وَأَشِيلُ<sup>۶</sup>

۱ لا يُصَرِّد : لا يقطع . لم تختصره : لم تكون حاضرة لديه .

۲ على ما شُرِّيَه ، متعلق بما قبله . جاش بخْرَه : طا . وأوشم : ملح .

۳ العناة : الأسرى . قوافل : زائدة من الغزو .

۴ يروى : ولدان الرجال . سعال : إناث الغيلان شبه الخيل بها . الرحائل : جمع رحالة وهي أكبر من السرج وتنشى بالجلود .

۵ وضعوا ألبادها : كتابة عن أنهم أراحوها بعد التعب ، وجواب إذا في البيت التالي « يلقون » .

۶ الدره : العوج . المساحل : جمع مسلح وهي الحديدة تجعل في فم الفرس ، والمعنى : لولا اللجم وكانت حدتها وجرأتها زائدة عن الحد .

۷ ويوماً معطوف على « يوماً » في البيت : ۱۹ . الدهم : الإبل السود . الرغاب : الكثيرة . أشاء : صغار النخل مفردها أشاءة . القنوان : جمع قنو وهو عذق النخلة . المجادل : جمع مجدل وهو القصر .

۸ الحجل : صغار الإبل . قرعت : تقرعت ؛ أي صارت رؤوس أولادها قرعاً بكثرة ما تحلب عليها من اللبن .

دِمَاثٌ فُلَيْجٌ رَهُوُهَا فَالْمَحَافِلُ<sup>١</sup>  
 رُكَاحٌ فَجَنْبَانٌ نُقْدَةٌ فَالْمَغَاسِلُ<sup>٢</sup>  
 سَوَامٌ وَحِيَّا بِالْأُفَاقَةِ جَاهِلٌ<sup>٣</sup>  
 مَوَاكِبُ تُحَدِّى بِالْغَيْطِ وَجَامِلٌ<sup>٤</sup>  
 مَوَاكِبُ تَعْلُو ذَا حُسْنِي وَقَنَابِلُ<sup>٥</sup>  
 وُسُوقٌ عِدَالٌ لَيْسَ فِيهِنَّ مَائِلٌ<sup>٦</sup>  
 حَوَانٌ عَلَى أَطْلَاثِهِنَّ مَطَافِلٌ<sup>٧</sup>  
 وَرَيْطٌ وَفَاثُورِيَّةٌ وَسَلَاسِلُ<sup>٨</sup>  
 بَذِي حُسْمٍ قَدْ عُرِيَّتْ وَيَزِينُهَا  
 وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقبَةً  
 فَإِنَّ امْرًا يَرْجُو الْفَسَاحَ وَقَدْ رَأَى  
 غَدَاءَ غَدَوًا مِنْهَا وَآزَرَ سَرْبَهُمْ  
 وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّةَ الْحَزْنِ مِنْهُمْ  
 عَلَى الصَّرْصَرَانِيَّاتِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ  
 تُسَاقُ أَطْفَالُ الْمُصِيفِ كَأَنَّهَا  
 حَقَائِبُهُمْ رَاحٌ عَتِيقٌ وَدَرْمَكٌ

١ يروى : زهوا . ذو حسم : واد أعلاه فلاة وأسفله نخل . الدمات : الأراضي السهلة . فليج :  
 اسم موضع . الرهو : حفيير يجمع فيه الماء . المحافل : مجتمعات الماء . الزهو : المنظر الحسن .  
 والزهو أيضاً : شرب الإبل ثم تذهب في المرعى .

٢ ركاح : موضع تلقاء نقدة . المفاسل : أودية قبل اليمامة . أسرع فيها : أي أمدتها بالسمن . وربما كان  
 معناه : أسرع السخاء في تلك المواطن بتفریقها .

٣ الفلاح : الخلود والبقاء . السوام : الماشية . الحي : الناس . والمعنى : من رأى عظمة النعمان  
 وما يملك ، ثم مorte وقدر إمكان الخلود والبقاء فهو جاهل لا يعتبر .

٤ الغييط : اسم واد . الجامل : جماعة الجمال .

٥ قلة : قمة . ذو حسى : موضع بالعلية . القنابل : الطوائف من الناس والخيل ، والمفرد قبلة .  
 ٦ الصرصانيات : الإبل بين البخاري والمراب . وسوق : أحمال . عدال : متعادلة واحدتها يساوي  
 الآخر فلا تميل .

٧ أطفال المصيف - بضم الميم - الناقة التي تنتج في الصيف . حوان : متطففات . الأطلاء :  
 الصغار والمفرد طلي . مطافل : ذوات أطفال .

٨ درمك : حواري أي الدقيق الأبيض . ريط : ثياب بيض . فاثورية : جامات . سلاسل :  
 ما سلس صفاء .

وَمَا نَسَجَتْ أُسْرَادْ داودْ وابنِهِ  
 وَكَانَتْ تُرَايَا مِنْهُمَا لِمُحَرَّقِ  
 إِذَا مَا اجْتَلَاهَا مَأْزِقٌ وَتَزَايَلَتْ  
 أُوتَ الشَّيْخِ وَاهْتَدَى لِصَلِيلِهَا  
 كَأْرَكَانِ سَلْمَى إِذْ بَدَأَتْ وَكَانَتْهَا  
 وَبِيَضِ تَرَبَّشَهَا الْهَوَادِجُ حِقْبَةً  
 تَرُوحُ إِذَا رَاحَ الشَّرُوبُ كَانَتْهَا  
 يُجَاؤِينَ بُحْتَأْ قَدْ أُعِيدَتْ وَأَسْمَحَتْ  
 يُقْوَمُ أُولَاهُمْ إِذَا اعْوَجَ سِرْبُهُمْ

---

١ السرد : صنع الدرع . أسراد داود : الدروع . يقابل : يسدي ويلحم .

٢ محرق : لقب عمرو بن هند ، ولقب الحارث بن عمرو من آل جفنة . البيضة : الدرقة . الأغابيل : الحجارة البيضاء الصخام .

٣ مأزق : مضيق الحرب . تزايلاط : تفرقت مساميرها . القtier : رؤوس مسامير الدروع . الأضنان : ما تزال من المسامير ولم يلتهم . والغلائل : ما غل أي دخل في المسامير من الخلق .

٤ أوت : يعني الكتبية أي بخلاف . الشياح : الخد والحملة . ناكل : حائط ناكص .

٥ سلي : أحد جبل طيء . أجأ : الجبل الثاني من جبلي طيء . مواسيل : جبل .

٦ البيض : صفة للنساء . تربتها : ربها . سرايرها : أكرم ما فيها ؟ أي مصنونات في أكرم موضع . المسعنات : المغنيات . الروافل : اللواتي يجرن ذيولهن .

٧ الشروب : الكبير الشرب . شقيق : اسم مكان يدياربني سليم ، شبه الجواري بظباء ذلك المكان . عاطل : عار من الخلية .

٨ البج : جمع أبيع وهو صفة للمعود . الشرع : الأوتار والمفرد شرعة . وفي التعبير قلب والصواب : «إذا احتشت الشرع الدقاد بالأأنامل» .

٩ يقوم : يبدل . الحالحل : السيد الشجاع الركين .

تَنْكُلٌ رَوَايَاهُمْ تَبَرَّضُنَ مَنْعِجاً  
 فَلَا قَصَبُ الْبَطْحَاءِ نَهْشَهَ وَرَدَهُمْ  
 وَمَا كَادَ غُلَانٌ الشَّرِيفٌ يَسْعَنَهُمْ  
 وَمُصْنَعَهُمْ كَيْ يَقْطَعُوا بَطْنَ مَنْعِجٍ  
 فَبَادُوا فَسَمَّا أَسَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ  
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِالشَّرْعِ مِنْهُمْ طَلَانِعٌ  
 وَبِالرَّسِّ أُوصَالٌ كَأَنَّ زُهَاءَهَا  
 وَغَسَانٌ ذَلَتْ يَوْمَ جِلْقَ ذِلَّةَ  
 رَعَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ عَشْرِينَ حِجَّةَ  
 وَأَمْسَى كَاحْلَامِ النَّيَامِ نَعِيمُهُمْ  
 تَرُدُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةً أَهْلَكَتْهُمْ

.....

وَلَوْ وَرَدَتْهُ وَهُوَ رَيَانٌ سَائِلٌ<sup>١</sup>  
 يَسِيرِيٌّ وَلَا العَادِيُّ مِنْهُ الْعَدَامِلُ<sup>٢</sup>  
 بِحَلَّةٍ يَوْمٍ ، وَالشَّرُوجُ الْقَوَابِلُ<sup>٣</sup>  
 فَضَاقَتْ بِهِمْ ذَرْعًا خَرَازٌ وَعَاقِلٌ<sup>٤</sup>  
 لِعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ يُخْبَرَ سَائِلُ  
 فَلَمَ تَرْعَ سَحَّانًا فِي الرَّبِيعِ الْقَنَابِلُ<sup>٥</sup>  
 ذِي الْفَصَمْرِ لَمَّا زَالَ عَنْهَا الْقَنَابِلُ<sup>٦</sup>  
 بِسَيْدِهَا وَالْأَرْيَحِيُّ الْمُنْتَازِلُ<sup>٧</sup>  
 وَعِشْرِينَ ، حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ<sup>٨</sup>  
 وَأَيِّ نَعِيمٍ خَلْسَتْهُ لَا يُزَايِلُ  
 وَعَامٌ وَعَامٌ يَتَسْبِعُ الْعَامَ قَابِلٌ

١ الروايا : الإبل . تبرضن : شربن قليلاً قليلاً . منعج : اسم واد . أي أنهن يأتين على ماء منع  
 ولو كان غزيراً لكتراها ، فتضطر إلى التبرض .

٢ قصب البطحاء : مياه تجري إلى العيون . نهشه : أغنى فيه . العادي : البتر القديمة ضد القصبة  
 فهي البتر الحديثة . العداميل : القديم .

٣ غلان : جمع غال وهو الوادي المطمئن الشجير . والشريف هو الشرف وهو ماء لبني كلاب .  
 حلة يوم : إقامة يوم . الشروج : مساليل الماء . القوابيل : المقابلة .

٤ خزار : في ناحية منعج . عاقل : اسم موضع تكرر ذكره في شعر ليده .  
 ٥ الشرع : واد ينبع . سحّان : متنباعاً . القنابل : جماعات الخيل .

٦ الرس : واد ينبع . زهاؤها : شخصيتها . النوى : النعاج المفربة . الضمر : اسم جبل .  
 ٧ يروى : والأريحي الحلالح ؛ والبيت خروج على التسلسل في القصيدة .

٨ دعى : حفظ . خرزات الملك : تاج الملك . فاد : ماء .

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

رجز

يا هرِّمَا وَأَنْتَ أَهْلُ عَدْلٍ<sup>١</sup>  
 أَنْ وَرَدَ الْأَحْوَصُ مَاءَ قَبْلِي<sup>٢</sup>  
 لَيَذْهَبَنَّ أَهْلُهُ بِأَهْلِي  
 لَا تَجْمَعَنَ شَكْلَهُمْ وَشَكْلِي  
 وَنَسْلَ آبَائِهِمْ وَنَسْلِي  
 لَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ سَفَاهِ الْجَهْنَلِ  
 حَتَّى انتَزَى أَرْبَعَةً فِي حَبْلِ  
 فَالِيَّوْمَ لَا مَقْعَدَ بَعْدَ الْوَاصِلِ  
 فَارْقَعُهُمْ بِذِي ضُرُوعٍ حُفْلِ<sup>٣</sup>

١ هرم : ابن قطبة الفزارى .

٢ الأحوص : جد علقمة بن علاء . ورد ماء قبلى : تقدمى في الزعامة بحكم الزمن . وفي رواية :

هَلْ يَتَرَعَنَ حَسَبِي وَفَضْلِي هَلْ يَذَهَبَنَ فَضْلُهُمْ بِفَضْلِي

٣ حفل : مئلة .

مُوَائِمٌ الْخَزْنٌ قَرِيعٌ السَّهْلُ<sup>١</sup>  
 بِصَابٍ الصَّدْرٌ سَدِيدٌ الرُّجْنُ<sup>٢</sup>  
 يَمْدُدُ بِالذِّرَاعِ يَوْمَ الْمَعْلُ<sup>٣</sup>  
 سَتَعْلَمُونَ مَنْ خِيَارُ الطَّبِيلُ<sup>٤</sup>

١ موائم : يضر في الخزن . والخزن : الأرض الصلبة . قريع : غالب ؛ والمعنى : إنني أمتاز عنهم بمجد باذخ ، لا يعييه شيء .

٢ صائب : محدودب في انحدار .

٣ المعل : السرعة في السير .

٤ الطبيل : الخلق والناس ؛ وكل هذه الأشطار على التمثيل .

وقال يتحدث عن مآثره وموافقه ويأسى لفقد أخيه أربد :

### رمل

إِنَّ تَقْنُوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ<sup>١</sup>  
 وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلَ<sup>١</sup>  
 أَحْمَدَ اللَّهَ فَلَا نِدَاءَ لَهُ  
 بِسَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ<sup>٢</sup>  
 مَنْ هَدَاهُ سُبُّلُ الْخَيْرِ اهْتَدَى  
 نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَصَلَ<sup>٣</sup>  
 كَحَزِيقِ الْحَبَشِيَّينَ الْرُّجَلَ<sup>٤</sup>  
 قَدْ تَجاوَزْتُ وَنَحْتِي جَسْرَةَ<sup>٥</sup>  
 حَرَّاجٍ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَسَلَ<sup>٦</sup>  
 تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُؤْرَ بِهَا  
 وَتَصُكُّ الْمَرْوَ لَمَّا هَجَرَتْ<sup>٧</sup>  
 بَنَكِيبٍ مَعِيرٍ دَامِي الْأَظَلَ<sup>٨</sup>

١ يروى : خير النفل . النفل : الفضل والمعطية . الريث : الإبطاء .

٢ يروى : ومكان زعل ظلمانه . الرقاق : الصحراء المنسعة البتة . الخزيق : الجماعة . الرجل : المجتمعون المحتشدون ، شبه الظلمان (ذكور النعام) في تلك الصحراء بجماعات الأحباش المحتشدين . ومن قرأ : زعل عن أنها نشطة .

٣ تجاوزت ذلك الرقاق أي قطعه . جسرة : ناقة ضخمة طولية . حرج : لا تركب ولا يضر بها الفحل . القتل : الاندماج في المرفقين مع تباعد عن الجنب .

٤ تسلب : هجوم على غرة . الكانس : الطبي الذي دخل كنانة . لم يواز بها : لم يشعر بها حتى هجمت عليه . الساق : ساق الشجرة . الشبة : ما تفرق من الأغصان . عقل الظل : اعتدل .

٥ يروى : برئيم معن . تصك : تضرب . المرو : حجارة بيض . التكيب : الحافر الذي أصابته الحجارة . الرئيم : الذي أدمنه الحجارة . المعن : الساقط الناصل . الأظل : باطن المنس من البعير .

وإذا حرَّكتُ عَرْزِي أَجْمَرَتْ  
 بِالغُرَابَاتِ فَنَرَأَفَاتِهَا  
 يُسْعِدُ السَّيرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ  
 حَالَفَ الْفَرَقَدَ شِرْكَا فِي السُّرَى  
 اعْقِلِي إِنْ كُنْتَ لِمَا تَعْقِلِي  
 إِنْ تَرَيْ رَأْسِي أَمْسَى وَاضِحًا  
 فَلَقَدْ أَعْوِصُ بِالخَصْمِ وَقَدْ  
 وَلَقَدْ تَحْمَدُ لِمَا فَارَقَتْ  
 وَغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أَمْهَهُ  
 أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ

أوْ قَرَآبِي عَدْوُ جَوْنٍ قَدْ أَبْلَهُ  
 فِي خِنْزِيرٍ فَأَطْرَافِ حَبْلٍ  
 رَابِطُ الْجَائِشِ عَلَى كُلِّ وَجَلٍ  
 خَلَةً باقِيَةً دُونَ الْخَلَلِ  
 وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلَ  
 سُلْطَطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ  
 أَمْلَأَ الْجَفَنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلَلِ  
 جَارَتِي ، وَالْحَمْدُ مِنْ خَيْرِ خَوَلٍ  
 بِالْأُلُوكِ فَبَذَلَنَا مَا سَأَلَ  
 فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ

١ الفرز : مثل الركاب للفرس ، فهو ركاب رحل الناقة . أجرت : أسرعت . قرا : اطرب ومشى . جون : حار وحشي أسود أو أبيض . أبل : جزاً عن الماء بالرطب .

٢ الغرابات : إيكام سود . زرافاتها : ما زرف إليها أي دنا منها . خنزير : جبل باليمامة . حبل : موضع باليمامة .

٣ يشد : يخذل السير ويعمله ، وأكثر ما يكون ذلك ليلا . الوجل : الخوف .

٤ الشرك : الشريك . خلة : خصلة . خلة - بضم الخاء - : صديق ، والمعنى اتخذ الفرق له رفيقاً وهو صديق يبقى دون سائر الأصدقاء لأنها - في رأي الشاعر - طويل العمر ؛ أو تلك خصلة آثارها على سائر المصال .

٥ أعوص به : أركب به الأمر العويس . الجفنة : القصبة . القلل : الأسنة .

٦ الخول : العطية .

٧ الألوكة : الرسالة .

٨ نهته : أي نهته عن السؤال حياء ، فبعثنا إليه بما اشتواه . واجتمل : انتفع بالشحم ، والشحم يسمى الجحيل .

مِنْ شِوَاءٍ لَيْسَ مِنْ عَارِضَةٍ  
 فَإِذَا جُوْزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ  
 أَعْمَلِ الْعِيسَى عَلَى عِلَّاتِهَا  
 وَإِذَا رُمِتْ رَحِيلًا فَارْتَحِلُ.  
 إِنَّمَا يُنْجِحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ  
 وَاعْصِمْ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الْكَسَلِ<sup>٤</sup>  
 إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمْلِ<sup>٥</sup>  
 وَأَخْزُنُهَا بِالْبَرِّ اللَّهِ الْأَجَلُ<sup>٦</sup>  
 وَتَدَجَّنَ بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَدَلَ<sup>٧</sup>  
 فَيَدْعَى فِي مَبِيتٍ وَمَحَلٍ<sup>٨</sup>  
 فَإِذَا مَا حَضَرَ اللَّيْلُ أَضْمَحَلَ<sup>٩</sup>  
 كُلُّمَا شَاءَ ، عَلَى الْأَيْنِ ، ارْتَحَلَ<sup>١٠</sup>

١ العارضة : الناقة التي أصابها كسر أو عرض فنحرت . المضموم : الفتى الذي يتضمن ماله ويبيذه في صنوف المعروف . النزل : المعروف والغير .

٢ الفتى : السيد الكريم . الجمل : الباهل أو لعله يعني أن الذي يعني مقارضة المعروف هو الإنسان لا الحيوان .

٣ العلات : الحالات .

٤ التوصيم : التكسير والتفتير .

٥ يقول : حدث نفسك بالظفر دائمًا وبلغ الأمل لتنشطها على الإقدام ولا تحدثها بالخيبة فتشطها . أو : منها بالعيش الطويل لتجد في الطلب ، ولا تقل لها : لعلك تمونين اليوم أو غداً .

٦ انخرها : اقهرها .

٧ اضبط الليل : اضبط ما تحتاج إلى ضبطه بالليل . الفور : الظلمة أول الليل ، وإذا مضت منه فورة اعتدل .

٨ العاجز يخاف أن يخوض بلة الليل ، فيدعى : يبقى ملازماً لمبيته وحمله .

٩ الأين : الإعياه .

وَمَجْوُدٌ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى  
 عَاطِفٌ النُّمْرُقِ صَدِيقٌ الْمُبَذَّلٌ<sup>١</sup>  
 قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى  
 وَقَدْ رَنَّا إِنْ خَنَى دَهْرٌ غَفَلَ<sup>٢</sup>  
 يَشْتَقِي الْأَرْضَ بَدَافِ شَاسِيفٍ  
 وَضُلُوعٌ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ تَحَلَّ<sup>٣</sup>  
 قَلَمَّا عَرَسَ حَتَّى هِجَشَهُ  
 بِالْتَّبَاشِيرِ مِنْ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ<sup>٤</sup>  
 يَلْمَسُ الْأَحْلَاسَ فِي مَتَزِلِهِ  
 بِيَدِيهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ<sup>٥</sup>  
 يَسْتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ  
 وَلَقَدْ يَسْتَمِعُ قَوْلِي حَيَّهَل٦  
 فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَاطِ الْقَطَّانِ  
 إِنَّ مِنْ وِرْدِي تَغْلِيسَ النَّهَلِ<sup>٧</sup>

---

١. مجود : ورب مجود ، أي جاده الناس وألح عليه . صبابات الكرى : بقية النوم - وهذا لا يلائم قوله « ومجود ». عطف : ثني . النمرق : الواسدة . صدق المبذل : جلد قوي كالسيف حاد ماض . .

٢. يروى : خفي الدهر . هجدنا : دعنا ننام . قدرنا : أي على ورود الماء . خفي الدهر : أحداه . يقول : خلنا ننام ونستريح ، قد قدرنا على ما زرید ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى .

٣. يروى : ينتقي الرياح . يروى : تحت زور . يعني : أي صاحبه الإنسان ؛ يتبعها عن الأرض . الدف : الجنب . الشاسف : اليابس . الزور : القدر .

٤. عرس : نزل آخر الليل للراحة . هجته : أيقظته ونبتها . بالتبشير : حين تلوح التبشير الأول من الصبح .

٥. يلمس : يطلب . الأحلاس : جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر البعير . منزله : مكان نزوله . المصل : المصلي ، يعني أنه لا يعقل من غلبة الناس فهو يطلب الأحلاس بيديه مائلاً جانبه كأنه يهودي يصل على شق وجهه .

٦. يهارى : يشك ويجادل . حيهل : أسرع وعجل .

٧. الفرات : السباق ، والقطاع مشهور بالتبشير إلى الماء . من وردي : من عادي . التغليس : الورود بخلس وهو ظلة آخر الليل . النهل : الشرب الأول .

طامي العَرْمَضِ لَا عَهْدَ لَهُ  
 بَأْنِيسٍ ، بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ كَمَلَ<sup>١</sup>  
 فَهَرَقْنَا لَهُمَا فِي دَائِرٍ  
 لِضَواحِيهِ نَشِيشَ بِالبَلَلَ<sup>٢</sup>  
 رَاسِخُ الدَّمْنِ عَلَى أَعْصَادِهِ  
 ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلَ<sup>٣</sup>  
 عَافَتَا الْمَاء فَلَمْ نُعْطِنْهُمَا  
 إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعِيلَ<sup>٤</sup>  
 شُمَّ أَصْدَرْنَا هُمَا فِي وَارِدٍ  
 صَادِرٍ وَهُمْ صُوَاهُ قَدْ مَشَلَ<sup>٥</sup>  
 تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفَانِهِ  
 كُلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٌ وَاحْتَفَلَ<sup>٦</sup>  
 فَمَضَيْنَا فَقَصَيْنَا نَاجِحًا  
 مَوْطِنَا يُسْأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلَ<sup>٧</sup>  
 بِعَدَانِ السَّيْفِ صَبَرِي وَنَقَلَ<sup>٨</sup>

---

١ طامي مفعول به لل فعل « فورنا » ؛ يعني غديرأ علاه العرمض . والمرمض : الطحلب ؛ وهذا الغدير لا عهد له بأحد من الناس منذ حول كامل .

٢ الدائر : الحوض الذي قدم . ضواحية : جوانبه البارزة . نشيش : صوت تشرب الماء لشدة بيوسته .

٣ الدمن : البير . أعضاده : جوانبه . ثلمته : كسرته . السبل : المطر .

٤ أعطون الناقة : سقاها ثم أنماتها ومنها من الورود . العلل : المعاذير . المعنى : إن الذي يعلن ناقته هو الذي يتخلل مخلدا إلى الراحة .

٥ الوارد : الطريق ؛ وكذلك الصادر . وهم : واسع ضخم . الصوى : أعلام الطريق . مثل : شخص .

٦ ترم : تصوّت وتغّن . الشارف : الناقة المسنة ؛ وإرزاها من معرفتها بالطريق : احتفل : استبان وكثُرت آثاره .

٧ يروى : فقرىينا ناجحًا ؛ نسأل عنه . السير الناجح : الوشيك .

٨ عدان - بفتح العين - ضفة النهر ؛ والعدان - بالكسر - موضع على سيف البحر . التقل : مراجعة الكلام في صخب .

رابطُ الجأشِ على فرجِهمْ<sup>١</sup>  
 ولقدَ أغنُدو وَمَا يعْذَمُونِي  
 صاحِبُ غَيْرِ طَوْيلِ المُحْتَبِلِ<sup>٢</sup>  
 ساهمُ الوجهِ شَدِيدٌ أَسْرُهُ<sup>٣</sup>  
 مُغْبَطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكُ الْكَفَلِ<sup>٤</sup>  
 بِأَجْشِ الصَّوتِ يَعْبُوبُ إِذَا  
 طَرَقَ الْحَيَّ مِنَ الغَزَوِ صَهَلَ<sup>٥</sup>  
 يَطْرُدُ الرُّجُجَ يُبَارِي ظِلَّهُ<sup>٦</sup>  
 بِأَسْيَلٍ كَالسَّنَانِ الْمُشَتَّخَلِ<sup>٧</sup>  
 وَعَلَاهُ زَبَدُ الْمَحْضِ كَمَا  
 زَلَّ عَنْ ظَهِيرِ الصَّفَّا مَاءُ الْوَشَلِ<sup>٨</sup>  
 وَكَائِنٌ مُلْجِمٌ سُوْذَانِقاً<sup>٩</sup>  
 أَجْدَلَيَا ، كَرَهُ غَيْرُ وَكَلَ<sup>١٠</sup>  
 يُغْرِقُ الشَّعْلَبَ فِي شِرَتِهِ<sup>١١</sup>  
 صَاحِبُ الْجِذَمَةِ فِي غَيْرِ فَشَلِ<sup>١٢</sup>

١ رابط الجأش : ثابت القلب . الفرج : موضع المخافة . الجنون : فرسه . المربع : الرمح  
 ليس بالطويل ولا بالقصير . المثل : الشديد .

٢ الصاحب هنا : الفرس . المحبتل : موضع الحبل من رسمه ، والمحمود في النيل قصر الرسن .

٣ ساهم الوجه : محول على كريهة الجري . شديد الأسر : موثق الخلق . مغبط الْحَارِكِ : حاركه  
 كالنبيط ، والْحَارِكُ الكاهل ، والنبيط قطب الهودج . محبوك الْكَفَلِ : مدمج فيه استواء مع ارتفاع .

٤ اليعوب : الفرس الطويل السريع أو الكثير الجري .

٥ الرُّجُجُ : السنان . الأسيل : انحدر الطويل . المتشغل : المتنقل .

٦ المخلص : اللبن الحالص ؛ وهذا على التمثيل أي ظهر كرم عنصره ؛ والمخلص - بالخاء - المركبة ،  
 جعلته يعرق . الوشل : الماء القليل ؛ أي أن العرق انساب على منه الأمثل كما ينساب الماء فوق  
 الصخرة المتساء .

٧ السُّوْذَانِقاً - وبالشيل أيضاً - : الشاهين . أجذلي : منسوب إلى الأجدل وهو الصقر . الوكل :  
 الصغير العاجز البليد .

٨ يرفى :

يمكنُ التَّعْلِبُ إِنْ ثُورَتُهُ صَاحِبُ الْجِذَمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلِ  
 مِنْ نَسَانَاطٍ . . . . . (البيت) =

منْ نَسَا النَّاشرِطِ إِذْ شَوَّرْتَهُ  
 يَلْمُسُجُ الْبَارِضَ لَتَمْجَأَ فِي النَّدَى  
 مِنْ مَرَابِعِ رِيَاضِ وَرِجَلِ<sup>١</sup>  
 لَاحِقُ الْبَطْنِ إِذَا يَعْدُ زَمَلَ<sup>٢</sup>  
 وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَّابَاتُ الطَّفَلِ<sup>٣</sup>  
 بَتَّقَنِي بَشَلِيلٍ ذِي خُصْلٍ<sup>٤</sup>  
 لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى  
 مَرْقَبٍ يَفْرَغُ أَطْرَافَ الْجَبَلِ<sup>٥</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ تَبَسْتَلِي مَا فِي الْخَلَلِ<sup>٦</sup>  
 كَلْبُيُوتِيْثِ بَيْنَ غَابِيْ وَعَصَلِ<sup>٧</sup>  
 وَقَبِيلِيْثِ مِنْ عَقِيلِيْ صَادِقِ<sup>٨</sup>

---

= والمعنى : يلحق الناشر وهو الثور ، فيمكن ثعلبة الرمح من نساء أي عرقه . الثعلب : ما دخل من القناة في السنان . شرته : نشاطه وحدته . يقول : إذا طفت عليه الطريدة أغرق ثعلب الرمح فيها لشدة جريه . صائب : سديد . الجذمة : السرعة والنهاب . الفشل : الضعف .

١ الناشر : الثور . الأخرديات : أتن الوحش ، والأخردي : حمار الوحش ؛ وقوله « من نسا » متعلق بقوله « يفرق الثعلب ». وأخذ بعد ذلك يصف حمار الوحش .

٢ يلمس : يأكل ويتناول الحشيش بأدنى فمه . البارض : أول ما يبدو من البهسي . المرايبع : أمطار الربيع . الرجل : الأماكن السهلة التي ينصب إليها الماء .

٣ شحاج : كثير التصويب . مدل : جريء . ستق : بشم لكثرة ما أكل . لاحق البطن : ضامر . زمل : اعتمد في عدوه على أحد شقيقه رافقاً جنبه الآخر .

٤ الغيابة : الظل . الطفل : حين تم الشسس بالغروب .

٥ يروى : وتأييت ( أي انصرفت متندأ ) . التليل : العنق .

٦ لم أقل : لم أقض وقت القائلة . مرقب : مكان مرتفع . يفرغ : يتتجاوز طولاً .

٧ تبلي : تخبر . الخلل : أغداد السيوف .

٨ العصل : جمع عصلة ، وهي شجرة تشبه الدفل . الغاب : أجمة القصب . =

فَمَتَّى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ<sup>١</sup>  
 فَخَمَّةٌ ذَفَرَاءٌ تُرْتَى بِالْعَرَى  
 أَحْكَمَ الْجِنِّيُّ مِنْ عَوَارِتِهَا  
 كُلُّ يَوْمٍ مَسْنَعَا جَامِلَهُمْ<sup>٢</sup>  
 قَدَّمَا إِذْ قَالَ : قَيْسٌ قَدَّمَا<sup>٣</sup>  
 بَيْنَ لَرْقَاصٍ وَعَدْنِ صَادِقٍ<sup>٤</sup>  
 فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلْقَةٌ<sup>٥</sup> بِالثَّلَلٍ<sup>٦</sup>

= ولله بعد هذا يجيء بيت أوردته المصادر وهو :

في جميع حافيظي عوراتهم لا يهمون يادعاق الشلل

لا يهمون بطرد إبلهم أي بالمرد إذا فزعوا . والدعة : الدفعة . والشلل : الطرد .

١ ينفع : يرتقى . يعلبوه : يدعوه . ذات جرس وزجل : كتبية ذات صوت .

٢ فخمة : إما أنه يصف الكتبية أو الدرع . ذفراء : متغير الرائحة . ترقى : تشد . القردماني : الدرع . الترك : البيض ، وكانوا يشنون الدرع والبيضة بالعرى .

٣ الجنبي : صانع الزرد . المورات : الفتوق . الحرباء : المسار في حلق الدرع ؛ وإذا نصبت «الجنبي» ورفعت «كل» فالجنبي : السيف ، والمعنى أن كل مسار فيها قد رد السيف خائباً .

٤ يروى : كارام عمل . الحامل : الحي العظيم . ومنعوه : حموه . المرأة : المرأة إذا صوتت في نوحها . وتيل : اسم واد .

٥ يروى : وارفعوا المجد . قيس : يا قيس . الأسل : الرماح .

٦ الإرقصان : حمل الإبل على الخبب . النكس : الرجل الصسيف .

٧ صلقنا : صحتنا . الشلل : الملاك ؛ والإشارة إلى يوم فيف الريح وهو يوم تجمعت فيه قبائل بني الحارث وبني جمعي وسعد العشيرية ومراد وصداء ونهد .

لِيَلَةَ الْعُرْقُوبِ لَمَّا غَامَرَتْ  
 ثُمَّ أَنْعَمَتْنَا عَلَى سَيِّدِهِمْ  
 وَمَقَامِ ضَيْقِ فَرَجَحْتُهُ  
 لَوْ يَقُولُ الْفِيلُ أَوْ فَيَالُهُ  
 وَلَدَى النَّعْمَانِ مِنِي مَوْطِنٌ  
 إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصُرُهَا  
 فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْفًا صَائِبًا  
 رَقَمَيْسَاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضٌ  
 فَانْتَضَلْنَا ، وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ  
 جَعْفُرٌ تُدْعِي ، وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلٍ<sup>١</sup>  
 بَعْدَمَا أَطْلَعَ نَجْدًا وَأَبْلَكَ<sup>٢</sup>  
 بِمَقَامِي وَلِسَاني وَجَدَلَ<sup>٣</sup>  
 زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلَ<sup>٤</sup>  
 بَيْنَ فَاثُورِ أَفَاقٍ فَالدَّحَلَ<sup>٥</sup>  
 فَالشَّقِي الأَسْنُنُ كَالنَّبْلِ الدَّوْلَ<sup>٦</sup>  
 لَيْسَ بِالْعُصْلِ وَلَا بِالْمُفْتَعِلِ<sup>٧</sup>  
 تُكْلِسُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلَ<sup>٨</sup>  
 كَعْتَيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ<sup>٩</sup>

١ العرقوب : من ديار خصم أغارت فيه بنو كلاب على خصم فقتلوا أشرافهم . غامرت : دخلت غرفة القتال . شكل : من بني الحريش .

٢ سيد الأخلاف هو الحسين بن يزيد الحارثي يوم فيف الريح . أبل : ذهب في الأرض .

٣ يروى : بلساني وحسامي ؛ بلساني ومقامي ؛ ببيان ولسان .

٤ زحل : زل عن مكانه . الفيال : صاحب الفيل ، توهم ليه أنه لا بد أن يكون قويًا ليقدر على تصريف الفيل ، وقد عاب الملايين هذا البيت على ليه .

٥ فاثور أفق والدحل : موضعان .  
٦ الدول : الميداولة .

٧ الرشق : سهام كثيرة دفعة واحدة . المصطل : المعرفة . المقتول : الذي لم يبر بريأً جيداً ؛ وقال صاحب تاج العروس : إن الذي في شعر ليه « ولا بالفتتعل » أي ليس ما يعمل بالأيدي ، وقد رأى ذلك في نسخ من ديوان ليه مصححة مقرورة على الأئمة .

٨ رقميات : نبل منسوبة إلى الرقم وهو موضع دون المدينة . ناهض : ريش فرش نسر . الأروق : الطويل الأسنان . الأيل : الذي لزقت أسنانه بالثلة ، كلما تكلم أي تجعله يكشر من وقها .

٩ انتضلنا : تبارينا . سلمى : أم النعمان . عتيق الطير : البازى . يجل : أصله يجعل أي ينظر .

كلٌ مَحْجُومٌ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ<sup>١</sup>  
 عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلَ<sup>٢</sup>  
 كَرَوَا يَا الطَّبَّاعَ هَمَتْ بِالوَحْلٌ<sup>٣</sup>  
 بَجَلِي الآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ<sup>٤</sup>  
 وَجَدَرْ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمْلِّ<sup>٥</sup>  
 وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْعٌ ذُو جَلَلٌ<sup>٦</sup>  
 وَعَلَى الْأَدْنَى حُلُونٌ كَالْعَسْكَلٌ<sup>٧</sup>  
 نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلَ<sup>٨</sup>  
 وَأَبُو الْحَزَازِ مِنْ أَهْلِ النَّفَلِ<sup>٩</sup>  
 نَاهِضٌ يَنْهَضُ نَاهِضٌ الْمُخْتَزلُ<sup>١٠</sup>  
 وَالْمَبَانِيقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ  
 تَخْسِرُ الدَّيْمَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ  
 فَتَوَلَّوَا فَاتِرًا مَشَيْهُمْ  
 فَمَتَّ أَهْلِكَ فَلَا أَحْفَلُهُ  
 مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلِلْنَا طُولَهَا  
 وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي  
 مُسْفِرٌ مُرٌّ عَلَى أَغْدَائِهِ  
 فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ  
 فَأَنْخَى إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ  
 يَدْعُ عَرُ البرْكَ فَقَدْ أَفْزَعَهُ

١ المبانيق : الوصفاء والفرد هبنق . مجموع : ابريق مقدم . همل : فاض .

٢ روی هذا البيت :

حاسري الدَّيْمَاجَ عَنْ أَسْعَدِهِمْ عِنْدَ بَعْلٍ حَازِمٍ الرَّأْيِ بَطْلٍ

٣ تولوا : أي الذين ناضلوه . الروايا : الإبل يحمل عليها الماء . الطبع : النهر ، شبههم في فتورهم بالإبل التي يحمل عليها الماء من النهر ، وقد أوشكت على الوقوع في الوحل .

٤ لا أحفله : لا أبي هلاكي . بجي : حسيبي .

٥ عقر : شديد المرارة .

٦ ابتهل : سبح إعجاباً .

٧ أبو الحزار : كنية أربد . النفل : الطعام .

٨ البرك : الإبل الباركة ، يذعرها بالعقر . الناهض : أنحوه . المختزل : غير المستوى لأنه شرب وسكر . وأصل المختزل : المقطوع السنام .

**مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَى دَنَسَ الْأَسْوَقِ بِالْعَضْبِ الْأَفَلِ<sup>١</sup>**

1 مدمن : مكثر لهذا الفعل أصبح له عادة . العصب : القاطع . الأفل : الكثير الفلو لكترة ما ضرب به ؛ والمعنى : يعرقب الإبل ليتعرضا ثم يمسح ذرى أسمتها بسينه ليجلو ما عليه من دماء سيقانها .

ومن هذه القصيدة بيان لا يدرى أين موقعها أوردها المصادر وها :

**وَقَبِيلٌ** من لكيز شاهد رهط مرجم ورهط ابن المعل

لكيز : من عبد القيس . المعل : المعل ، قصره شنوداً .

كل شيء ما خلا الله جلال والفتى يسعى وبليهه الأمل

وقال يخاطب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، حين وفد عليه ، ولم يروها السكري ونسبها القالي في كتاب البارع لأعرابي ولعله أصوب :

طويل

لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقَيْنَا مِنَ الْأَزْلِ<sup>١</sup>  
 وَقَدْ ذَهِلْتُ أُمُّ الصَّبَّيِّ عَنِ الطَّفْلِ<sup>٢</sup>  
 مِنَ الْجُحُوعِ صُمْنَانًا لَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي<sup>٣</sup>  
 سِوَى الْعِلْمِ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهَرِ الْفَسْلِ<sup>٤</sup>  
 وَأَيْنَ يَفِرُّ النَّاسُ إِلَّا إِلَى الرَّسُولِ  
 سَمَاءُ لَنَا وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا  
 أَتَيْنَاكَ وَالْعَدْرَاءِ يَدْمَنَ لَبَانُهَا  
 وَأَلْقَى تَكْتِيهِ الشَّجَاعُ اسْتِكَانَةً  
 وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا  
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا  
 فَلَمْ تَدْعُ بِالسَّقْيَا وَبِالْعَفْوِ تُرْسِلِ إِلَّا

١ الأزل : ضيق العيش .

٢ يروى : تدمى لثاتها . يروى : وقد شغلت . والبان : الصدر .

٣ يروى : ألقى بكفيه النلام ، من الجوع ضعفاً . ألقى تكتنه : لم يعد يكتن في الحرب ويقول أبو فلان من الجهد والجوع . وألقى بكفيه : استسلم . صمنا : صامتاً . لا يمر ولا يحل : لا يستطيع أن يفعل شيئاً من ضر أو نفع .

٤ العلهز : صوف مدقوق مع القردان ، يأكلونه في الجدب ، والعلهز أيضاً القراد . العامي : الحولي . العبر : اسم للترجس . الفسل : الضعيف الذي لا يصلح للأكل .

# حرف الميم

٤٨

وقال لييد أيضاً ، وقيل إنها من قصائد المبكرة ولما سمعها النابغة قال له  
أنت أشعر قيس أو قال هوازن كلّها :

كامل

طَلْلَلْ لِخَوْلَةَ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمٌ  
فَبِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومٌ  
فَكَأَنَّ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ بِقَادِيمٍ  
فَبَرَاقِ غَوْلٍ فِي الْرَّجَامِ وُشُومٌ  
أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى الْوَاحِهِ  
نَّ النَّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ

- 
- ١ الرسيس : اسم موضع . عاقل : اسم موضع ، وكذلك الأنعامان . الرسوم : آثار الدار .  
٢ يروى : وبراق غول . معروف الديار : ما عرف منها . قادم : موضع . البراق : جمع برقة  
وهي أرض يختلط الحصى بترابها . الغول : ما تطامن من الأرض وهو هنا اسم ماء للضباب .  
الرجام : الحجارة المجتمعة وهو هنا اسم جبل وموضع في دياربني عامر . وشوم : آثار .  
٣ يروى : على الواحه . يروى : المبرز ( مزاحفًا فغيره الرواة ليسم البيت من الزحاف ) .  
المذهب : اللوح المطلبي بالذهب . جدد : طرائق ، قيل إنه لوح ضمت إليه الواح أخرى من  
جوانيه . الناطق : الكتاب . المبروز : المكتوب أو المنشور ، من أبرز الكتاب إذا أخرجه  
ونشره . المختوم : الذي لم ينشر .

حتى تَنَكَّرْ نُؤِيْهَا المَهْدُومُ<sup>١</sup>  
 طَعَنُوا ، وَلَكِنَّ الْفُؤَادَ سَقِيمٌ  
 بِالآلِ ، وَارْتَفَعَتْ بَهْ حُزُومُ<sup>٢</sup>  
 حَمَلَتْ فَمِنْهَا مُوْقِرٌ مَكْمُومٌ<sup>٣</sup>  
 عُمُّ نَوَاعِيمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ<sup>٤</sup>  
 بِيَضُّ الْخُدُودَ ، حَدِيشُهُنَّ رَخِيمُ<sup>٥</sup>  
 وَأَرْتَبَهُنَّ شَقَائِقٌ وَصَرِيمُ<sup>٦</sup>  
 غَرْبٌ تَحْثُثُ بِالْقَلْوَصُ هُزِيمُ<sup>٧</sup>

دِمَنٌ تَلَاعِبِ الرِّيَاحُ بِرَسْمِهَا  
 أَضْحَتْ مُعْطَلَةً وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا  
 فَكَانَ ظَعْنَ الْحَيِّ لَا أَشْرَفَتْ  
 تَخْلُ كَوَارِعُ فِي خَلْبَجِ مُحَلَّمٌ  
 سُحْقٌ يُمْتَعِنُهَا الصَّفَا وَسَرِيهُ  
 زُجَّلٌ وَرُفَعٌ فِي ظِلَالِ حُدُوجِهَا  
 بَقَرٌ مَسَاكِنُهَا مَسَارِبُ عَازِبٍ  
 فَصَرَقَتْ قَصْرًا ، وَالشَّوَّونُ كَانَهَا

١ الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار من بعر ولين ورماد . الرسم : الأثر . النزي : الخفير حول النية . المهدوم : المنهدم من البلى وطول الزمان .

٢ ظعن الحي : النساء في المواجه . أشرفت : ارتفعت . الآل : السراب . الحزوم : جمع حزم ، وهو الحزن أي الغليظ من الأرض .

٣ يروى : عصب كوارع . كوارع : تشرب من الماء ، فهي إلى جانب الخليج . حلم : نهر بالبحرين . موقر : محمل . مكموم : مقطى لثلا يسرقه أحد .

٤ سحق : جمع سحوق ، وهي النخلة الطويلة . يمتعها : يربيها ويطليها . الصفا : نهر صفا المشقر بالبحرين . السري : النهر . عم : طوال والمفرد عميقة .

٥ يروى : روانع في ظلال خدورها ، بياض الوجوه . زجل : فرق . رفع : حمل . بياض : نساء هذه صفين . الخدور : المواجه . رخيم : لين .

٦ يروى : عاذب (وهي أرض) . المسارب : المراعي . العاذب : الحشيش البعيد الذي لم تطاله الأرجل . ارتبن : وباهن . الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض بين رملتين . الصريم : جمع صريمة وهي الرملة المنفردة .

٧ يروى : فقصرت قصرآ ؛ غرب تحب به . صرفت : يعني الناقة . قصرآ : عشاً . الشؤون : مجاري الدموع . الغرب : الدلو . القلوص : الناقة الفتية . هزيم : مشقوق خلق . أي أنه انصرف بناقته عشاء وهو حزين وقد أخذت دموعه تتدفق كأنها دلو خلق تحب به الناقة المتخذة لسفني .

تُرْوِيَ الْمَاجِرَ بَازِلٍ عُلْكُومٌ<sup>١</sup>  
 وَأَهَالَ فِيهَا الرَّضْعُ وَالتَّصْرِيمُ<sup>٢</sup>  
 شَشْنٌ، بِهِ دَنَسٌ الْهَنَاءُ، دَمِيمٌ<sup>٣</sup>  
 قَلْقٌ الْمَحَالَةُ، جَارِنٌ مَسْلُومٌ<sup>٤</sup>  
 زَلْفٌ، وَالْقِيَ قِتْبُهَا الْمَحْزُومُ<sup>٥</sup>  
 حَرَجٌ كَأْهَانَهُ الْغَبَطِ عَقِيمٌ<sup>٦</sup>  
 بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَتَخْجُومٌ<sup>٧</sup>

بَكَرَاتٌ بِهِ جَرْشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ  
 دَهْمَاءٌ قَدْ دَجَنَتْ وَأَحْنَقَ صَلْبُهَا  
 تَسْنُو وَيُعْجِلُ كَرَاهَا مُتَبَذِّلٌ  
 بِمِقَابِلِ سَرِيبِ الْمَخَازِرِ، عِدْلُهُ  
 حَتَّى تَحْبِيرَتِ الدَّبَارُ كَأَنَّهَا  
 لَوْلَا تُسَلِّيكَ الْلَّبَانَةَ حُرَّةٌ  
 حَرَفٌ أَضْرَّ بِهَا السَّفَارُ كَأَنَّهَا

---

- ١ يروى : تروي الحدايق . جرشية : ناقة منسوبة إلى جرش وهي أرض باليمن . مقطورة : مطلية بالقطران . المحاجر : الأماكن التي اجتمع فيها الماء ، أو هي البساتين . الحداائق : بساتين التغليل . البازل : الكبيرة في السن . العلكوم : الضخمة الكثيرة اللحم .
- ٢ دهماء : سوداء . دجنت : اعتادت العمل . أحقن صلبها : ضمر وانضم لحمه . الرضع : النوى المدقوق . أهال فيها : استبان أثره فيها . التصريم : صر الأطباء لكي لا تخلب وهذا يزيد في قوتها .
- ٣ تسنو : تستقي . متبدل : رجل قد ابتدأ نفسه في العمل . ششن : غليظ الكتف والأصابع . الهناء : القطران . دميم : قبيح .
- ٤ المقابل : دلو من جلدتين قوييل بينهما . سريب : سائل . المخازر : موضع الخرز . عدله : الدلو الآخر المعادل له . المحالة : البكرة ، تقلق لضخامة الدلو . جارن : لين . مسلوم : مدبوغ بالسلم وهو نوع من الشجر ، وقيل المسلوم : الدلو الذي قد فرغ من عمله .
- ٥ تحريرت : أقام الماء فيها ولم يتسرّب . الدبار : جمع دربة وهي الساقية بين المزارع . الزلف : مصانع الماء والمفرد زلفة ، وقيل هي مساحق الصبيان . القتب : القتب (بالتحريك) وما عليه . المحرزوم : المربوط بالحزام .
- ٦ لولا بمعنى هلا . تسليك : تذهب هكذا . حرجة : كريمة . حرج : ضامرة . الغبيط : مركب النساء على الإبل . أحتاؤه : جوانبه . عقيم : لم تحمل وذلك أشد لها وأقوى .
- ٧ يروى : حرف تخونها السفار . حرف : ضامرة . السفار : السفر ، أو هو الحدييد الموضوع على أنف الناقة . المسدم : المأجج للضراب الذي يمنع من ذلك . المحجوم : المكمم بمحجام أي شد على فمه حجامه . تخونها : أنقص منها . بعد الكلال : بعد الإعياه والفتور .

أَوْ مِسْحَلٍ سَنِقٍ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ  
 جَوْنٌ بِصَارَةَ أَقْفَرَتْ لِمَرَادِهِ  
 وَتَصِيفَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَأَحْنَقَا  
 مِنْ كُلٍّ أَبْطَحَ يَخْفَيَانِ غَمِيرَهُ  
 حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَائِنَهُ  
 ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ وَظَلَّ يَحْوِطُهَا  
 يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النَّجَادَ كَائِنَهُ  
 ذُو إِرْبَةٍ كُلَّ الْمَرَامِ يَرَوْمُ<sup>٧</sup>

- ١ يروى : أو مسلح شنج . المسلح : الفحل من الحمر ، سمي بذلك لأن صوته يسمى السحل .  
 السنق : البشم . الشنج : الملازم للأتان . عضادة سمحج : يعني إلى جانب عضد تلك السمحج يعني الأتان الطويلة الظهر ، وعضادة منصوبة بكلمة « شنج » نصب المفعول به ، وقال بعضهم بل هو منصوب على الظرف وخاصة إذا روى « سنق » . السراة : الظهر . التدب : أثر الجراح .
- ٢ جون : حمار أسود . صارة : جبل أو ماء بين فيد وضرية . المراد : الموضع الذي يرعى فيه .  
 المسؤولان : واد في ديار بني تميم ، وفيه حدث يوم من الأيام بين بني عامر وتميم . البرعموم :  
 موضع في ديار بني أسد .
- ٣ تصيفا : رعيا الصيف . أحقنا : ضمرا . الموقود : حرارة الصيف . المسموم : المنسب إلى  
 دريج السموم .
- ٤ الأبطح : بطآن الوادي . يخفيان : يظهران . الغمير : اليابس في أصل الرطب ، وقيل هو الماء  
 تحت الرمل . البارض : البت أول ما يطلع . الجحيم : البت إذا استطال .
- ٥ انجرد : سقط . النسيل : الوبر . الزغب : الريش القصار . الكرسف : القطن . المجلوم :  
 المقصوص بالخلم وهو المقرانس .
- ٦ يروى : ويصوم . تخالجه : يعني الأتن تنازعه ولا تطيقه . يحوطها : يردها . يربأ : يجعل نفسه  
 ربيبة لها أي طليعة . ويربا أيضاً : يملو رابية . ويصوم : يقوم .
- ٧ يوفي : يشرف . يرتقب : يجعل نفسه رقيباً . النجاد : المرتفعات . الإربة : الحاجة . المرام :  
 المطلب .

طلبُ المَعْقِبِ حَقَّهُ الظَّلْمُومُ<sup>١</sup>  
 قَرِبًا يَشُجُّ بِهَا الْخُرُوقَ عَشِيشَةَ  
 رَبِيدٌ كِمْلاَةٌ الْوَلِيدُ شَتِيمُ<sup>٢</sup>  
 وَإِذَا تُرِيدُ الشَّأْوَيْدُ رِكْشَأْوَهَا  
 مُعْجٌ كَانَ رَجِيعَهُنَّ عَصِيمُ<sup>٣</sup>  
 شَدَّاً وَمَرْفُوعًا يَقْرَبُ مِثْلُهُ  
 لِلْوَرْدِ لَا نَفِقَّ وَلَا مَسْوُومُ<sup>٤</sup>  
 فَتَضَيِّفًَا مَاءَ بِدَحْلٍ سَاكِنًا  
 يَسْتَنَنُ فَوْقَ سَرَاتِيهِ الْعَلْجُومُ<sup>٥</sup>  
 غَلَلًا تَضَمَّنَهُ ظِلَالٌ يَرَاعَةٌ  
 غَرَقَى ضَفَادِهِ هُنَّ نَثِيمُ<sup>٦</sup>

١ يروى : وهاجها . تهجر : عجل الرواح إلى الماء . هاجه : حركه ، وإذا قرئت : « وهاجها » فالضمير يعود إلى الآتن ، أي أن الحمار حرکها طلب الماء طلباً حيثاً . المقب : صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة . أراد : طلب المظلوم المعقب حقه ، وقد جر المعقب بالإضافة وحملها الرفع لأنها فاعل المصدر « طلب » ، ورفع المظلوم على موضع « المعقب » ؛ وكل أن تتم « طلب » منصوبة على أنها مفعول مطلق ، وأن ترفها على أنها فاعل « وهاجه » .

٢ يروى : يشج بها الخزون . يروى : كمقلاه الوليد . قرباً : طالباً الماء . ومن قرأها فلما عنى بها « اقترباً » أي الحمار وأنته . يشج بها : يركب بها . الخروق : الأراضي الواسعة . الخزون : الأرضي القليلة . الربد : السريع . مقلاه الوليد : خشبة يلعب بها الصبيان . شتيم : قبیح الوجه .

٣ يروى : رجيعهن ضريم . الشأو : السبق . المعج : قوائم الحمار ، وإذا قرئت بفتح الميم فالمعنى : العدو اللين السهل . الرجيع : العرق . العصيم : القطران . الضريم : التهاب النار .

٤ الشد : العدو . المرفوع : فوق الشد . النفق : القليل . المسؤول : المملول .

٥ يروى :

فتاوِيَا عَيْنَا بِدَحْلَ رُوَيْةَ يَسْتَنُ فَوْقَ سَرَاتِيهِ الْعَلْجُومُ

ويروى : فتصيفا . الدحل : غار يكون في أصل الجبل يحيق من الأعلى ويتسع من آخره . يشن : يسير . السراة : الظهر . العلجموم : الموج أو الصندع . تأوبا : أتيا إلى العين ليلاً .

دحل : اسم موضع على حسب هذه القراءة . روية : متربة بالماء . تصيفا : قصداً في الصيف .

٦ غللا : ماء جاريًّا ظاهراً . اليراعة : القصب . الشتيم : الصوت الضعيف .

فَمَضَى وَضَاحِيَ الماءْ فَوْقَ لَبَانِهِ  
 فَبَيْتِلُكَ أَقْضِيَ الْهَمَّ، إِنَّ خِلَاجَةً  
 طَعْنٌ إِذَا خَفْتُ الْهَوَانَ بِسَلْدَةٍ  
 وَمَسَارِبٍ كَالزَّوْجِ رَشَّحَ بَقْلَاهَا  
 قَدْ قُدْتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، وَطِيرَهُ  
 غَرَبًا لَجُوْجًا فِي العِنَانِ إِذَا انتَحَى  
 إِنِي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَةُ عَامِرٍ  
 جَهَدُوا الْعِدَاوَةَ كُلَّهَا فَأَصَدَّهَا  
 وَرَمَى بِهَا عَرْضَ السَّرِّيَ يَعُومُ<sup>١</sup>  
 سَقَمٌ، وَإِنِي لِلْخِلَاجِ صَرُومُ<sup>٢</sup>  
 وَأَخُو الْمَضَاعِفِ لَا يَكَادُ يَرِيمُ<sup>٣</sup>  
 صَهْبٌ دَوَاجِنُ صَوْبِهْنُ مَدِيمُ<sup>٤</sup>  
 عَصَبٌ عَلَى فَنَنِ الْعِصَاهِ جَثُومُ<sup>٥</sup>  
 زَبَدٌ عَلَى أَقْرَابِهِ وَحَمِيمُ<sup>٦</sup>  
 ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفَتْ عَلَى حَصُومُ<sup>٧</sup>  
 عَنِي مَنَاكِبُ، عِزْهَا مَعْلُومُ<sup>٨</sup>

- ١ يروى : تعود . مضى : يعني الفحل . ضاحي الماء : أعلى الماء . اللبان : الصدر . عرض : وسط .  
 السري : النهر . تعود : يعني الآتن جعل خوضها للماء سباحة .
- ٢ الهم : العزم والقصد . الخلاج : المنازعه والشك . صروم : قاطع .
- ٣ يروى : ما يكاد . يروى : ظعن . الطعن : الشديد المضايق في المفاوز . المضاعف : الضغف .  
 يريم : ينتقل من موضعه .
- ٤ المسارب : المراعي . الزوج : النطم . رشح : ربى وأبنت . صهب : وصف السحب .  
 دواجن : مقيمات . صوبهن : مطهنهن . مديم : دائم .
- ٥ يروى : على خضل العصاه . يروى : على خصل . غلس الظلام : أول الصبح . الفنن : الفنون .  
 الخضل : المبتل بالندى . جثوم : واقفة على الشجر .
- ٦ يروى : طرفاً لجوجاً . غرباً : فرساً حديداً نشيطاً ، وهو مفعول به لل فعل « قدت » في البيت السابق . انتهى : اعتمد وقصد . الأقرب : الخواص . الحميم : العرق .
- ٧ الأرومة : الأصل . جنف : جار . القسيم : الظلم والإذلال .
- ٨ يروى : كلهم فتصدهم . يروى : فيتصدهم . جهدوا : بذلوا كل ما في وسعهم . أصددها :  
 رددها . مناكب : جماعات .

منها حُويٌّ والذَّهَابُ وَقَبْلَهُ  
 يَوْمٌ بِبِرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيمٌ<sup>١</sup>  
 وَغَدَاهَ قَاعِ الْفُرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ  
 رَهْنَا يَلُوحُ خِلَالَهَا التَّسْوِيمُ<sup>٢</sup>  
 بِكَتَابَيْ تَرْدِي تَعَوَّدَ كَبَشُهَا  
 نَمْضِي بِهَا حَنِي تُصِيبَ عَدُونَا  
 نَطْحَ الْكِبَاشِ، كَائِنَهُنَّ نَجُومٌ<sup>٣</sup>  
 وَتَرَدَّ، مِنْهَا غَانِيمٌ وَكَلِيمٌ<sup>٤</sup>  
 وَتَرَى السَّوْمَ فِي الْقِيَادِ كَائِنَهُ  
 صَعْلٌ إِذَا فَقَدَ السَّبَاقَ يَصُومُ<sup>٥</sup>  
 وَكَتِيَّةُ الْأَحْلَافِ قَدْ لَاقَيْتُهُمْ  
 حِيثَ اسْتَفَاضَ دَكَادِكٌ وَقَصِيمٌ<sup>٦</sup>

---

١ يروى : ومثله يوم ببرقة . ويروى : حوي ؛ وسوى والذهب يوم أغار فيه عامر بن الطفيلي على بني الحارث بن كعب وعلى أحلافهم من أهل اليمن . وبرقة رحرحان يومان : يوم أغار فيه يرببي بن عدس على بني عامر وقادتهم الأحوص أو أبو براء فقتل يرببي ؛ والثاني جر إليه مقتول خالد بن جعفر على يد الحارث بن ظالم فقام ربيعة بن الأحوص يطالب بهم فالتحق معه دارم برحرحان وفيه انتصر بنو عامر ، وهذا أدى إلى يوم جبلة بعد رحرحان بستة كاملة .

٢ يروى : أتئهم . أتئهم : يعني الخيل . القاع : الأرض ذات الطين الحمر . يوم القرنيين : كان لنقطان على بني عامر ، ومع ذلك فإن ليبدأ يفتخر به . وهو : متابعة . خلالها : وسطها . التسوييم : العلامات .

٣ يروى : بكتائب رجح ؛ يروى : بكتائب ردع . تردي : تمشي الرديان وهو ضرب من العدو . الكيش : كبير الكتبية . رجح : راجحة . ردع : بطينة لكتتها . نجوم : من شدة ما يبرق الحديد فيها .

٤ يروى : حتى نصد عدونا . يروى : ويرد . يروى : منها زاحف وكليم .  
 ٥ يروى : وترى المصمم . . . . كأنه طفل إذا فقد السياق يقوم . المسموم : الفرس المعلم . الصعل :

الظليم . السياق : الإعياه . المصمم : الماضي الشديد النفس . يصوم : يقوم .

٦ يروى : لاقينا (أي الخيل) . يروى : وكتائب الأحلاف قد لاقيتهم . الأحلاف : أسد وغطفان وبعض طيء وبعض نبهان وضبة وعقل . استفاض : اتسع . دكادك : مستوى الأرض . قصيم : رمل خفيف .

وَعَشِيَّةَ الْحَوْمَانِ أَسْلَمَ جَنْدَهُ  
 قَيْسٌ ، وَأَيْقَنَ أَنَّهُ مَهْرُومٌ<sup>۱</sup>  
 وَلَقَدْ بَلَتْ يَوْمَ التَّخْيَلِ وَقَبْلَهُ  
 مَرَآنٌ من أَيَّامِنَا وَحَرَيمٌ<sup>۲</sup>  
 مِنْتَاهِيَّةِ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاكِلَتْ  
 أَسَدٌ وَذُبْيَانٌ الصَّفَا وَتَمِيمٌ<sup>۳</sup>  
 فَارَتَتْ كَلْمَاهُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ  
 حَيٌّ بِمُنْتَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمٌ<sup>۴</sup>  
 قَوْمِي أُولَئِكَ إِنْ سَأَلْتَ بِيَخِيمِهِمْ  
 وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي النَّوَابِ خَيْمٌ<sup>۵</sup>  
 إِنَّمَا شَتَّوَا عَادَتْ عَلَى جِيرَانِهِمْ  
 رُجُحٌ تُوفِيقِهَا مَرَابِيعُ كُومٌ<sup>۶</sup>  
 لَا يَجْتَوِيهَا ضَيْفُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ<sup>۷</sup>  
 وَلَهُمْ حُلُومٌ كَالْجَبَالِ ، وَسَادَةٌ<sup>۸</sup>  
 نُجُبٌ ، وَفَرَعٌ مَاجِدٌ وَأَرْوَمٌ<sup>۹</sup>

۱ يروى : أسلم جيشه قيس . الحومان : اسم يوم من الأيام . قيس : هو قيس بن مكشوش المرادي ،  
 وقيل هو قيس بن سلمة الكندي ، أسرته بنو عامر يوم رحرحان .

۲ مران وحريم : من جعفي بن سعد الشيرة . يوم التخيل : وقعة في واد يقال له بطن التخيل .

۳ يروى : تواعدت أسد . الشعب : شعب جبلة . توأكلت : تخاذلت وضفت . الصفا : موضع  
 بجبلة .

۴ ارث : حمل إلى أهله وبه رقم . الكلمي : البرحى . المزم : المزيمة . المي هنا : جماعة  
 الصباع . مندرج المسيل : موضع لا يصبه السيل . يقول : جات الصباع إلى القتل بعد المزيمة  
 فأكلتهم .

۵ الخيم : الخلق والطبيعة .

۶ يروى : روح . روح : جفان راجحة ثقيلة . روح : ضخمة واسعة . توفيقها : تملاوها .  
 المرابع : اللوافي تتبع في الربيع . الكوم : المظيمة الأسنة .

۷ يروى : لا يحتوين ضيفهم وزيلهم . ويروى : ضيفهم ونديمهم . يحتوينها : يكرهها .  
 المدفع : الذي يدفع من موضع إلى آخر . النبوج : المي .

وإذا تواكلتِ المقابرُ لم يزَلْ<sup>١</sup>  
بالشَّغَرِ مِنَّا مِنْسَرٌ وَعَظِيمٌ  
حتى نَوْبَةٍ، وفي الْوُجُوهِ سُهُومٌ<sup>٢</sup>  
تَسْمُو بِهِ وَتَنْفُلُ حَدَّ عَدُونَا

- 
- ١ تواكلت : تخاذلت واتكل ببعضها على بعض . المقابر : الكثائب . المنس : ما بين الثلاثين إلى الأربعين رجلاً . العظيم : الحبي العظيم .  
٢ نسمو : نعلو . نفل : نكسر . سهوم : ضمور أو شحوب .

وقال ليد يفتخر :

كامل

أقوى وَعُرْيَى واسِطٌ فَبَرَامٌ<sup>١</sup>  
 فالواديانِ فَكُلٌّ مَنْتَنَى مِنْهُمْ<sup>٢</sup>  
 عَهْدِي بِهَا الْإِنْسَانُ الْجَمِيعُ ، وَفِيهِمْ<sup>٣</sup>  
 لَا تُنْشَدُ الْحُمْرُ الْأَوَالِفُ فِيهِمْ<sup>٤</sup>  
 إِلَّا فِلَاءُ الْخَبِيلِ مِنْهَا مُرْسَلٌ<sup>٥</sup>  
 وَجَوَارِنْ بِيَضٌ وَكُلٌّ طِمِيرَةٌ<sup>٦</sup>  
 وَمُدَقَّعٌ طَرَقَ التَّبُوحَ فَلَمْ يَجِدْ<sup>٧</sup>  
 مَأْوَى وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُضِيفِ سَوَامٌ<sup>٨</sup>

١ أقوى : أقدر . واسط : موضع في حمى ضرية في بلاد بني كلاب . برام : موضع في ديار بني عامر . صوانق : موضع آخر . خزام : موضع تلقاء ناصفة .

٢ المحاضر : المنازل .

٣ يروى : عهدي بها الحي . الجميع : المجتمع . الندام : جمع نديم وندمان .

٤ تنشد : تطلب . الأولف : الأهلية ، أي أنهم ليسوا من يقتلون الحمر الأهلية . والبهام : أولاد الصنآن والماعز ، أي أنهم ليسوا أهل قوى ، وإنما هم أهل فروسيه وحرب .

٥ فلاء الخليل : تربيتها . صيام : قيام .

٦ الجوارن : الدروع البدنة . الطمرة : الفرس المشرفة . القرتين : القذادة والمشي .

٧ المدفع : الذي يدفعه كل أحد . التبوح : الحي . السوام : الماشية .

آويتهُ حنى تَكَفَّتْ حَامِدًا  
 وأهلهُ بَعْدَ جُمَادِيْنِ حَرَامٌ<sup>۱</sup>  
 وصباً غَدَةَ إِقَامَةِ وزَعْتها  
 بِجِفَانٍ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنَامٌ<sup>۲</sup>  
 وَمَقَامَةٌ غُلْبِ الرَّقَابِ كَائِنَهُمْ  
 جِنٌ لَدَى طَرَفِ الْحَصِيرِ قِبَامٌ<sup>۳</sup>  
 دَافَعْتُ خُطَّتها وَكُنْتُ وَلِيَهَا  
 إِذْ عَيَّ فَصْلَ جَوَابِهَا الْحُكَامُ<sup>۴</sup>  
 ضَارَسْتُهُمْ حنى يَلِينَ شَرِيسْهُمْ  
 عَنِّي ، وَعِنْدِي لِلنَّجْمُونَ لِجَامُ<sup>۵</sup>  
 وَبِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى  
 وَالمرءُ يُخْمَدُ سَعْيَهُ وَيَلِامُ<sup>۶</sup>  
 مُتَخَصِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشِيَّةٍ  
 غُلْبًا مُخَالِطُ فَرَطِهَا أَخْلَامُ<sup>۷</sup>  
 تَلَكَ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ أَضْحَتْ تَشْتَكِي  
 لِتَخُونَ عَهْدِي ، وَالْمَخَانَةُ ذَامٌ<sup>۸</sup>  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْا نَ عِلْمَكِ نَافِعٌ<sup>۹</sup>  
 أَتَيْ أَكَاثِرُ فِي النَّدَى إِخْوَانَهُ<sup>۱۰</sup>

۱ تَكَفَّتْ : آب وانقلب إلى أهله . جمادى الأولى والآخرة : شهرا البرد والريح . حرام : شهر رجب وكانتا يعظمونه ولا يستحلون القتال فيه .

۲ يروى : غادة مقامة . صبا : ريح الصبا ، وكان ليدي قد نذر ألا تهب الصبا إلا أطعم . وزعها : فرقها وأذهبت شدتها . شيزى : خشب أسود تخذ منه الجفان .

۳ يروى : وقامق غلب الرقاب . يروى : جن لدى باب الحصير . يروى : على باب . مقامة : أهل مجلس . غلب الرقاب : غلاظ الأعناق كالأسود . الحصير : الملك . القمامق : العدد الكبير .

۴ يروى : إذ عي فصل خطابها . يروى : إذ عي فصل جوابها الأبكام . دافت خطتها : ردت عليهم مفاحرهم . كت ولها : صاحب الفوز فيها .

۵ ضارسهم : جربتهم وعرفتهم . الشريس : الشرس أي المسر الخلق .

۶ حق هذا البيت أن يقع بعد البيت العاشر . متخصصين : متكتفين بخواصرهم . الفرط : العجلة . الأحلام : المقول .

۷ المخانة : خون النصح والود . الذام : العيب .

خرج حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر إلى ذات غسل في ديار بني أسد ليطلب  
بعدم عمه ربيعة بن مالك والد لبيد ، وكان قتله منقاد بن طريف الأنصي في يوم ذي  
علق ، فقتلته بنو أسد حيان بن معاوية (وقيل بل اسمه حبان بالموحدة) فقال لبيد يرثيه ؛  
ولعله قال هذه القصيدة في رثاء حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر وهو الذي قتلته بنو  
هزان من عترة وقبره باليمامة :

وافر

أَقْوَلُ لِصَاحِبِيَّ بِذَاتِ غِسْلٍ أَلِمًا بِي عَلَى الْجَهَنَّمِ الْمُقِيمِ<sup>١</sup>  
لَنَنْظُرْ كَيْفَ سَمَّكَ بَانِيَاهُ عَلَى حِبَّانَ ذِي الْحَسَبِ الْكَرِيمِ<sup>٢</sup>  
قَتَلْنَا تِسْعَةَ بَابِي لُبَيْنَى وَالْحَقْنَى الْمَوَالِيَّ بِالصَّمِيمِ<sup>٣</sup>

١ ذات غسل : موضع دون أرض بني نمير ، وهناك موضع بهذا الاسم في ديار بني أسد قتل عنده حيان بن معاوية .

٢ يروى : فأنظر . يروى : ذي الحسب الصميم . سك : بني ورفع . والفسير هنا يعود إلى «الحدث» أي القبر .

٣ صميم الشيء : خالصه .

وقال ليد - وهي معلقته - ويقال إنه أنسدتها النابغة فقال له : اذهب فأنت

أشعر العرب :

كامل

عَقَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقْامَهَا بَنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا  
فَمَدَافِعُ الْرَّيَانِ عَرَّى رَسْمُهَا خَلْقًا كَمَا ضَمَّنَ الْوُحْيِيَّ سِلَامُهَا

١ عفت : درست . المحل : حيث يحل القوم من الدار لأيام معدودة . المقام : حيث طال مكثهم فيه .  
مني : جبل أحمر عظيم ليس بمحى ضرية أطول منه يشرف على ما حوله من الجبال وهو قريب من طحفة في بلاد غني وكلا布 ، وهو على ذلك غير مني مكة . تأبد : توخش إما لأنه خلا من الآنيين أو لأن الوحش حلت فيه . التول : اسم موضع يضاف إلى الرجام فيقال : غول الرجام وهو بمحى ضرية أيضاً ؛ والرجام جبل آخر مستطيل بناحية طحفة وفي أصله ماء عذب لبني جعفر قوم ليد . والغول أيضاً : ما انبعط من الأرض ، والرجم : المضاد ؛ والمعنى : عفت ديار الأحباب واحت مثازلمهم سواء ما كان منها للحلول المؤقت أو الإقامة الطويلة ، وتوحشت غول وإلرجم عند من لا تحالف سكانها منها وأتها أصبحت مجالاً لحيوان الوحش . محلها : مرفوع يفعل مضمر والتقدير : عفا محلها مقامها ؛ والجار والمجرور « بمني » متعلق بقوله « تأبد » .

٢ يروى : فصائر الريان . المدافعون : مجاري الماء . الريان : واد بمحى ضرية ، وقيل هو جبل أيضاً .  
والصائر : ما صدر من الوادي أي أعلىه . عري رسماها خلقاً : ارتحل عنه فجري بعد أن أخلق لسكنهم إياه . الوحي : جميع وحي وهو الكتابة . السلام : الحجارة ، والمفرد سلمة ؛  
والمعنى : كان ما يبقى من رسوم الديار بعد أن عريت يشبه ما يبقى من الكتابة في الحجارة .  
خلقها : منصوب على الحال .

دِمَنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدٍ أَنِسِهَا  
 حِجَّجُ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا<sup>١</sup>  
 رُزْقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا  
 وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا<sup>٢</sup>  
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادِ مُدْجِنٍ  
 وَعَشِيَّةٍ مُسْتَجَابٍ إِرْزَامُهَا<sup>٣</sup>  
 فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ  
 بِالْحَلَهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا<sup>٤</sup>

---

١ يروى : دمنا تجرم . الدمن : جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا بالرماد . تجرم : انقطع  
 ومضى . الأنبياء : السكان . الحجج : جمع حجة أي السنة . الحلال : شهور الحلال وهي ثمانية .  
 الحرام : الشهور الحرام وهي أربعة أشهر أولها رجب ثم ذو القعده وذو الحجه والمحرم ؛ والمفنى :  
 تلك دمن اكتملت سنوات عليها منذ أن كان يحلها القوم ، وهذه السنوات قد جمعت شهور الحلال  
 والشهور الحرام . دمن على الرفع : خبر لم يتبنا تقديره « تلك » وعلى التنصب حال . وحجج :  
 فاعل تجرم .

٢ يروى : مرابيع السحاب . رزقت : دعاء لها ، وقال بعض أهل اللغة هو خبر لا دعاء . مرابيع :  
 أمطار الربيع . صابها : جادها ونزل عليها أو قصد لها ، وقيل معناه : أصابها . الودق : المطر  
 الدافئ من الأرض ، واحدته ودقة . الرواعد : السحائب ذوات الرعد . الجود : المطر الثام . الرحام :  
 جمع رهمة - بكسر الراء - وهي المطرة الضعيفة .

٣ يروى : أرزامها . السارية : السحابة التي تحيي ، ليلًا . الغادية : التي تأتي في الندأة . المدجن : ذو  
 الغيم المتبدل المتكتاف . سحابة عشية : جاءت عشاء . الإرزام : حينين الناقة واستعماله للسحابة  
 ليدل على أنها راعدة ، يقال : سحابة رزمه إذا كانت مصوته بالرعد ؛ والأرزام : جميع رزمه  
 يعني لكل واحد منها رزمه أي صوت شديد .

٤ يروى : فعلا فروع الأيقان (بمعنى ارتفع وزاد) . ويروى : فاعم نور الأيقان (بمعنى ارتفع  
 أيضاً) وإذا رفعت « فروع » فهي فاعل ، وإذا نصبت فذلك على المفعولية والفاعل هو السيل  
 يعني علا السيل فروع الأيقان . الأيقان : جر جير البر . أطفالت : ولدت فصار منها أطفالها .  
 الجلهتان : جانبا الرادي ، ولا يقال أطفالت نعامها لأن النعام تبيض ولكنه أتبه بقوله  
 « ظباءاها » .

والعينُ ساكنةٌ على أطلاعِها  
 وجلا السيلُ عن الطلولِ كأنها  
 أو رجعٌ واشمةٌ أسفٌ نورُها  
 فوقتُ أسألهَا ، وكيفَ سؤالنا  
 صمًا خوالدَ ما يُبَيِّنُ كلامُها  
 عربَتْ وكان بها الجميعُ فأبْكَرُوا  
 منها وغودَرَ نُويَّها وثمامُها

١ يروى : والوحش ساكتة . العين : البقر والمفرد عيناء ، سميت بذلك لكبر عيونها . ساكتة : آمنة مطمئنة لا تنفر . الأطلاع : الأولاد ، والمفرد طلا . العوذ : التي تنجت حديثاً ، والمفرد عائذ . تأجل : تجتمع فتصبح إجلاء أي قطعاً . الفضاء : المتسع من الأرض . الهمام : جمع بهمة وهي من أولاد الصنآن خاصة واستمارها هنا لبقر الوحش .

٢ جلا : كشف ، لازم ومتعد ، فإذا كان متعدياً ففمعلوه مخدوف تقديره «وجلت السيلول التراب» .  
 الطلول : ما شخص من آثار الدار . زبر : جمع زبور وهو الكتاب . متونها: أوساطتها وظهورها ولكنه أراد كلها ولم يخص المتون . تجد متونها أفلامها : تعيدها الكتابة بعد أن درست .

٣ الرجع : الترديد مرة إثر مرة . الواشمة : التي تشم يديها تصر بها بالإبرة ثم تخشوها بالثبور .  
 أسف : سقي وذر عليه الثبور . الثبور : مادة الوشم ، قبل هو شحم يحرق ثم يكتب عليه إماء ثم يؤخذ دخانه من الإناء . الكفف : جمع كفة وهي الدارة والحلقة . تعرض : أخذ يميناً وشالا دون قصد . ويروى : تعرض بمعنى تعرض . وقرىء على المجهول «تعرض» . الوشام : جمع الوشم ، شبه سواد الديبار بالوشم .

٤ يروى : سفماً . الصم : الصخور . الخوالد : البواتي . ما يُبَيِّنُ : ما يستبين ، والمعنى لا كلام لها فيتبين . سفماً : سوداً إلى حمرة . صمًا : مفمول به لـ «سؤالنا» .

٥ يروى : عربت وزايلها الجميع ؟ ويروى :

كانت يكونُ بها الجميع فأصبحوا بكرها وغودَرَ خيمُها وثمامُها

عربت : خلت فلم يبق بها أحد . أبكرها : غدوا منها بكرة . غودر : ترك . الثنوي : حاجز يحول البيت من تراب لبلاد يدخل عليه الماء . الشمام : شجر يلقونه على بيوتهم من الحر أو يسدون به الخلل . والخيم : جم خيمة . وجملة «وكان بها الجميع» حالية .

شاقْتُكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمِلُوا  
 فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِيرُ خِيَامُهَا<sup>١</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيمَةً<sup>٢</sup>  
 زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 زُجَّلًا كَانَ نِعَاجَ تُوضِعَ فَوْقَهَا  
 وَظِباءٌ وَجْرَةٌ عُطَافًا آرَامُهَا<sup>٤</sup>  
 حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَانَهَا  
 أَجْزَاعٌ بِيشَةٍ أَثْلَهَا وَرُضَامُهَا<sup>٥</sup>  
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ  
 وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا<sup>٦</sup>

---

١ يروى : يوم تحملوا . شاكتك : أثارت شووك . الظعن : الإبل التي عليها الهوادج أو هي النساء في الهوادج ، والمفرد ظعنية . تحملوا : ارتحلوا . تكنسا : دخلوا في الكناس أي اخنووا الهوادج كنساً .قطناً : جمع قطين وهو الجماعة أو البطانة أو الجيران أو سكان الدار . وقال الأصمعي : القطن : ثياب القطن ؛ فإذا كانت بمعنى القطين فهي منصوبة على الحال ، وإذا كانت بمعنى القطن فهي منصوبة على المفعولة . تصر : تحدث صريراً وذلك لأن الإبل تعجل فتهز الخشب فتصر أو تصر من التقل ، وقال بعضهم إنما تصر الخياش لأنها جدد .

٢ المحفوف : الهوادج الذي ستر بالثياب . عصيه : عصي الهوادج وهي مفعول به للفعل « يظل » والفاعل « زوج ». الزوج : النسط الواحد من الثياب ثم فسر هذا النسط بأنه كلة وقرام . عليه : على الهوادج . كلة : ستر رقيق . القرام : النطاء وهو الستر المرسل على جانب الهوادج .

٣ زجلا : جماعات ، منصوب على الحال من الضمير في « تحملوا ». النتعاج : البقر . توضح : اسم موضع . فوقها : فوق الهوادج . وجرة : اسم بلد . عطفاً : ثانية الأعناق . الآرام : الطياء البيض الخوالص البياض ، والمفرد : رئم . وقيل معنى قوله : « عطفاً آرامها » أنها عطفت على أولادها .

٤ روایة الأصمعي : حزبت وزيلها السراب (معنی: رفت وفرقها السراب) . حفزت : دفعت والضیر عائد إلى الظمن . زايلها : فارقها أو حرکها . الأجزاء : جمع جزع وهو منعطف الوادي أو هو الوادي الواسع حيث ينبت الشجر . بيشة : واد ينصب من جبال هامة شرقاً في نجد . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : الصخور المجتمعة أو المنضدة ؛ وللمعنى أن هذه القلعن حين كانت ترتفع ويفارقها السراب (أو يحركها) كانت تبدو كأنهاأشجار الأثل أو الصخور الضخمة في بيشة .

٥ نوار : اسم امرأة . نأت : بعدت . الأسباب : الجبال . الرلام : الجبال الضعاف التي أخلفت وكانت تتقطع . والتقدير : بل ويحك أي شيء تذكره من نوار .

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَارَاتْ  
 بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَاجِرِ  
 فَصُوَاقِ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظَنَّةً  
 فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلَهُ<sup>١</sup>

١ يروى : وجاءت أهل الجبال ، وفي بعض الكتب : أهل العراق . مرية : منسوبة إلى بني مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان . فيد : فلة واسعة بين أسد وطيه حضرت فيها آبار وعمرت بعض نواحيها ؛ وأنكر بعض العلماء قوله «أهل الحجاز» لأن حلوها بفيده لا يمكن أن يكون مجاورة لأهل الحجاز . قال وال الصحيح : أهل الجبال لأن فيد قرب جبل طيء ، بينما المسافة بين فيد والجاز مسيرة ثلاثة عشر يوماً ، ومن ذهب إلى هذا المذهب احتاج بقوله بعد ذلك «بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَاجِرِ» . ومن قال : أهل العراق فإنما فعل ذلك تخلصاً من هذا الخطأ المغرافي أيضاً ، وذهب الروزني إلى أن المعنى أنها تخل بفيده أحياناً وتجاور أهل الحجاز أحياناً . ثم قال : فأين مكنا مطلبها أي تقدر لتنقلها بين هذين المكانين .

٢ مشارق الجبالين : شرقهما ، وهما أجاً وسلمى جبال طيء ؛ وقال بعض العلماء : هذه الأماكن هنا تقع كلها فيما بين فيد والجبالين . محجر : قرن في ديار أبي يكر بن كلاب . تصنمتها : احتوتها . فردة : ماء من مياه نجد لبني جرم . رخام : جبل قريب من فردة بجبل طيء وهو موضع غليظ كثير الشجر .

٣ يروى : فصعائد وهو جبل ببلاد بني عقيل ، أقرب إلى الصواب في تحديد هذه الأماكن لأن صوائقي اسم جبل قرب مكة . أيمنت : اتجهت إلى اليمين . مظنة : موضعها الذي تظن فيه . وحاف التهر : الوحاف آكام صغار إلى جانب التهر . والتهير : جبل ؛ وكلها في ديار بني عقيل على الأرجح ، ويروى «التهير» بكسر القاف . وطلخام : واد أو أرض ، رواه الخليل بالمعجمة ، وكذلك يرويه البغداديون كما يروى بالمهملة «طلحام» .

٤ اللبابة : الحاجة . تعرض وصله : لم يستقم لك وصله أو تغير وحال عن عهده . الخلة : المودة . الصرام : القطاع ؛ والمعنى : اقطع لباتك من تعرض وصله . أي وشر الناس من كان يتتجى ليقطع موذتك فاقطع موذته . قال الأصمعي عن خلف : سمعت أعرابياً ينشدها : ولغير واصل خلة صرامها ؛ أي أحسن الناس وصلا من يضع القطيمة مواسمها اللائقة بها ، فإذا علم أن حاجته تنقل على صديقه قطع حوانجه منه .

وَاحْبُّ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ  
 بِطَبِيعِ أَسْفَارِ تَرَكْنَ بَقِيَّةَ  
 وَإِذَا تَغَالَ لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ  
 فَلَهَا هِبَابٌ فِي الرَّمَامِ كَأَنَّهَا  
 أَوْ مُلْمِسٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاهَ  
 بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا<sup>١</sup>  
 مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا<sup>٢</sup>  
 وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا<sup>٣</sup>  
 صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا<sup>٤</sup>  
 طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرَبُهَا وَكِدَامُهَا<sup>٥</sup>

---

١ يروى : المعامل - بالباء . يروى : وزال قوامها . وبروى : قوامها - بفتح القاف .

احب : أعط . المجامل : الذي يجامل بظاهر المودة . المعامل : المكان . الجزيل : الكثير .

وصرم باق : جملة حالية ، والمعنى : استبق صرم ولا تعجل به . والصرم : القطيعة . وضللت :

اعوجت ، والتاء فيها تعود على غير مذكور يفسره في البيت السابق لفظة « خلة » أي إذا ضللت

مودته . زاغ قوامها : مال ولم يستقم ؛ والقام - بكسر القاف - العداد ؛ والقام - بفتح

القاف - القامة ؛ والمعنى : لا تعجل صديقك وخلتك بقطع الذي بينك وبينه إن ضللت خلته

وزاغ قليلا ، بل استبق مودته ولا تعجل له بالقطيعة فإذا أظهر الزين التام فلا بأس من أن تقاطعه .

٢ بطليع : متعلقة بقوله « فاقطع لبانة . . . » . والطليع : الناقة الكالة المعيبة . والأسفار : جمع

سفر . ترك بقية : لم تأكل الأسفار لحمها أجمع . أحقن : ضمر ؛ والمعنى : اقطع لبانته بناقة

معتادة للسفر قد أهز لها السفر مرة بعد أخرى فكسر منها الصلب والستام وهانت عليها الأسفار .

٣ يروى : فإذا تعلى لحمها ( يعني من العلو ) . تغالى : ارتفع إلى رؤوس العظام . تحسرت : صارت

حسيراً أي كالة معيبة ، وقيل تحسرت : سقط وبرها . الخدام : جميع خدمة وهي سivor تعدد

في الأراسع ثم تشد إليها التعال .

٤ الهباب : النشاط . صهباء : سحابة صهباء وإذا صارت بهذا اللون قل مأواها وكانت أسرع .

الجهام : ما هراق ماء ؛ شبه نافقه بعد كلأها بهذه السحابة .

٥ يروى : طرد الفحالة ضربها وعذابها . وبروى : وزرها وكدامها . الملمع : الأثاثان التي استبان

حملتها . وسقطت : حملت أو جمعت ماء الفحالة . الأحقب : غير بموضع المحب منه بياض . لاسه :

أضرمه وغيره . طرد الفحالة : أي جعل يطرد الفحالة عن أنه قبل أن يحملن ، فلما حملن ذهبت

الفحالة عنهن وصار شرهن عليه . العذام : المعاذمة أي المعاضة . والزر : العض . والكدام : العض .

يَعْلُمُ بِهَا حُدْبَ الْإِكَامِ مُسْحَجٌ  
 بِأَحْزَةِ الشَّلَبُوتِ يَرْبَأً فَوْقَهَا  
 حَتَّى إِذَا سَلَخَ جُمَادَى سَتَةٌ  
 رَجَعَ أَبْرَاهِيمًا إِلَى ذِي مِرَّةٍ  
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهِيَّجَتْ

---

١ حدب الإكام : ما احدهوب منها ، والحدب : ما ارتفع من الأرض . الإكام : جمع أكمة .  
 مسح : مغضض قد عضضته الحمير ، ومن رواه « مسحاجا » فهو منصوب على الحال . عصيانتها :  
 امتناعها . وحامتها : الشهوة على العمل ؛ والمعنى : يعسفها عسفا ليس لهم إلا بطردها لا يبالي أين  
 سلكت ، وإنما يعلو بها خوف الرامي وقد رايه منها امتناعها عليه وشهوتها وهي حوامل .

٢ يروى : بأنخرة الثلبوت وكذلك رواه الأصمعي ، وروى أيضاً : يربأ فوقها طوراً مرابي  
 خوفه آرامها . ويروى : فرقاً مراقب خوفها آرامها . الأحزة : جمع حزير وهو المكان  
 الغليظ المستدق . والأخرة : مطمئنات من الأرض تكون كالوهدة بين الربوتين . الثلبوت :  
 موضع . يربأ : يملو فوق الأحزة مخافة رام أو طارد . المراقب : المواضع المشرفة . الآرام :  
 أعلام ينصبونها على الطرق ؛ يقصد الممار هذه الآكام كالاريطة لها أي كاحفظ وإنما خوف  
 هذه المراقب أعلامها لما يكون خلفها من صائد وغيره ؛ ومراقب بالرفع خبر وآراماً مبتدأ ؛  
 ومراقب بالنصب تابعة لما قبلها أي قفراً ؛ وخوف خبر وآرام مبتدأ .

٣ روى الأصمعي : حتى إذا سلخا جمادى كلها . ويروى : جمادى ستة - على الإضافة - ويروى :  
 جمادى حجة . سلخا : قضيا ، أي العير والأتان ؛ جمادى شدة القر ، ومن قال « كلها » جعل  
 جمادى دالا على الشتاء كله ، وجمادى ستة بالإضافة : أي جمادى المتسم ستة ، وستة بالنصب تعني  
 أنها سلخا أشهر ستة . جزءاً : اكتفاء بالرطب ، ومن قوله « جزاً » عن : اكتفاء بالرطب  
 عن الماء . الصيام : الإمساك .

٤ رجعاً بأمرهما : صار الشأن إلى الممار بعد أن طال تنازعهما . المرة : القوة . الحصد : المحكم  
 المبرم . الصريمة : العزيمة . الإبرام : الإحكام .

٥ يروى : ورمت . الدوابر : مأثير المخافر ، والمفرد دابر . السفا : شوك البهسي . تهيجت : =

فتازعاً سِبِطاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ  
 كَدْخَانٍ مُشْعَلَةً يُشَبِّهُ ضِرَامُهَا<sup>١</sup>  
 مَشْمُولَةً غُلِيشَتْ بَنَابِتْ عَرْفَجَ  
 كَدْخَانٍ نَارِ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا<sup>٢</sup>  
 فَمُضِي وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً  
 مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا<sup>٣</sup>  
 فَتَوَسَّطَ عُرْضَ السَّرِيرِ وَصَدَّعَانَ  
 مَسْجُورَةً مُتَجَاهِرَأً قُلَامُهَا<sup>٤</sup>  
 مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا  
 مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةً وَقِيَامُهَا<sup>٥</sup>

---

= تحركت ونشأت . المصايف : أوقات الصيف . السوم : المروor والمفي ؛ أو حرها أو اختلاف هبوبها . والسمام : ريح حارة ، والمعنى : ورمي السفا دوابr الحمير أي نخستها لي sis السفا وجفانه ، ومع « ورمي » إضمار قد ، أي : رجعا بأمرها وقد رمت السفا دوابrها أي في ذلك الوقت ؛ وتحركت ريح الصيف في مروورها وشدة حرها ؛ يشير بذلك إلى انتقاء الربيع .

١ تازعاً : يعني العبر والأثان . سِبِطاً : غباراً مرتفعاً طويلاً . ظِلَالُهُ : ما يظل منه . مشعلة : نار قد أشعلت . يشب : يوقد . الضرام : جمع ضرم وهو دقاق الخطب ، والمعنى : فتازعاً غياراً متداً طويلاً طائراً ظِلَالُهُ كأنه دخان نار قد أوقدت .

٢ مشمولة : نعمت « مشعلة » في البيت السابق أي أصابتها ريح الشهاب . غلشت : خلط ما أوقدت به . بنابت عرفة : بعض طري من نبات العرفة فهو كثير الدخان . أَسْنَامُهَا : ارتفاع لها ، والمفرد سُم . وروى ابن الأعرابي « عليت » أي ألقى فوقها ، وخطأ من قال « غلشت » .

٣ مضى : أي المدار ؛ وقدم الأثان لكيلا تمند عليه . عرَدَتْ : تركت الطريق وعدلت عنه ، وأصل التعريد الفرار ، وكانت تلك الفعلة عادة من المدار ؛ وأنث الفعل « كانت » مع « إقدامها » ، قيل : لأن الإقدام يعني التقدمة ، وللتقوين في هذا تعليلات كثيرة .

٤ يروى : فرمى بها عرض السري . العرض : الناحية ؛ وروي عرض - بفتح العين - . السري : التبر الصغير . صدعاً : شققاً النبت الذي على الماء . مسجورة : عين معلومة . القلام : نبت ينبت على الأنهر قيل هو نوع من الحمض ؛ ومتجاوراً نعمت لمسجورة وقلام فاعل متجاوراً .

٥ يروى : ومحففاً (يعني السري) . محفوفة : يعني العين عن أنها حفت بالقصب . اليراع : القصب ، والمفرد يراعة . يظلها : أي يظل العين المسجورة . المصرع : المائل من القصب كان الربيع صر عنه ، وكل قصب مجتمع يقال له غابة . القيام : ما انتصب من ذلك القصب . يقول : توسطاً عيناً محفوفة بالقصب فهو يظلها وبعضاً مائل وبعضاً متتصب .

أَفْتِلُكَ أَمْ وَحْشِيَّةً مَسْبُوْعَةً<sup>١</sup> خَذَلَتْ وَهَادِيَ الصُّوَارِ قِوَامُهَا  
 خَنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا<sup>٢</sup>  
 لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنَّ طَعَامُهَا<sup>٣</sup>  
 صَادَفَنَّ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبَنَهَا إِنَّ الْمَنَابَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا<sup>٤</sup>

---

١ أَفْتِلُكَ : أي أَنْلَكَ الأَذَانَ هِيَ الَّتِي تُشَيِّهُ نَاقِيَّةً أَمْ تُشَبِّهُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً مَسْبُوْعَةً . الْوَحْشِيَّةُ : الْبَقَرَةُ .  
 الْمَسْبُوْعَةُ : الَّتِي أَكَلَ السَّبِيعَ وَلَدَهَا فَهِيَ مَذْعُورَةٌ . خَذَلَتْ : تَأْخَرَتْ عَنِ الْقُطْبِيْعِ ، يَعْنِي خَذَلَتْ أَصْحَابَهَا مِنَ الْوَحْشِ وَأَقْامَتْ عَلَى وَلَدَهَا تَرْعِي قَرْبَهُ . الْهَادِيَ الصُّوَارِ : الَّتِي تَهْدِي الصُّوَارَ أَيْ تَكُونُ فِي أُولَئِكَ الْمَلَكَاتِ . الصُّوَارُ : الْقُطْبِيْعُ مِنَ الْبَقَرَةِ . قَوَامُهَا : يَعْنِي أَنَّهَا تَهْتَدِي بِأَوْلِ الصُّوَارِ ؟ وَتَلَكَّ مِنْتَدِأً خَبْرَهُ مَخْدُوفٍ وَتَقْدِيرَهُ «شَبِيهَ نَاقِيَّةً» .

٢ خَنْسَاءٌ : بَقَرَةٌ فِيهَا خَنْسٌ وَهُوَ تَأْخِرُ الْأَنْفَ وَقَصْرُهُ وَذَلِكَ مِيزُ الْبَقَرِ فَالْبَقَرُ كُلُّهُ خَنْسٌ . الْفَرِيرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ وَلَدُ الصَّافَانِ . لَمْ يَرِمْ عَرْضَهُ : لَمْ يَرِمْ . نَاحِيَةً وَجَانِبَهُ . الشَّقَائِقُ : جَمْعُ شَقِيقَةٍ وَهِيَ أَرْضٌ غَلِيلَةٌ بَيْنَ رَمْلَتَيْنِ . طَوْفُهَا : دُورَانُهَا . بَغَامُهَا : صَوْتُهَا . يَعْنِي أَنَّ تَلَكَّ الْبَقَرَةَ الَّتِي أَكَلَ السَّبِيعَ وَلَدَهَا لَمْ تَبَارِحْ عَرْضَ الشَّقَائِقِ فِي الْبَحْثِ عَنِ ابْنَاهَا فَهِيَ تَدُورُ وَتَصْبِحُ ظَانَةً أَنَّهُ مُسْتَرٌ عَنْهَا بَيْنَ النَّباتِ .

٣ لِمَفْرُ : مِنْ أَجْلِ مَعْفَرٍ ، يَعْنِي أَنَّ طَوْفَهَا وَبَغَامَهَا مِنْ أَجْلِهِ . وَالْمَعْفَرُ : ابْنَاهَا الَّتِي سُبِّبَ فِي التَّرَابِ وَعَفَرَ . وَقَالَ بَعْضُ الْفَوَّارِينَ : الْمَعْفَرُ : الْمَفْطُومُ الَّذِي خَافَتْ أَمْهُ عَلَيْهِ التَّبَرِ فَمَادِتْ فَأَرْضَعَتْهُ ثُمَّ قَطَعَتْ عَنْهُ . الْقَهْدُ : ضَرَبَ مِنَ الصَّافَانِ تَصْفَرَ مِنْهُ الْأَذَانَ وَتَمْلُوْهَا حَمْرَةً ، وَقَيْلُ هُوَ الْأَيْضُ . شِلْوَهُ : بَقِيَّتِهِ . الْفَبِسَةُ : صَفْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ ، وَالْغُبْسُ يَعْنِي ذَاتَابًا بِهَذَا اللَّوْنِ . كَوَاسِبُ : تَكْسِبُ مَا تَأْكُلُ . لَا يَعْنِي طَعَامَهَا : لَيْسَ طَعَامَهَا مِنْ عَطَاءِ أَحَدٍ يَعْنِيهِ وَإِنَّمَا تَعْيِشُ مِنْ الصَّيْدِ وَتَعْتمَدُ عَلَى جَهْدِهَا .

٤ يَرُوِيُّ : صَادَفَنَّ مِنْهُ (أَيْ مِنَ الْفَرِيرِ) وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الضَّمِيرُ «فَأَصَبَنَهَا» عَائِدًا إِلَى الْفَرَّةِ ، وَمِنْ رَوَاهُ «فَأَصَبَنَهُ» أَرْجَعَ الضَّمِيرَ إِلَى الْفَرِيرِ . وَرَوَى سَيِّدُوهُ الشَّطَرَ الْأَوَّلَ فِي كِتَابِهِ «وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِنَائِنِيْنِ مِنْيَيِّ» . الْفَرَّةُ : الْفَلَلَةُ . لَا تَطِيشُ : لَا تَخْفُ وَلَا تَخْطُلُ . وَالضَّمِيرُ فِي «صَادَفَنَّ» يَعُودُ عَلَى الذَّئْبِ .

باتتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفُ مِنْ دِيمَةٍ يُرُوِي الْحَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَمَهَا<sup>١</sup>  
 يَعْنِلُو طَرِيقَةَ مَتَنِّهَا مُتَوَاتِرَةَ فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النُّجُومَ غَمَامَهَا<sup>٢</sup>  
 تَجْتَنَافُ أَصْلَهَا قَالِصًا مُتَنَبِّدًا بَعْجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمْيلُ هُبَامَهَا<sup>٣</sup>  
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّهُ نِظَامَهَا<sup>٤</sup>  
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزَلُّ عنِ الشَّرَى أَزْلَامَهَا<sup>٥</sup>

---

١ أَسْبَلْ : سال واسترخي . وَاكْفُ : مطر يكثُر . دِيمَةٌ : مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد .  
 الْحَمَائِلَ : جمع خميلة وهي رملة تنبت الشجر وتعشب . التسجام : الصب . والمعنى : باتت هذه  
 البقرة بعد فقدها ولدها مطورة تمطرها الديمة التي يروي انسكابها الحمائل دائمًا .

٢ يُرُوِي : متواترًا . متواتر : متتابع . طريقة المتن : ما بين الحارك إلى الكفل ، والطريقة أيضًا  
 الجدة أي الخط . كفر : ستر وغطى ؛ وهذا البيت متاخر عن الذي بعده عند ابن الأباري والتبريزي .

٣ روایة الأصمی : يجتاف آصل قالص متبدد . تجتاف : تدخل في جوفه وتستكن . ومن رواه  
 «تجتاب» عن أنها تلبس . وقيل معناه تحرف آصل الشجرة . الأصل هنا : آصل شجرة . قالص :  
 مرتفع الفروع . متبنداً : ذاهباً في ناحية أو متفرقًا . العجوب : جمع عجب وهو آصل الذنب  
 ويعني به هنا طرف الرمل . أنقاء : جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل . الهيام : ما انهر  
 من الرمل . يقول : هذه البقرة تستتر من المطر والبرد بأصول شجر مرتفع الأغصان متفرقها  
 بعيد عن المسالك نابت في أطراف كثبان تهار رمالها في يسر .

٤ تفقيه : يعني البقرة من شدة بياضها . وجه الظلام : أوله . مُنِيرَةٌ : مضيئة . الجمانة : خرزة  
 تعمل من فضة . نظمتها : خيطها وإذا سل منها هوت ساقطة . شبه البقرة بالجمانة في بياضها وقلقها  
 فهي كالدرة التي انقطع سلكها فسقطت ، وجعل الدرة هاهنا جماناً ، وهي تتخذ من الفضة على  
 شكل اللؤلؤ ، وتوهم لبيه أن الجمان هو الصدف البحري .

٥ يُرُوِي : حتى إذا حسر . حسر : ذهب . أَسْفَرَتْ : صارت في بياض الصبح . بَكَرَتْ : غدت .  
 أَزْلَامَهَا : قوانها . وَآصْلَهَا : القداح . والمعنى : أن البقرة حين انكشف الظلام ودخلت  
 في الصبح بكرت من مأواها فأخذت أقدامها تزل عن التراب المبتل الندي .

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صَعَادِ سَبِيعاً تُؤَاماً كَاملاً أَيَّامُهَا<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا يَسَّتْ وَأَسْحَقَ حَالِقَ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا<sup>٢</sup>  
 وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الْأَنْيُسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهِيرِ غَيْبِ، وَالْأَنْيُسُ سَقَامُهَا<sup>٣</sup>  
 فَعَدَتْ كَلاَ الفَرَجِينِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا<sup>٤</sup>

---

١ يروى : علّهت تبل . ويروى : علقت تبل . ورواية الأصمعي :

علقت تلدد في شفائق عالج ستاً به حتى وفت أيامها

الله : الخفة والجزع . وعلّهت : جزعت وقلقت . تلدد : تردد وتحير . النهاء : جمع نهي وهو مجتمع الماء . صعائد : اسم مكان . ويروى : في نهاء صوائق . ومن رواه علقت تبل عن أنها جعلت تغنى وتطرّب . تؤاماً : يوماً وليلة ، والمعنى أن هذه البقرة جزعت لفقد ولدها فتغيرت متعددة تطلب عند نهاء صعائد مدة سبع ليال ب أيامها .

٢ رواية الأصمعي : حتى إذا ذهلت (يعني سلت ونسيت) . أسحق : أخلق كما يخلق الثوب ، وأسحق الضرع قل لبنيه . الحالق : الضرع الذي امتلأ باللبن . لم يبله : لم يذهب بكل ما فيه من لبن بالرضاع وإنما ذهب لبنيها بعد فقد ولدها . ويروى : لم يغنه إرضاعها . وبلي الضرع : قل لبنيه . وفي بعض الروايات : حتى إذا بيسست ، أي جف لبنيها . يقول : حزنـت على ابنـها فتركت الرعي فأسحق ضرعـها الذي كان ممتلئـاً باللبن .

٣ يروى : وتوجست ركـر الأنـيـس . ويروى : وتسـمعـت رـزـ . الرـزـ والـركـرـ : الصـوتـ الخـفيـ . الأنـيـسـ : الإنـسـ . عنـ ظـهـرـ غـيـبـ : منـ وـرـاءـ حـجـابـ . الأنـيـسـ سـقـامـهاـ : هـلـاكـهاـ سـبـبـ الإنـسـ لأنـهمـ يـصـيدـونـهاـ .

٤ يروى : فعدت (من العدو) . كلا الفرجـينـ : في كـلاـ الفـرـجـينـ . والـفـرـجـ : الواـسـعـ منـ الـأـرـضـ أوـ الثـغـرـ . تحـسـبـ أـنـ : تـحـسـبـ أـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـماـ . مـولـىـ : أـولـىـ بـالـمـخـافـةـ . وـقـالـ الأـصـمـعـيـ : أـرـادـ بـالـمـخـافـةـ الـكـلـابـ وـبـمـوـلـاهـاـ صـاحـبـهاـ أـيـ غـدـتـ وـهـيـ لـاـ تـعـرـفـ أـيـنـ هـيـ مـنـهـاـ . وـخـلـفـهـاـ : بـدـلـ منـ مـوـلـىـ ، وـقـيلـ بـلـ هـيـ خـبـرـ لـمـبـتـداـ مـخـنـوفـ تـقـدـيرـهـ «ـهـوـ»ـ .

حَتَّى إِذَا يَسَّرَ الرُّمَاهُ وَأَرْسَلُوا غُصْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا<sup>١</sup>  
 فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرْتَ لَهَا مَدْرِيَةُ<sup>٢</sup>  
 كَالسَّمْهِرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَسَامَهَا<sup>٣</sup>  
 لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُودْ<sup>٤</sup>  
 أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْخُتُوفِ حِسَامُهَا<sup>٥</sup>  
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٌ فَصُرِّجَتْ<sup>٦</sup>  
 بَدْمٍ وَغُودَرَ فِي الْمَكَرِ سُخَامُهَا<sup>٧</sup>  
 فَبَيْتِلُكَ إِذْ رَقَصَ الْلَوَامِعُ بِالضُّحَى  
 وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَّابِ إِكَامُهَا<sup>٨</sup>  
 أَقْضَى الْبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيَةَ<sup>٩</sup> أَوْ أَنْ يَلْوَمَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا<sup>١٠</sup>

---

١ يَسَّرَ الرُّمَاهُ : يَسْوَى أَنْ تَنَالِ الْبَقَرَةَ بِأَهْلِهِمْ . وَأَرْسَلُوا : الْوَاوُ زَائِدَةُ أَيْ أَرْسَلُوا ، وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ يَشْ بِعْنَى عِلْمٌ وَهِيَ لِغَةُ هَوَازِنْ ؛ بِعْنَى : حَتَّى إِذَا عَلِمَ الرُّمَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَنْتَلُونَهَا ؛ وَالْمَعْنَى : مَا يَشْ الرُّمَاهُ أَنْ تَبْلُنَهَا سَاهِمَهُمْ أَرْسَلُوا غُصْفًا أَيْ كَلَابًا مُسْتَرْخِيَّةً الْأَذَانَ دَوَاجِنَ أَيْ مَوْدَدَةً لِلصَّيْدِ .

٢ قَافِلَ : يَابِسَ . الْأَعْصَامُ : الْقَلَادَةُ ، أَيْ أَنْ قَلَادَتِ الْكَلَابِ مِنْ جَلْدِ يَابِسَ . وَمِنْ لَمْ يَعْتَرِ الْوَاوُ زَائِدَةً فِي «وَأَرْسَلُوا» كَانَ الْمَعْنَى لِدِيهِ : حَتَّى إِذَا يَسَّرَ الرُّمَاهُ وَأَرْسَلُوا اظْفَرُوا وَلَحْقُوا ، فَالْجَوَابُ مُخْنَفٌ .  
 ٣ لَحْقَنْ : أَيْ الْكَلَابُ لَحَقَتْ هَذِهِ الْبَقَرَةَ . اعْتَكَرْتَ : كَرْتَ عَلَى الْكَلَابِ . لَهَا مَدْرِيَةٌ : يَعْنِي الْبَقَرَةَ لَهَا قَرْنَ ، وَالْمَرِيَّةُ فِي الْأَصْلِ الْحَرْبَةُ . السَّمْهِرِيَّةُ : الْقَنَاءُ الشَّدِيدَةُ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَةِ هِيَ الرَّمَاحُ الطَّوَالُ الْمُسْتَوِيَّةُ .

٤ يَرْوَى : أَحَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ . وَيَرْوَى : أَجْمَ . لَتَنْوَدَهُنْ : لَتَطَرَّدَهُنْ وَتَمْنَهُنْ . أَحَمَ مَعَ الْخُتُوفِ : حَانَ حِسَامُهَا مِنْ بَيْنَ الْخُتُوفِ . وَأَحَمَ : قَدْرٌ ، وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ : أَجْمَ وَأَحَمَ وَاحِدٌ .

٥ تَقَصَّدَتْ : أَيْ الْبَقَرَةُ ، قَصَدَتِ الْكَلَبَةُ الَّتِي اسْهَمَهَا كَسَابٌ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ عَلَى الْمُفَعُولِيَّةِ ، وَهِيَ مُبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ ، مُثْلِ قَطَامٍ وَحَذَامٍ . وَسَخَامٌ : اسْمٌ كَلَبٌ ، وَفِي أَبْنَاءِ الْأَبْنَارِيِّ وَاللَّاسَانِ «سَاهِمَهَا» بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

٦ بَيْتِلُكَ : بِتَلْكَ النَّاقَةَ أَقْضَى الْبَانَةَ . الْلَوَامِعُ : لَوَامِعُ السَّرَّابِ . رَقَصَ : اضْطَرَبَ . اجْتَابَ : لَبِسَ ، شَبَهَ السَّرَّابَ بِالْأَرْدِيَّةِ . الْإِكَامُ : جَمِيعُ أَكْتَهُ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفَعُ .

٧ الْبَانَةَ : الْحَاجَةُ . لَا أَفْرَطُ رِيَةَ : لَا أَدْعُ رِيَةَ تَنْفَذِنِي حَتَّى أَحْكَمَهَا . التَّفَرِيطُ : الإِنْفَاذُ وَالتَّقْدِيمُ . الرِّيَةُ : الشَّكُ . يَقُولُ : أَتَبْتَ فَلَا أَنْقَدْمَ فِي الْحَاجَةِ قَبْلَ أَنْ أَسْتَهِنَهَا وَقَبْلَ أَنْ آتَيَ الْأَمْرَ تَكُونَ عَاقِبَتِهِ لَائِمَةً أَيْ لَا أَنْقَدْمَ عَلَى أَمْرٍ أَشْكَ فِيهِ . وَقَالَ الْكَوْفِيُّونَ : الْمَعْنَى لِلْأَنْلَا أَفْرَطُ رِيَةَ .

أَوْكَمْ تَكْنُ . تَدْرِي نَوَارُ بَأْنَىٰ  
 تَرَأْكُ أَمْكَنَةٌ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا  
 أَوْ يَعْلَقَ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا<sup>١</sup>  
 بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيلَةٍ  
 طَلْقٌ لِّذِيذٍ لَهُوَهَا وَنِدَامُهَا<sup>٢</sup>  
 قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا ، وَغَایَةٌ تَاجِرٍ  
 أَغْلَى السَّبَاءَ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ  
 أَوْ جَوْنَةٌ قُدْحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا<sup>٣</sup>  
 وَصَبُوحٌ صَافِيَةٌ وَجَذِبٌ كَرِيَّةٌ  
 بِسْمُوتَرٍ تَأَتَالُهُ لِبَاهُهَا<sup>٤</sup>

---

١ نوار : اسم امرأة . جدام : قطاع ، أي أصل في موضع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطعية .

٢ يروى : أو يرتبط . ويروى : أو يعتقى . يعتقى : يحبس ، وكذلك يرتبط . بعض النقوس :

أراد نفسه ، وقيل أراد كل النقوس . والفعل : يرتبط في محل رفع وفي جزمه تأويلات كثيرة .

٣ ليلة طلق : أراد طلاقة ؛ وهي الليلة الساكنة لا حر فيها ولا قر . الدام : المنادمة . والمعنى :

أنت يا نوار تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي وكان لها لذيناً والمنادمة فيها جميلة .

٤ سامرها : ساماً فيها . غاية : رأية . التاجر : باائع الحمر . وقيل : الغاية هنا السوم . ورفعت :

رفعت في الشمن . عز : ارتفع وعلا . المدام : الحمر .

٥ السباء : شراء الحمر . أذكن : زق أذكن . عاتق : عنيق . الجونة : الخالية السوداء . قدحت :

غرف منها ومزجت أو بزلت . فض : كسر . خاتمتها : خاتمتها . والترتيب الطبيعي أن يقول :

فض خاتمتها وقدحت .

٦ يروى : بساع مدرجة . ويروى : بساع صادحة . ويروى : بصبور صافية . ويروى : بسلاف صافية . ويقع البيت رقم :

٦٢ في رواية ابن الأنباري . المدرجة : التي تسمع في يوم الدجن . الكرينة : ذات الكران ، والكران هو الربط . موتر : عود موثر أي ذو أوتار . تأثاله :

تصلحه وتعلمه ، وتأتي له : تعامله في آناء ، وقيل إنما أراد تأثلي له ، أي تفعل ، من أويت له بمعنى عدت إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل .

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة  
 وغداة ريح قد وزعت وقرة  
 ولقد حميت الحي تحمل شكتي  
 فعلوت مرقبا على ذي هبوبة  
 حتى إذا ألقته يدا في كافر  
 أسهلت وانتصبت كجذع منيفة  
 لأعل منها حين هب نيمها<sup>١</sup>  
 إذ أصبحت بيد الشمال زمامها<sup>٢</sup>  
 فرط ، وشاحي إذ غدوت بلجامها<sup>٣</sup>  
 حرج إلى أعلامهن قتامها<sup>٤</sup>  
 وأجن عورات الشغور ظلامها<sup>٥</sup>  
 جرداء يحصر دونها جرامها<sup>٦</sup>

- ١ يروى : باكرت حاجتها . ويروى : بادرت لذتها . ويروى : أن يهب . باكرت حاجتها :  
 باكرت حاجي في الخمر . الدجاج : أراد الديوك ، أي بادرت صياحها ؛ منصوبة على الظرفية .  
 العلل : الشرب الثاني . والمعنى : باكرت الديوك حاجتي إلى الخمر أي تعاطيت شربها قبل أن  
 يصلاح الديك ، لأنقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نياح السحرة ، والسحر يعني .  
 ٢ يروى : قد كشفت . وغداة : ورب غداة . وزعت : كفت وأزالت الجوع بالقرى . قرة :  
 برد . أصبحت بيد الشال : أصبحت الربيع في الغادة بيد الشمال ، يريده أنها شهالية . زمامها :  
 أمرها .

- ٣ يروى : ولقد حميت الخيل . حميت الحي : منتهم . شكتي : سلاحي . فرط : فرس سريعة  
 متقدمة . وشاحي بلجامها : أضع بلجامها على عاتقي ليكون في متناول يدي إذا دعا الداعي ، وقال  
 ابن قتيبة : كانوا يذعون بلم الخيل إذا رجعوا من الفزو ويلقونها على مناكبهم .  
 ٤ يروى : مرقبا على مرهوبة . ويروى : مرقبا - بفتح القاف (يعني موضع الارتقاب) .  
 الهبوبة : الغبار . والمرهوبة : الأرض المخوفة . حرج إلى أعلامهن : دائم إلى أعلامهن وثبت  
 معهن . القتام : الغبار .  
 ٥ ألقت : يعني الشمس . ألقته يدا في كافر : بدأت في المثقب . الكافر : الليل لأنه ينطلي ما حوله .  
 أجن : ست . عورات الشغور : الموضع التي تأتي المخافة منها .  
 ٦ أسهلت : نزلت من مرقبي إلى السهل . انتصبت : نصبت عنقها من نشاطها ومرسها . منيفة :  
 تحفة طويلة مشرفة . جرداء : انحدر عنها السعف . يحصر : يكل . جرامها : قطاعها وهم صرام  
 النخل أيضاً .

رَفَعَتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَشَلَهُ<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَ عَظَامُهَا  
 قَلِيقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرَهَا  
 وَابْتَلَهَا مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا<sup>٢</sup>  
 تَرْقَى وَتَطَعَّنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي  
 وِرْدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَ حَمَامُهَا<sup>٣</sup>  
 وَكَثِيرَةٌ غَرْبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ  
 تُرْجَى نَوافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا<sup>٤</sup>  
 غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذَّحْوُلِ كَائِنَهَا  
 جِنٌّ الْبَلْدِيُّ رَوَاسِيًّا أَقْدَامُهَا<sup>٥</sup>

---

١. يروى : طرد النعام وفوقه . رفعتها : في السير ، طردتها وحشتها . طرد النعام : عدو النعام .  
 الشل : السوق . سخنت : حميت ، أي عرق فخفت المعدو . خف عظامها : أعصاؤها ، والمعنى  
 أسرعت .

٢. الرحالة : سرج كان يعمل منجلود الشاء بأصولها يتخد للجري الشديد . أسليل نحرها :  
 عرق فخفت المعدو . أسليل : سال . الحميم : العرق . وقلقت في جواب : حتى إذا سخنت ... الخ .

٣. يروى : تشرى وتقطعن . ترقى : ترفع رأسها وتصعد . تقطعن في العنان : تعتمد فيه كما يعتمد  
 الطاعون أو تده وتبسط في السير . تتحسي : تقصد . الحمام : القطة . أجد حمامها : جد في  
 الطير ان إلى المورد ؟ والمعنى : أن ناقته تعلو وترفع عنقها نشاطاً وتقصد الورد كما تقصد القطة  
 التي أسرعت إلى الشرب في أثر قطا سبقها إلى الورود . وتشري : تحمي وتزيد وتجدد . ورد  
 الحمام : مفعول مطلق أي وترد ورد الحمام .

٤. وكثيرة : يعني قبة أو جماعة أو خطة أو مقامة أو دار أو حرب ؛ وكل هذه التقديرات وردت  
 لدى الشراح . وقال أبو جعفر : ومرتبة كبيرة غرباؤها ، وقال غيره : هي قبة النعمان وبعملها  
 كبيرة الفرباء لأنهم يقدون عليه من كل ناحية وهذا يتحقق مناقصة الرابع بن زياد يوم فاثور .  
 ترجي نوافلها : أي الفنية والظفر فيها . الذام : العيب .

٥. يروى : غالب تشارز . غالب : يقول تلك الوفود كأنها فحول غالب ، وهم الفلاط الأنفاق .  
 تشارز : تهدد وتتوعد . بالذحول : للتحول أي الثارات والأحقاد . التشارز : النظر بما خير  
 الأعين . البلدي : واد لبني عامر . رواسيًّا : ثوابتاً . وقد تقرأ غالب معروفة على اعتبار أنها  
 « جماعة غالب » .

أنكَرْتُ باطلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا  
 وَجَزَوْرِ أَيْسَارِ دَعَوْتُ لِحَفِّهَا  
 أَدْعُوهُ بِهِنَّ لِعَاقِرِ أوْ مُطْفَلِ  
 فَالضَّيْفُ وَالجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا  
 تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ  
 وَبُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَوَّحَتْ

١ يروى : وبئوت بحقها يوماً . بئوت بحقها : انصرفت به . وقال أبو عمرو بئوت به : اعترفت به ، وألهاء في باطلها تعود على « وكثيرة غرباؤها » أي المرتبة أو المقدمة أو ما أشبه .

٢ يروى : دعوت إلى الندى . ويروى : دعوت لفتية . ويروى : متشابه أعلامها . الأيسار : الذين يضربون على الجزور بالقادح ، والمفرد : ياسر ويسر . المفالق : القداح التي تطلق الرهن واحدها مطلق ومغلق . متشابه أجسامها : ببعضها يشبه ببعضاً وهي على قدر واحد . والأعلام : العلامات .

٣ يروى : بذلت بغير ان العشي . أدعوه بـهن : أدعوه بهذه المقالق . لعاقر : لناقفة عاقر لا تلد فتكون أسمى . مطفل : منها ولد صغير وذلك أغلى . خامها : جمع لحم . بغير ان العشي : لمجالستنا بالعشى ؟ وقيل : العاقر : المجوز والمطفل ذات الطفل ، وأدعوه بـهن لعاقر ولطفل أي اخرهن من أجل هؤلاء النساء .

٤ يروى : وبالجار الغريب . الجنبيب : الغريب . ببطا تبالة : هي بلدة قريبة من الطائف ، يقول فإذا نزل بهم الضيف وبالجار الغريب صادف عندهم ما يصادفه من الخصب والفتواكه والرطب من يحمل تبالة . الأهمام : جمع هضم وهي بطون الأودية وفيها محل كثير .

٥ يروى : قالصاً أهداماها . الرذية : المرأة المهزولة . البلية : الناقة التي تشد عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت . قالص : مرتفع . أهدام : جمع هدم وهي الخللقات ؛ والمعنى : تأوي إلى الخيمة الفقيرات والفقراء الذين يشبهون البليه هزا .

٦ يكملون : يتصدون للحم . تناوحت : تقابلت . خلنج : جفان كالخلجان في سعتها . تمد : يزاد فيها . شوارعاً : شارعة ، وهي منصوبة على الحال ؛ والأيتام فاعل « شوارع ». والمعنى : نبذل لهم جفاناً واسعة كأنها خلجان بكثرة مرقها ، يشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت باللحم .

إِنَّا إِذَا تَقْتَلَ الْجَامِعُ لَمْ يَزَلْ<sup>١</sup>  
 وَمَقْسُمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا  
 فَضْلًا<sup>٢</sup>، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى  
 مِنْ<sup>٣</sup> مَعْشَرِ سَنَّةٍ لَهُمْ أَباؤهُمْ  
 لَا يَطْبَعُونَ<sup>٤</sup> وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ<sup>٥</sup>  
 فَاقْتَسَعَ بِمَا قَسَّ الْمَلِكُ<sup>٦</sup> فَإِنَّمَا قَسَّ الْخَلَاقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا<sup>٧</sup>

---

١ يروى : كنا إذا التقى المحاذي . ويروى : لزار عظيمة حسامها . وروى الأصمعي : « جسامها » .  
 لزار : يلز بها وهو مطيق لها . الجسام : المتكلف للأمور . الحسام : القطاع ، جسامها :  
 ركاب معظمها .

٢ رواه الأصمعي :

يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحْقِيقَهَا وَمَغْنِمٌ . . . . .

مقسم : معطوف على لزار في البيت السابق وهو الذي يقسم بالعدل . المثمن : الذي يضرب  
 بعض حقوق الناس في بعض فإذا خذل من هذا ويعطي هذا . وقيل : هو الذي يعطي ولا يرد .  
 والهضم : الذي يكسر من ماله لآخرین ، وقيل هو الذي يعطي قوماً ويحرم آخرين بتذرير ؟  
 وقال ابن قتيبة : إنه يعني بالمثمن عامر بن الطفيل .

٣ فضلا : رغبة في الفضل . ذو كرم : ومن ذو كرم . سمح : سهل . الرغائب : الكثير من  
 المال . غسامها : يغنمها ويصيغها . قال بعضهم : منه يكسب الرغائب من المحامد ويغنمها لكي  
 يذكر بالمحامد .

٤ من عشر : هؤلاء الذين عدتهم من عشر ، هذه العادة فيهم سنة . ولكل قوم سنة : سن لهم  
 آباء لهم سنة وعلموهم مثاثلها . والإمام : المثال .

٥ يطعون : تدعى أعراضهم . يبور : يهلك ويكسد . لا يميل مع الموى أحلامها : أحالمهم تغلب  
 هواهم فليسوا من يميل مع الموى أو يتكلم به .

٦ يروى : فإنما قسم المعايش . يروى : فارضوا بما قسم . ويروى : قسم المعيشة بيننا قسامها .  
 الخلائق : الطيائع ، وقال الخليل : هي الأخلاق الحسنة . العلام : هو الله تبارك وتعالى .

وإذا الأمانة قُسّمت في مَعْنَى حَظَنَا قَسَامُهَا<sup>١</sup>  
 فبِنِي لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ<sup>٢</sup>  
 فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا<sup>٣</sup>  
 وَهُمُ السَّعَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ  
 وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمُ حُكَّامُهَا<sup>٤</sup>  
 وَهُمُ رَبِيعُ الْمُرْمَلَاتِ إِذَا تَطَاولَ عَامُهَا<sup>٥</sup>  
 وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدُ<sup>٦</sup>  
 أوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا<sup>\*</sup>

١ يروى : بأفضل حظنا . أوفى : ارتفع ، وقيل معناه : وفي الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظ .

٢ هذا البيت متقدم في روایة ابن الأنباري والتبریزی على البيتين الذين وقعا قبله . يروى : فبنا لنا (يعني الآباء) وبني : يعني الإمام . السُّمْكُ : الارتفاع ؛ والمعنى هنا الشرف .

٣ ويروى : إن العشيرة . أقطعت : حل بها أمر فظيع . ويروى : أقطعت أى غلت . السَّعَةُ : الساعون في الصلح وحمل الدييات ، أو القائمون بالأمر .

٤ هم ربِيعُ : هم بمنزلة الربيع . المرملات : الواقي لا أزوادهن . يقول : هم من جاورهم كالربيع يعمه نعمهم ويحيونه بجودهم كما يحيي الربيع الأرض ، وكذلك هم المرملات الواقي لا أزوادهن ، إذا وجدن الزمان طويلاً لما فيه من شدة وكرب .

٥ يروى : أو أن يميل مع العدى لومها . أن يبطيء : من أن يبطيء . وقال البصريون : كراهية أن يبطيء حاسد . يلوم مع العدى لومها : لا يقدر لائم على لومهم من كرمهم . والمعنى : هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطيء حاسد . ويروى : إن تبطأ حاسد . ويروى : إن تبط حاسد ؛ أي استخرج أخبارهم ليجد فيها عيّاً ، وليام بالياه جميع لائم ، وقال ابن الأنباري : لا يجوز همزه . ويروى : أو أن يلوم مع العداة ليامها .

\* عدد أبيات المعلقة في أكثر الروايات ٨٨ بيتاً، إلا أن التبریزی زاد بعد البيت : ٨١ قوله :

إن يفرّعوا تُلفَ المفازم عندَهُم والسُّنْ يلمعُ كالكواكبِ لامُهَا

وقال ليـد يـذكر انتصار بـني عامر عـلـى قـبـائل جـعـفـي بـن سـعـد العـشـيرـة فـي يـوـم

: التـحـيل

طويل

لـهـيـنـدـ بـأـعـلـامـ الـأـغـرـ رـسـومـ إـلـىـ أـحـدـ كـأـنـهـنـ وـشـومـ<sup>١</sup>  
 فـوـقـفـ فـسـلـيـ فـأـكـافـ ضـلـفـ تـرـبـعـ فـيـهـ تـارـةـ وـتـقـيمـ<sup>٢</sup>  
 بـماـ قـدـ تـحـلـ الـوـادـيـنـ كـيـاـيـهـمـ زـنـاـيـرـ فـيـهـ مـسـكـنـ فـتـدـومـ<sup>٣</sup>  
 وـمـرـتـ كـظـهـرـ الـتـرـسـ قـفـرـ قـطـعـتـهـ وـتـحـتـ خـنـوـفـ كـالـعـلـاـةـ عـقـيمـ<sup>٤</sup>  
 عـذـآـفـرـةـ حـرـفـ كـأـنـ قـتـنـودـهـاـ تـضـمـنـهـ جـونـ السـرـاـةـ عـذـوـمـ<sup>٥</sup>

١ يـروـيـ : بـأـعـلـىـ ذـيـ الـأـغـرـ . الـأـعـلـامـ : الـجـبـالـ . الـأـغـرـ : وـادـ يـشقـ الـعـالـيـةـ ، وـقـيـلـ هوـ جـبـلـ أـيـضـ .  
 أـحـدـ : اـسـمـ جـبـلـ وـهـوـ غـيـرـ جـبـلـ أـحـدـ الـمـشـهـورـ ، وـقـالـ بـعـضـهـ إـنـهـ هـوـ ، وـذـكـرـ مـسـتـبـدـ . وـشـومـ :  
 جـمـعـ وـشـمـ ، وـمـنـ قـرـاءـ «ـرـسـومـ» عـنـ آـثـارـ الدـارـ .

٢ وـقـفـ وـسـلـيـ وـضـلـفـ : أـسـاءـ مـوـاضـعـ . تـرـبـعـ : تـقـيمـ وـقـتـ الـرـبـيعـ .

٣ يـروـيـ : نـخـلـ . يـروـيـ : مـسـكـنـ فـيـدـومـ . زـنـاـيـرـ : اـسـمـ مـوـضـعـ ، تـدـومـ اوـ يـدـومـ اـسـمـ مـوـضـعـ كـذـكـ .

٤ يـروـيـ : وـتـحـتـ خـبـوبـ . المـرـتـ : الـأـرـضـ الـلـسـاءـ ، كـظـهـرـ الـتـرـسـ لـمـلاـسـهـاـ . الـخـنـوـفـ : الـيـيـ  
 تـخـنـفـ بـأـنـفـهـاـ أـيـ تـرـفـ رـأـسـهـاـ وـتـمـيـلـهـ فـيـ أـحـدـ شـقـيـهـاـ . الـخـبـوبـ : السـرـيـعـهـ السـيـرـ . الـعـلـاـةـ : الـسـنـدانـ ،  
 أـيـ فـيـ صـلـابـهـاـ . عـقـيمـ : لـاـ تـلـدـ ، وـذـكـرـ أـنـقـوىـ هـاـ .

٥ عـذـآـفـرـةـ : قـوـيـةـ شـدـيـدةـ . حـرـفـ : ضـامـرـةـ . الـقـتـوـدـ : خـشـبـ الرـحـلـ . السـرـاـةـ : الـظـهـرـ . جـونـ :  
 أـسـوـدـ . وـجـونـ السـرـاـةـ : صـفـةـ لـهـارـ الـوـحـشـ . الـمـنـوـمـ : الـعـصـاصـ .

أَضْرَّ بِمِسْحَاجٍ قَلِيلٍ فُتُورُهَا  
 يُطَرَّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ  
 أَمْيَلَتْ عَلَيْهِ قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ  
 فَرَوَّحَهَا يَقُلُّونَ النُّجَادَ عَشِيَّةٌ  
 فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً تَحْتَ غَابَةٍ  
 فَلَمْ تَرْضِ ضَحْلَ الْمَاءِ حَتَّى تَمَهَّرَتْ  
 شَفَى النَّفْسَ مَا خُبِّرَتْ مَرَانٌ أَزْهَقَتْ  
 قَبَائِلُ جَعْفِيٍّ بْنَ سَعْدٍ كَأَنَّمَا

---

- ١ مسحاج : أنان سريعة الركض . الفتور : التعب والإعياء . يرن : يصبح . يصوم : يقف .  
 ٢ يروى : سقاء في الشروب . يطرب : يهق . آناء النهار : ساعات النهار . غوي : مستهتر بالشراب . التجار : باعة الخمر .
- ٣ أميلت : أديمت . قرقف : خمر تأخذ شاربها رعدة . هميم : دبيب خفي .
- ٤ يقولو : يسوقها سوقاً شديداً ولعل الصواب « يملو » أي يرتفع بها في النجاد أي الطرق في المرتفعات .
- ٥ الأقب : الفاسmer . الكر : الجبل . الأندرى : المنسوب إلى أندر ، وهي قرية بالشام . شتيم : قبيح الوجه .
- ٦ المسجورة : العين الملوبة . الغابة : الأجمة . القرننان : اسم موضع . اتلاب : أقام صدره وعنقه .
- ٧ يروى : فلم ترضل الماء . ويروى : تغرت . ضحل الماء : القليل منه . تمهرت : سبحت .
- ٨ تغرت : شربت قليلاً منه . وشاح لها : كلام مستأنف وتقديره لها وشاح . العرمض : الطحلب .
- ٩ البريم : موضع الحقاب من المرأة ؛ والمعنى : أصبح لها وشاح وبريم من الطحلب حين ساحت في الماء .
- ١٠ يروى : أزهقت . أزهقت : قتلت وصرعت . وأزهقت : أي خسرت نفوسها وقتلت .
- ١١ ومران وحرريم : قبيلتان . يوم التخييل : وقعة كانت لهم .
- ١٢ يروى : قبائل من جعفي بن سعد . ويروى : سم الزعاف . ويروى : كأس الزعاف . قبائل جعفي : هي مران وحرريم اللذان ذكرهما في البيت السابق . الزعاف : القتل . منيم : مهلك .

تَلَاقْتُهُمْ مِنْ آلِ كَعْبٍ عِصَابَةً<sup>١</sup> لَا مَأْقِطٌ يَوْمَ الْحِفَاظِ كَرِيمٌ<sup>٢</sup>  
فَتَلَكُمْ بِتَلَكُمْ ، غَيْرَ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ وَبَيْتٌ عَلَى الْأَفْلَاجِ ثُمَّ مُتَبِّمٌ

١ تلافقهم : تداركتهم . آل كعب : بنو جمدة بن كعب من عامر . المأقط : موضع المعركة .  
الحافظ : الإباء والمنعنة .

٢ البيت هنا : القبر . الأفلج : جمع فلج ، وهو النهر ، ولعله اسم موضع ؛ وربما أشار في هذا  
البيت إلى مقتل شراحيل بن الشيطان من بني مران ، وقد قتلته بنو جمدة .

وقال ليـد أيضاً يـفتخر بـماـثـرـه وـيـذـكـرـ مـبـلـغـ سـخـاـهـ وـسـخـاءـ قـوـمـهـ :

واـفـ

رـأـتـنـيـ قـدـ شـحـبـتـ وـسـلـ جـسـيـ طـلـابـ النـازـحـاتـ مـنـ الـهـمـومـ  
 وـكـمـ لـاقـتـ بـعـدـكـ مـنـ أـمـورـ وـأـهـوـالـ أـشـدـ لـهـ حـزـيـمـيـ  
 أـكـلـفـهـاـ وـتـعـلـمـ أـنـ هـوـئـيـ يـسـارـعـ فـيـ بـنـيـ الـأـمـرـ الـجـسيـمـ  
 وـخـاصـمـ قـدـ أـقـمـتـ الدـرـءـ مـنـهـ بـلـأـ نـزـقـ الـحـصـامـ وـلـأـسـوـومـ  
 وـمـولـيـ قـدـ دـفـتـ الضـيـمـ عـنـهـ وـقـدـ أـمـسـىـ بـعـتـلـةـ الـضـيـمـ  
 وـخـرـقـ قـدـ قـطـعـتـ بـيـعـمـلـاتـ مـمـلـاتـ الـنـاسـ وـالـلـحـومـ  
 كـسـاـهـنـ الـهـوـاجـرـ كـلـ رـجـيـعاـ بـالـمـغـاـبـينـ كـالـعـصـيمـ

١ يـروـيـ : وـشـفـ جـسـيـ . شـجـبـتـ : تـنـيرـ لـونـيـ . سـلـ جـسـيـ : أـخـلـهـ وـكـذـلـكـ شـفـ . النـازـحـاتـ :  
 الـبـيـدـاتـ . الـهـمـومـ : الـمـطـالـبـ وـالـحـاجـاتـ .

٢ الـحـزـيـمـ : الصـدرـ . شـدـ لـلـأـمـرـ حـزـيـمـ وـحـيـزـوـمـ : اـسـتـعـدـ لـهـ وـتـأـبـ .

٣ يـروـيـ : أـكـلـفـهـاـ لـتـعـلـمـ أـنـ هـيـ التـسـارـعـ . يـروـيـ : سـرـيعـ فـيـ بـنـيـ . أـكـلـفـهـاـ : أـحـلـهـاـ عـلـىـ الـأـمـرـ ،  
 يـعـنـيـ نـفـسـهـ . الـهـوـهـ : الـهـمـةـ . بـنـيـ : جـمـعـ بـنـيـةـ .

٤ الـدـرـءـ : الـاعـوـاجـاجـ . أـقـمـتـ : عـدـلـتـ وـأـصـلـحـتـ . نـزـقـ : خـفـيفـ . سـوـومـ : مـلـوـلـ .

٥ الـمـوـلـ : إـلـحـارـ أـوـ إـبـنـ الـعـمـ . الـضـيـمـ : الـذـلـ . الـضـيـمـ : الـمـرـكـوبـ بـالـظـلـمـ .

٦ الـخـرـقـ : الـمـكـانـ الـوـاسـعـ . يـعـمـلـاتـ : إـبـلـ دـاـبـاتـ . مـلـاتـ : أـصـيـتـ بـالـمـلـلـ . الـنـاسـ : الـأـخـفـافـ .

٧ الـهـوـاجـرـ : سـيرـ الـهـاجـرـةـ . الرـجـيـعـ : الـعـرـقـ . الـمـغـاـبـينـ : الـأـبـاطـ . الـضـيـمـ : أـنـرـ بـقـيـةـ الـقـطـرـانـ .

إذا هَجَدَ القَطَا أَفْزَعْنَاهُ مِنْهُ  
 رَحَلْنَاهُ لِشُقَّةٍ وَنَصَبْنَاهُ نَصْبًا  
 فَكُنَّ سَفِينَاهَا وَضَرَبْنَاهُ جَأْشًا  
 أَجَزَتُ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعْثٍ  
 فَخُضْنَاهُ نِيَاطَهَا حَتَّى أَنْبَختَ  
 فَلَلَّا وَأَبِيكَ مَا حَيٌّ كَحِيٌّ  
 وَلَا لِلضَّيْفِ إِنْ طَرَقْتَ بِلَلِيلٍ

١ هَجَدَ : نام . أَوَامِنَ : آمِنَةٌ مطمئنة . المَرَسُ : مَكَانُ النَّزُولِ وَالإِقَامَةِ . الْخُومُ : حَقَهُ أَنْ يَكُونَ صَفَةً لِكَلْمَةِ « الْقَطَا » ، وَلَكِنَّهُ جَرْهُ لِجَارِتِهِ « مَرَسٌ » .

٢ يَرَوِيُ : نَصَنْنَاهُ نَصَّاً . الشَّقَّةُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . نَصَبْنَاهُ رَفْعَنَ . الْوَغْرَاتُ : جَمْعُ وَغَرَّةٍ ، وَهِيَ شَدَّةُ حَرِّ النَّهَارِ . السَّوْمُ : الرَّيْحُ الْحَارَةُ . نَصَنْنَاهُ أَعْلَانَ السَّيْرِ .

٣ يَرَوِيُ : مَجْلِجْلَةً . وَيَرَوِيُ : نَحْمَسَ مِنْ مَجْلِحَةٍ . كَنْ : الضَّمِيرُ عَادَ إِلَى الْإِبْلِ . سَفِينَاهَا : أَيْ سَفِينَ تَلَكَ الْوَغْرَاتِ . ضَرَبْنَاهُ جَأْشًا : وَطَنَ أَنْفَسَنِهِ عَلَى السَّيْرِ فِي تَلَكَ الْهَاجِرَةِ وَقَطَعَ تَلَكَ الْيَالِيَّ الْخَمْسِ . الْمَلْجَجَةُ : الْأَرْضُ الْمُتَلَقَّةُ بِالسَّرَّابِ . الْمَجْلِجْلَةُ : تَمَيَّتُ الْمَزِيلَةُ وَتَبَقَّى عَلَى الْقَوْيَةِ . الْمَجْلِحَةُ : الْيَتَمَّتَتْ الْأَوْرَاقُ وَالْأَغْصَانُ عَنِ الشَّجَرِ . الْأَزُومُ : الشَّدِيدَةُ الْعَضُّ .

٤ مَعَارِفُ الْأَرْضِ : أَوْجَهَهَا وَمَا عَرَفَ مِنْهَا وَهِيَ ضَدُّ مَجَاهِلِهَا . الشَّعْثُ : الرَّجَالُ الَّذِينَ تَشَعَّثُ حَالُمُمُ مِنَ السَّفَرِ . الْأَطْلَاحُ : الْإِبْلُ الْمَزِيلَةُ . الْعَيْدِيُّ : إِبْلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ أَوْ قَوْمٍ يَقَالُ لَهُمُ الْعَيْدِ . الْهَمِيمُ : الْمَطَاشُ .

٥ يَرَوِيُ : إِلَى عَافِ . النِّيَاطُ : الْبَعْدُ . الْعَافِ : الدَّارَسُ . الْمَدَارِجُ : الْطَرَقُ . وَقِيلُ هِيَ الْأَبَارُ . السَّدُومُ : الْمَنْدَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ .

٦ بَلِيلٌ : رَيْحٌ بَارِدَةٌ فِيهَا بَلَلٌ . أَنْفَانُ : أَغْصَانٌ . الْعِضَاءُ : شَجَرٌ عَظَامٌ ذَاتٌ شُوكٌ . الْمَشِيمُ : مَا يَبْسُ منَ الشَّجَرِ .

وَرُوَّحَتِ الْلَّقَاحُ بِغَيْرِ دَرِّ إِلَى الْحُجُّرَاتِ تُعْجِلُ<sup>١</sup> بِالرَّسِيمِ  
 وَخَوَدَ فَحَلُّهَا مِنْ<sup>٢</sup> غَيْرِ شَلِّ بِدَارَ الرَّيْحَ ، تَخْوِيدَ الظَّلِيمِ  
 إِذَا مَا دَرَهَا لَمْ يَقْرِ ضِيفًا<sup>٣</sup> ضَمِّنَ لَهُ قِرَاهُ<sup>٤</sup> مِنَ الشَّحُومِ<sup>٥</sup>  
 فَلَا نَسْجَاؤَرُ<sup>٦</sup> الْعَطِيلَاتِ مِنْهَا<sup>٧</sup> إِلَى الْبَكْرِ الْمُقَارِبِ وَالْكَزُومِ<sup>٨</sup>  
 وَلَكِنَّا نُعِضُ<sup>٩</sup> السِّيفَ مِنْهَا<sup>١٠</sup> بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومٌ<sup>١١</sup>  
 وَكَمْ<sup>١٢</sup> فِينَا إِذَا مَا الْمَحْلُ<sup>١٣</sup> أَبْدِي نُحَاسَ الْقَوْمِ<sup>١٤</sup> مِنْ سَمْنٍ هَضُومٌ<sup>١٥</sup>  
 يُبَارِي الرَّيْحَ لَيْسَ بِجَانِبِيٍّ<sup>١٦</sup> وَلَا دَفِنَ مَرْوَةَتُهُ<sup>١٧</sup> ، لَيْمٌ<sup>١٨</sup>

---

١. اللقاء : الإبل . الدر : البن . الحجرات : الحظائر التي تأوي إليها من البرد . الرسيم : نوع من السير فوق العنق .

٢. خود : عدا . الشل : السوق والطرد . بدار : مسابقة . الظليم : ذكر العام .

٣. المعنى : إذا لم يكن فيها لين لإطعام الضيف ، فإنها تنحر فيأكل الضيف من شحومها .

٤. يروى : العضلات . العطلات : السمان الطوال الأعناق . البكر : الفتى من الإبل . المقارب : الدفيء . الكزوم : الناقة الهرمة . العضلات : ذوات السنن والعضل . والمعنى : أنا لا نوفر الإبل السمينة وندبح الفتية أو الهرمة وإنما نضحى بما كان منها سميناً حسناً ، وزاد المعنى توبيحاً في البيت التالي .

٥. نعش السيف : نحمله يغض أي يضرب . أسوق : جمع ساق ، والباء فيه زائدة . العافيات : الكثيرات اللحم . الكوم : جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

٦. المحل : الجدب وقلة المطر . النحاس (بنون مثلثة) : الطبيعة . المضوم : السخي .

٧. يروى : ليس بأجنبي ولا زمر مروءته . يروى : ليس بجانبي . يباري الريح : يعارضها في مرها سخاء وكرماً ، أو يعطي كلما هبت كما كان ليه نفسه يفعل إذ تذر أن لا تهب الصبا إلا أطعم . الجانبي : الذي يمتاز القوم ولا يدخل منهم في عمل الخير . الجانبي - بالمعنى - القصير . دفن المروءة : ليست لديه مروءة . زمر المروءة : قليل المروءة .

إذا عُدَّ القديمُ وجدتَ فِينَا كرائِيمَ مَا يُعَدُّ مِنَ الْقَدِيمِ  
وَجِدتَ الْجَاهَ وَالْأَكَالَ فِينَا وَعَادِيَ الْمَأْثِرِ وَالْأَرُومَ<sup>١</sup>

---

١ الجاه : المقام عند السلطان . الأكال : الأموال التي يقطعنها إياها السلطان . العادي : القديم .  
المأثر : المكارم . الأروم : الأصل .

وقال :

كامل

سَفَهَا عَذَّلْتِ وَقُلْتِ غَيْرُ مُلِيمٍ  
وَبِكَاكٍ قِدْمًا غَيْرُ جِدَّ حَكِيمٍ<sup>١</sup>  
أُمَّ الْوَلِيدٍ وَمَنْ تَكُونِي هَمَّةُ  
يُصْبِحُ وَلِيسَ لِشَانِهِ بَحْلِيمٍ<sup>٢</sup>  
آتَى السَّدَادَ إِنْ كَرِهْتِ جَنَابَنَا  
فَتَنَقَّلَ فِي عَامِ وَتَمِيمٍ<sup>٣</sup>  
لَا تَأْمُرِينِي أَنْ أَلَامَ فَإِنَّي  
آبَى وَأَكْرَهُ أَمْرَ كُلَّ مُلِيمٍ<sup>٤</sup>  
أَوْلَمْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ  
إِرْمًا وَرَامَتْ حِمْيرًا بِعَظِيمٍ<sup>٥</sup>  
لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدًا  
فِي الدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكْسُومٍ<sup>٦</sup>

١ يروى : وهذاك قديماً . يروى : وهذاك بعد النوم غير حكيم . المليم : الذي جاء بما يلام عليه .  
قديماً : قديماً . وهذاك بعد النوم غير حكيم : دعاء عليها ، يقول : لا زلت يهديك امرأ غير حكيم .

٢ يروى : وليس لسانه بحليم . يروى : فليس شانه بجد حليم ؛ والمعنى على هذه الرواية : ومن تكوني همه ، قال فيه شانه ووجد مقala .

٣ السداد : الأمر الصواب . الجتاب : الجنوار . تناقل : اطلبني جوار تلك القبائل .

٤ يروى : أن أليم فإبني آبى . يروى : أن أزم فإبني آبى وأسخط أمر كل ذميم . أليم : أعمل علا ألام عليه . كل مليم : كل من يأتي بلائمة .

٥ يروى : ورامت تبعاً بعظيم . الحوادث : مصائب الدهر أو المنية .

٦ يروى : أدركه أبو يكسوم . أبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة . أدركه : الضمير يعود إلى الخلود المفهوم من قوله « مخلداً » .

والحارثانِ كِلاهُما وَمُحرقٌ<sup>١</sup>  
 والتُّبَعَانِ وَفَارسُ الْيَحْمُومُ<sup>٢</sup>  
 بِالْحِنْوِ فِي جَدَثٍ، أَمِيمٌ، مُقِيمٌ<sup>٣</sup>  
 وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمٌ<sup>٤</sup>  
 لِيَنَالَ طُولَ الْعِيشِ، غَيْرَ مَرْوُمٌ<sup>٥</sup>  
 سَلَمًا لَهُنَّ بِوَاجِبٍ مَعَزُومٌ<sup>٦</sup>  
 لِيَسَ النَّوَالُ بِلَوْمٍ كُلُّ كَرِيمٌ<sup>٧</sup>  
 وَلَقَدْ كَفَاكِ مُعْلَمِي تَعْلِيمِي<sup>٨</sup>  
 عَنِي فَلَمْ أَدْنَسْ وَصَحَّ أَدِيمِي<sup>٩</sup>

---

١ الحارثان : الحارث الأكبر والحارث الأصغر . محرق : لقب ملك من ملوك الحيرة . فارس  
 اليحوم : هو النعمان بن المنذر ، واليحوم فرسه .

٢ يروى : في جدث أميم رميم . يروى : سي مقيم . الصعب : المنذر بن ماء السماء لقب ذا القرنين  
 لضفيرتين كانتا له . الحنو : اسم موضع . الجدث : القبر . مقيم : نعت للجدث . سي :  
 منادي ، ترخيم سمية .

٣ أحسن صنه : أي عمل الدروع . ولقد يكون : يعني في الماغي ، ثم ذهبت به المنية .

٤ الأسراد : جمع سرد وهو العمل . لحفظه أسراده : لإتقانه عمله . ليثال طول العيش : ليتحصن  
 بالحديد والدروع ، وذلك شيء غير مررور .

٥ يروى : سلماً لهن بواجب مفروم . يروى : بواجب محظوم . بضيعة : بضيعة . سلماً لهن :  
 متراكماً لهن ؛ والضمير عائد للحوادث . بواجب مفروم : بأمر حق . مفروم : محقق .  
 سلماً لهن : مسلماً لهن .

٦ يروى : ويب - بكسر الباء - . ويب : ويع . النوال : الحق والصلاح ؛ أي ليس لومك كل  
 كريم ما يصلح بك .

٧ بلوتك : اختبرتك . الخلقة : الطبيعة . معلمي : مؤدب أي عقلني .  
 ٨ لم أدنس : لم أعلق منها بما يشين . صح الأديم : كناية عن عدم العيب . والأديم : الجلد .

أَوْ فِي غَدَاءِ تَحَافِظٍ وَخُصُومٍ<sup>١</sup>  
 بِعِنَانِ دَامِيَةِ الْفُرُوجِ كَلِيمٌ<sup>٢</sup>  
 أَوْ ذَاتِ فَرْغٍ بِالدَّمَاءِ رَذُومٌ<sup>٣</sup>  
 خَلْقَاءِ عَالْمَةٍ وَرَكْضُ نُجُومٍ<sup>٤</sup>  
 وَمُجْلِجُلٍ قَرَدِ الرِّبَابِ مُدِيمٌ<sup>٥</sup>  
 قَصِيفٌ، كَلْوَانِ الرِّحَالِ، عَمِيمٌ<sup>٦</sup>  
 مِنْ رَاشِعٍ مُتَقَوِّبٍ وَقَطِيمٌ<sup>٧</sup>  
 وَمَتَى تَشَأْ تَسْمَعْ عِرَارَ ظَلِيمٌ<sup>٨</sup>

فِي يَوْمٍ هَيْجَا فَاصْطَلَتْ بِحَرَّهَا  
 وَمُبْلَغٌ يَوْمَ الصُّرَاخِ مُنْدَدٌ  
 فَرَّجَتْ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَتِهِ فَيَنْصَلِ  
 أَوْ عَازِبٍ جَادَتْ عَلَى أَرْوَاقِهِ  
 مَرَّتِ الْجَنُوبُ لَهُ الْغَمَامُ بِوَابِلِ  
 حَتَّى تَزَيَّنَتِ الْجِوَاءِ بِفَانِخِرٍ  
 هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا  
 أَدْمٌ مُؤْشَمَةٌ وَجُونٌ خِلْفَةٌ<sup>٩</sup>

١ التحافظ : المدافعة عن الأحساب . الخصوم : القوم المخاصمون .

٢ يروى : يعتنان دامية الفروع . مبلغ : رجل يبلغ الحي ويخبرهم بما حدث . مندد : مطول في صوته ؛ يبلغ الحي وهو راكب فرساً دامية الفروع . كليم : مجرومة . يعتنان : يرتد ويأتي بالخبر . الفروع : جمع فرغ وهو الطمعة .

٣ الفيصل : السيف القاطع . الفرغ : الطمعة الواسعة . رذوم : يسيل دمها ويقطر .

٤ يروى : ونوه نجوم . العازب : المكان بعيد . الأرواق : جمع روق وهو الحانب . الخلقاء : السحابة التي لا فرجة فيها . عاملة : مطرة دائبة . ركض النجوم : سقوطها أي سقوط مطرها .

٥ يروى : به النمام . يروى : هزيم . مرت : حلبت . الوايل : المطر الشديد . مجلجل : كثير الرعد . قرد : مجتمع . الرباب : السحاب . مديم : دائم . هزيم : تسمع فيه أصوات الرعد .

٦ الجواء : الأماكن المنظومة . الفاخر : النبات الذي نما واستطال بالنسبة لما حوله . القصف : الذي يتكسر من طوله . الحال : الطائف . العيم : الكثير الملتف .

٧ همل : متروكة . العشائر : ما يرتد ذلك النبات من ظباء وبقر . الراشح : الراضع . متقوب : صغير قد أخذ زغبه يتطاير عنه . القطيم : أكبر سنًا من المتقوب .

٨ أدم : يبن . موشية : في قوانينها سواد ، وهو هنا يصف البقر . الجون : السود . خلفة : مختلفة تذهب وتتجيء . العرار : صوت ذكر النعام .

بِكَثِيبِ رَابِيَّةٍ قَلِيلٍ وَطُوْهُ يَعْتَادُ بَيْتَ مُوْضَعِ مَرْكُومٍ<sup>١</sup>  
 وَيَظَلُّ مُرْتَقِبًا يُقْلِبُ طَرْفَهُ كَعِيشٍ أَهْلَ الشَّلَّةِ الْمَهْدُومِ<sup>٢</sup>  
 بَاكَرَتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ بِصُنْطُعٍ طِرْفٍ كَعَالِيَّةِ الْقَنَاءِ سَلِيمٍ<sup>٣</sup>  
 وَلَقَدْ قَطَعْتُ وَصِيلَةً مَجْرُودَةً بِخَطِيرَةٍ تُوفِيَ الْحَدِيلَ سَرِيحَةٍ  
 يَبْكِي الصَّدَى فِيهَا لِشَجْنِ الْبُومٍ مِثْلُ الْمَشْوُفِ هَنَأْتَهُ بَعْصِيمٍ<sup>٤</sup>  
 أَجْدُ الْمَرَاقِقِ حُرَّةٍ عَيْرَانَةٍ حَرَّاجٌ، كَجَفْنِ السَّيْفِ، غَيْرِ سَوْمٍ<sup>٥</sup>

١ يروى : بكثيب رابية خفي ظلمه . الكثيب : رابية الرمل . الرابية : المرتفع من الأرض .  
 قليل وطوه : أي أن الماء لم يوطنه وبديمه . الموضع : البيض الموضع بذلك المكان . المركوم :  
 المكوس بعضه فوق بعض .

٢ يروى : أهل الظللة المهروم ؛ يصف الظليم يقول يظل مرتقاً أي متفتتاً ، ثم شبه بعرش أهل  
 ثلاثة . العريش : خشب متصوبة يوضع عليها الحشيش . ثلاثة : القطع من الصدان ، وقيل هو  
 الصوف . المهروم : لأن جنافي الظليم فيما استر خاء فكانه يرى كالعرش المهروم .

٣ يروى : كسافة القناة . باكرت : الضمير يعود إلى « عازب » في البيت : ١٨ . غلس الظلام :  
 أول الصباح . الصنعت : الصغير الرأس يعني فرسه . عالية القناة : صدر الرمح . سليم : لا  
 عيب فيه .

٤ وصيلة : صحراء موصولة بأخرى . مجرودة : لا نبات فيها قد أكلها الجراد . الصدى : طائر .  
 ٥ يروى : بخلافة ، مثل المسف . الخطيرة : الناقة تختبر بذنبها . البخلافة : العظيمة الضخمة .  
 توفي : تستوفي بطول عنقها . الحديل : الزمام . سريحة : سريعة سهلة . المشوف : البعير المطلي  
 بالقطران . وقيل المشوف : المشتاق إلى وطنه . المسف : الذي يخلط مع قطرانه بعر أو رماد .  
 الصيم : القطران .

٦ يروى : جسرة غيرانة . أجد المرافق : شديدة المرافق أو موئنة المرافق . حرة : كبرىمة حسنة  
 عينة . غيرانة : خفيفة سريعة الوثب كأنها العبر . حرج : طويلة على الأرض أو ضامرة .  
 غير سووم : غير ملولة للسير .

تَعْدُو إِذَا قَلَقَتْ عَلَى مُتَنَصِّبٍ  
 سَبْطٌ كَأَعْنَاقِ الظَّبَاءِ إِذَا انْتَهَتْ  
 يَهُوِي إِلَى قَصَبٍ كَأَنَّ جِمَامَةً  
 وَجَنَاعَ تُرْقِلُ بَعْدَ طُولِ هِبَابِهَا  
 جَوْنٌ تَرَبَّعَ فِي خَلَى وَسَمِيَّةٍ  
 كَالسَّحْلِ فِي عَادِيَةٍ دَيْمُومٍ  
 يَنْسَلُ بَيْنَ مَخَارِمِ وَصَرَبِيمٍ  
 سَمَلَاتٌ بَوْلٌ أَغْلِيَّتْ لِسَقِيمٍ  
 إِرْقَالٌ جَأْبٌ مَعْلَمٌ بِكَدُومٍ  
 رَشَفَ الْمَنَاهِلَ ، لِيْسَ بِالْمَظْلُومِ

---

١ قلقت : خفت و عجلت . المتنصب : الطريق المتد . السحل : الثوب الخلق . العادي : المفازة القدعة أو الطرق فيها . ديموم : دائمة لم تزل ، أو هي مستوية .

٢ سبط : صفة الطريق . شبهه بأعناق القبلاء لاستواهه و امتداده . انتهت : اعتمدت . المخارم : جمع خرم ، وهو مقطع أنف الجبل . الصريم : الرمال التي انقطعت من معظم الرمل ، والمفرد صريمية .

٣ يهوي : ينحدر ، يعني الطريق . القصب : المساقى التي تجري فيها المياه إلى الأودية . الجمام : مجتمع الماء . السملات : بقايا البول .

٤ عاد إلى وصف ناقته . وجناه : عظيمة الوجنتين . ترقل : تمشي مشياً دون الخبر . الهباب : النشاط . الحلب : الحمار النليظ . معلم : به آثار . الكدوم : العض .

٥ جون : أسود ، يصف الحمار . تربع : قضى فصل الربيع . الخل : الحشيش . الوسمية : المطرة التي سقطت في أول الربيع . رشف : شرب . المناهل : المساقى . ليس بالظلموم : أي لم يظلمه أحد باغتصابه ؛ وهذا وجه في قراءة البيت ، ومن قرأه « وسميه رشف المناهل ... الخ » ، فالمفنى أن حمار الوحش تربع في حشيش كان الوسي الذي جاده - أي مطر الربيع - رشفاً ، يعني قليلاً في المناهل . وهذا الماء لم يظلم ، أي أن الناس لم يذوسوه بأقدامهم . ويروى : ليس بالظلموم .

\* جاء البيت (٢٤) مرة أخرى بعد البيت الأخير ، وهو يصلح في الموضعين ، أما في الأول فإنه وصف للظليم ، وأما في الثاني فإنه وصف حمار الوحش ، ووقوعه آخر بيت في القصيدة ، هو رواية أبي عمرو الشيباني .

وقال يرثي الطفيلي ، ولعلَّ المرثي هنا هو عمَّه الطفيلي بن مالك :

### طويل

لَمَّا أَتَانِي عَنْ طُفِيلٍ وَرَهْطِهِ  
هُدُوءًا فَبَاتَ غُلَةً فِي الْحَيَازِمِ<sup>١</sup>  
مُسْطَعَةً الْأَعْنَاقِ بُلْقَ الْقَوَادِمِ<sup>٢</sup>  
نَشِيلٌ<sup>٣</sup> مِنَ الْبَيْضِ الصُّوَارُمْ بَعْدَمَا  
كَيْشُ الْإِزَارِ يَكْحَلُ الْعَيْنَ إِثْمِدًا  
سُرَاهُ، وَيُضْنِحِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمَّ<sup>٤</sup>

١ أتى هدوءاً : بعد نومة . الغلة : حرارة الحزن . الحيازم : أضلاع الصدر ؛ والفاء تكون زائدة ، والمعنى : لما بلغني ذلك عن طفيلي ورهطه باتت حرارة الحزن تتقد في صدري .

٢ يروى : درى بالسباري (وهو اسم موضع) . درى : ختل والمراد الإبل التي كنى عنها بقوله «جنة عقرية» وإنما ختلها لينحرها للضيوف ، يعني أنه جواه . اليسارى : اسم مكان . جنة : بستان ؛ شبه الإبل به . مسطعة : موسمة . بلق : جمع أبلق وهو ما فيه بياض .

٣ نشيل : سيف خفيف وقيق ، شبه المرثي به . السيلان : ما يدخل من السيف في القبض . تفضض : تكسر وتفرق .

٤ يروى : ويغدو علينا مسيراً . كيش الإزار : مشر ، وذلك استعداداً وتصميماً . الإثمد : الكحل ، وهذه كناية يعني أنه يركب فحمة الليل وسوداه . مسيراً : مشرق الوجه . الواجب : الذي علته كتابة وعبوس .

وقال ليـد لما فارق بنـو جعـفر قـومـهـم بـعـد أـن قـتـل مـنـيـع مـرـةـ بـن طـرـيف :

واـفـر

بـكـتـنـا أـرـضـنـا لـما ظـعـنـا وـحـيـتـنـا سـفـيـرـةـ وـغـيـامـ<sup>١</sup>  
 مـحـلـ الـحـيـ إـذـ أـمـسـنـا جـمـيـعـاـ فـأـمـسـى الـيـوـمـ لـيـسـ بـهـ أـنـامـ<sup>٢</sup>  
 أـنـفـنـا أـنـ تـحـلـ بـهـ صـدـاءـ وـنـهـدـ بـعـدـمـاـ اـنـسـلـخـ الـحـرـامـ<sup>٣</sup>  
 وـلـوـ أـدـرـكـنـ حـيـ بـنـيـ جـرـيـ وـتـيمـ الـلـاتـ نـفـرـتـ الـبـهـامـ<sup>٤</sup>  
 بـكـلـ طـمـرـةـ وـأـقـبـ نـهـدـ يـقـلـ غـرـوبـ قـارـحـ الـلـجـامـ<sup>٥</sup>  
 وـكـلـ مـشـقـفـ لـدـنـ وـعـضـبـ تـذـرـ عـلـىـ مـضـارـبـ السـمـامـ<sup>٦</sup>  
 يـُـكـسـرـ ذـاـبـلـ الطـرـفـاءـ بـجـنـبـ سـوـيـقـةـ النـعـمـ الرـكـامـ<sup>٧</sup>

١ سفيرة وغيمام : هضبة ان زعم البكري أنها بالشام ، وإذا كانت القصيدة في حادثة ارتحال بني جعفر بعد مقتل مرة بن طريف ، فإن هذا خطأ ، لأنهم لم يرتحلوا إلى الشام بل ذهبوا إلى اليمن .

٢ صداء ونهد : قبيلتان .

٣ أدركن : يعني الخيل . البهام : أولاد المزى والضأن ؛ وهذا كناية عن الفزع والمرعب .

٤ الأقب : الفرس الصامر . النبد : الحسيم المشرف من الخيل . غروب الأسنان : أطراها . القارح : إحدى أسنان الفرس خلف رباعيته العلوتين أو السفلتين .

٥ المشفف : الرمح . اللدن : اللين . العصب : السيف القاطع . السام : السم .

٦ سويقة : موضع بشق اليمامة . النعم الركام : الضخم الكبير ، الذي كأنما قد تراكم بعضه فوق بعض ، ولكرته يكسر شجر الطرافه .

وقال ليبد بعد عودةبني جعفر من دياربني الحارث بن كعب ونزو لهم على

حكم جواب الكلابي :

### طويل

عَفَا الرَّسْمُ أُمْ لَا، بَعْدَ حَوْلٍ تَجَرَّمَا  
لِأَسْمَاءِ رَسْمٌ كَالصَّحِيفَةِ أَعْجَمَا١  
وَلَمْ نَخْشِنَ مِنْ أَسْبَابِهَا أَنْ تَجَدَّمَا٢  
فَلَدَعْ ذَا وَبَلَغْ قَوْمَنَا إِنْ لَقِيتَهُمْ  
مَوَالِيَنَا الْأَحْلَافَ عَمَرْوَ بْنَ عَامِرٍ  
كَلَا أَخْوَيْنَا قَدْ تَخَيَّرَ مَحْضَرًا  
وَفَرَّ الْوَحِيدُ بَعْدَ حَرْسٍ وَيَوْمِهِ  
وَحَلَّ الصَّبَابُ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَسْلَمَا٣

١ تجرم الحول : ذهب وانقضى . أعمجم : لا يبين . كالصحيفة : في الاستواء والملاسة .

٢ فاتت الديار : ذهبت ودرست . تجدمن : تقطع .

٣ الألوم : الذي يجر اللوم على نفسه .

٤ بنو نفاثة : هم من بني عبد الله بن كلاب ، وآل الصموت فرع منهم .

٥ المحضر : المنزل . عاقل : اسم موضع .

٦ الوحيد : هم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب . حرس : اسم جبل في دياربني عبس ، وقيل اسم ماء لغنى ، وهو أقرب . الصباب : من بني كلاب بن ربيعة . علي بن أسلم : قبائل كنانة .

وَوَدَّعْنَا بِالْحَلْهَتَيْنِ مُسَاحِقٌ<sup>١</sup>  
 وَصَاحِبَ سِيَارٍ حِمَاراً وَهَيْشَمَا  
 عَلَى النَّأْيِ إِلَّا أَنْ يُحْيِيَ وَيَسْلِمَا<sup>٢</sup>  
 أَتَيْنَا الَّتِي كَانَتْ أَحَقَّ وَأَكْرَمَا  
 وَجَرْثُومَةٌ عَادِيَةٌ لَنْ تَهَدَّمَا  
 حَمِيدَاً ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ مِنَّا وَأَنْعَمَا<sup>٣</sup>  
 أَبَا مُدْرِكٍ لَوْ يَأْخُذُونَ الْمُزَنَّمَا  
 صَلَبٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَجْثَمَ مُعْظَمَاً<sup>٤</sup>  
 حُصَيْنُ بْنُ عَوْفٍ بَعْدَمَا كَانَ أَشَاماً<sup>٥</sup>  
 وَمَا كَانَ عَنْهُ نَاكِلاً حِيثُ يَمَّمَا<sup>٦</sup>  
 إِلَى فَاتِلَكِ ذِي جُرَاءٍ قَدْ تَحَتَّمَا<sup>٧</sup>  
 فَلَاقَى خَلِيلِجَا وَاسِعاً غَيْرَ أَخْرَمَا<sup>٨</sup>  
 وَحَيَ السَّوَارِي إِنْ أَقُولُ لِجَمِيعِهِمْ  
 فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْ تُرِكْنَا لِأَمْرِنَا  
 وَقُلْنَا انتَظَرْ وَاثْتِمَارْ وَقُوَّةٌ  
 بِحَمْدِ الإِلَهِ مَا اجْتَبَاهَا وَأَهْلَهَا  
 وَقُلْ لَابْنِ عَمِّرٍو مَا تَرَى رَأَيَ قَوْمِكُمْ<sup>٩</sup>  
 وَتَحْنُ أَنَّاسٌ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٌ<sup>١٠</sup>  
 وَتَحْنُ سَعَيْنَا ثُمَّ أَدْرَكَ سَعَيْنَا  
 وَفَكٌ أَبَا الْحَوَابِ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ<sup>١١</sup>  
 وَيَوْمَ أَتَانَا حَيٌّ عُرُوْةَ وَابْنِهِ<sup>١٢</sup>  
 غَدَّاءَ دَعَاهُ الْحَارِثَانِ وَمُسْهِرٌ<sup>١٣</sup>

١. الحلهتان : جانباً الوادي ، ولعله هنا اسم موضع .

٢. يروى : لن أقول . السواري : بنو عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، ويسمون أيضاً السويريات .

٣. المزن من الإبل : الكريم الذي جعل له زنة ، علامة ، لكرمه .

٤. النبعة : خشب صلب . أجثم : كلف المشقة . المعظم : الذي يرمي بالعظام والنوازل .

٥. أشام : ذهب وجهة الشام .

٦. ناكلا : مجانباً . يم : قصد .

٧. ابن عروة : منيع بن عروة ، الذي قتل مرة بن طريف ، وكان ذلك سبباً للخلاف وارتحالبني جعفر . تحتم : جعل الشيء حتماً . ولعل القراءة الصحيحة « أبانا » بدل « أنانا » .

٨. الخليج : الجفنة . الآخرم : المشقوق . والمعنى وجده قرى كثيرة .

فَإِنْ تَذَكَّرُوا حُسْنَ الْفُرُوضِ فَإِنَّا  
 أَبْنَانَا بِأَنْوَاحِ الْقُرَيْطَينَ مَائِمًا  
 وَلَمَّا تَعْدُوا الصَّالِحَاتِ فَإِنَّا  
 أَقُولُ بِهَا حَتَّى أَمْلَأَ وَأَسْأَمَا  
 نُقَاتِلُ مَنْ بَيْنَ الْعَرَوْضِ وَخَشْعَمَا<sup>١</sup>  
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقِتَالُ فَإِنَّا  
 أَبْنَى خَسْفَنَا أَنْ لَا تَزَالُ رُوَاتُنَا  
 يَتَبَعَنَ عَدُوًّا أَوْ رَوَاجِعَ مِنْهُمْ<sup>٢</sup>  
 وَلَانَا أَنَاسٌ لَا تَزَالُ جِيَادُنَا  
 تَخْبُثُ بِأَعْصَادِ الْمَطَيِّ مُخْدَمًا<sup>٣</sup>  
 وَتُؤْفِي جِفَانُ الضَّيْفِ مَحْضًا مُعَمَّمًا<sup>٤</sup>  
 شُجَاعٌ إِذَا مَا آتَنَا السَّرْبَ الْجَمَّا<sup>٥</sup>  
 إِلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ مِنَ السَّرْوِ أَيْهَمَّا<sup>٦</sup>

١ الفرض : العطايا والهبات . أبنا : استوفينا حقنا مكافأة . الأنواح : النساء النائمات .  
 القرطين : لعله اسم مكان .

٢ بين العروض وختم : بين مكة والميمن .

٣ الخسف : الظلم . الرواة : القائمون على الخيل . الفرج : الين الأعطاف من الخيل . المحرم :  
 الصعب .

٤ يبنين : يزرن .

٥ أقصد المطي : جوانب المطي . المخدم : الذي وضعت الخدمة في رسنه ، وهي سير غليظ محكم  
 مثل الحلقة ، يفتخر بأئمهم أهل خيل ، وأن خيلهم ما تزال إلى جانب ركائبهم .

٦ يروى : أخا ديد اللديد . الأحاليب : جميع إحلابة ، وهي ما يجمع من الخليب حين تكون الإبل  
 في المرعى . اللديد : اسم موضع . المحض : الين الحالص . المعم : الأبيض ، أو الذي علاه الزبد .

٧ المنسر : من ثلاثين إلى أربعين رجلا ، وقيل هو جماعة الخيل . الجم : أعد الخيل للغارة .

٨ المحبوك : الجيش المدمج المجتمع . السرو : باليمين وهو جبل ، شبه الجيش به . أيهم : أعنى .

وَنَحْنُ أَزَلْنَا طِينًا عَنْهُ بِلَادِنَا  
 وَنَحْنُ أَتَيْنَا حَنْبَشًا بَانْ عَمَّهُ  
 فَأَبْلِغْنِي بَكْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهَا  
 أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا  
 فَإِنْ تَقْبِلُوا الْمَعْرُوفَ نَصِيرُ لَهُنَّكُمْ  
 وَإِلَّا فَمَا بِالْمَوْتِ ضُرٌّ لِأَهْلِهِ  
 وَلَمْ يُبْقِيْ هَذَا الدَّهْرُ فِي الْعَيْشِ مَنْدَمَا<sup>١</sup>  
 عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَرَغَّبَ<sup>٢</sup>  
 قَرِيبٌ ، وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِيعًا لِيَأْتِمَا<sup>٣</sup>  
 وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفْتًا وَمَنْسِمَا<sup>٤</sup>

١ تَحْمُ : بلد باليمن ، من ديار مراد .

٢ يَرُوِيْ : أبي الحصن .

٣ التَّرْزَغُمُ : حنين خفي كحنين الفصيل . والترزغم : المتنصب .

٤ منيع : هو ابن عروة ، قاتل مرة بن طريف ؛ ومنيع من بني أبي بكر بن كلاب .

هـ الحف للبعير . والمنس طرف الحف والحاfer . والمعنى : لن يعدم المعروف قوماً يقومون بأمره ويسعون من أجله .

وقال في المثافرة بين عامر وعلقمة :

طويل

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبَهُمْ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَاءَ ظَالِمًا<sup>١</sup>  
 لِكَيْمَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَّاعِمًا<sup>٢</sup>  
 كَرَامًا هُمُ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَائِمًا<sup>٣</sup>  
 وَأَنْبُشَ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَبُوَةَ<sup>٤</sup>  
 لَعِبْتُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَحَجُورِهِمْ<sup>٥</sup>  
 بَلَى : أَيْنَا مَا كَانَ شَرًّا مَالِكٌ فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا مَلُومًا وَلَا إِمَامًا<sup>٦</sup>

١ عامر : هو عامر بن الطفيلي ، دعا ليدياً ليتصر له ويسب علقمة ومن معه . ابن عيساء : هو السندرري ، وعيساء أبوه أو جدته .

٢ يروى : وعماً عماعما . التنديدة : المثل أو الشبه . العموم : جمع عم . العماع : الجماعات .  
 العم : الجماعة من البالغين المدركين .

٣ التمام : جمع تميمة ، وهي ما يعلق على الطفل من عودة .

٤ يروى : لعبت على أكتافهم وصدرورهم . يروى : وسموني ليدياً . يروى : وسموني ليدياً .  
 لعب : من اللعب ، وقيل من اللعب ، ومعناه على الوجه الثاني : سال لعبه . المفید : الذي يعم  
 خيره على غيره . العاصم : المانع الحامي .

٥ يروى : ألا أيننا ؟ وفي البيت رد على السندرري حين قال « أنا من أنكر صوتي السندرري » ؟  
 ورد على قول قحافة بن عوف بن الأحوص وكان مع علقمة :

أَنْتُمْ هَرَلُتُمْ عَامِرَ بْنَ مَالِكَ فِي سَنَوَاتِ مُضَرِّ الْمَوَالِكِ  
 يَا شَرْنَا حَبَّاً وَشَرَّ هَالِكِ

وقال يرثي أخاه أربد :

وافر

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي  
وَمَانَعُ ضَيْمِنَا يَوْمَ الْخِصَامِ<sup>١</sup>  
وَأَيْقَنَتُ التَّفَرْقَةَ يَوْمَ قَالُوا  
نُقُسْمَ مَالُ أَرْبَدَ بِالسَّهَامِ<sup>٢</sup>  
وَأَرْبَدُ فَارسُ الْهَيْجَاجِ إِذَا مَا  
تَقْعَرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْخِيَامِ<sup>٣</sup>  
تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعاً وَوِتْرَا  
وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلامِ<sup>٤</sup>

١ يروى : ودفع ضيما . القيم : الظلم . الخصم : الخصومة .

٢ السهام : جمع سهم وهو النصيب .

٣ يروى : تقررت المقادير بالخيام . تقررت : تقوضت . المشاجر : الخشب توضع عليه الأمة ؛ وقيل هي مراكب للنساء أكبر من الهوادج . المقادير : جمع مقام ، وهو وطاء يكون في أسفل الهوادج ؛ والمعنى أن أربد فارس الهيجاج يوم الفزع حين تسقط الهوادج والخيام ويكلب الشفاء أو الحرب .

٤ يروى : غدائيد . تطير : تذهب وتخرج . العدائيد : الأنصباء ، وقيل هي المال والميراث . الأشراك : الشركاء . شفعاً : سهرين سهرين . وترًا : سهراً سهراً . الزعامة : الرياسة ، وقيل هي بيسنة السلاح أو الدرع ، كان يدفع للابن دون الابنة ، وقيل هي حظ السيد من المفن . الغلام : ابن المرثي . الغدائيد : الفضول ، والمعنى أن الشركاء قد يتقاسمون تركة الميت ويأخذ كل نصبيه ، فمنهم من يأخذ سهرين و منهم من يأخذ سهراً واحداً ، إلا أنهم لن يحرزوا شيئاً واحداً ، وتلك هي الزعامة فإنها من نصيب ولد المرثي .

كأنه هجانها ، متأبضاتٍ  
 وفي القرآن ، صورة الرعام١  
 وتحبسُ عند غاباتِ الذمام٢  
 وقد كان المُعَصِّبُ يعتقِيها  
 على فقد الحبيب إذا اعترافها  
 خبَّاساتُ الفوارس كلَّ يومٍ  
 وعند الفضل في القحْم العظام٣  
 إذا لم يُرْجَ رسلٌ في السوام٤  
 إذا ما تعزُّبُ الأنعامُ راحتٍ  
 على الأيتام والكلٌّ العيام٥  
 إذا ما ذُمَّ أربابُ اللحام٦  
 وجارتها إذا حلت إليةٍ  
 لها نَفَلٌ وَحَظٌ في السنام٧  
 وإن تَظْعَنْ فَمُخْسِنَةُ الكلام٨

١ يروى : الرغام . الهجان من الإبل : العتاق الكريمة . متأبضات : مشدودة بالإباش ، وهو جبل يشد في اليد . القرآن : جمع قرن وهو الجبل أيضاً . صورة : جمع صوار وهو القطيع . الرعام : المخاط ؛ والرعام - بفتح الراء - موضع ببلاد كلب ; شبه الهجان وهي مقيدة في الخيال بقطعان من بقر الوحش في مكان اسمه الرعام ؛ أو نسبة إلى ما يخرج من أنوفها .

٢ المصب : الفقير المحتج يشد رأسه بسبب الجهد . يعتفيها : يطلب خيراً لها . الذمام : الحقوق ؛ أي أن هذه الإبل تحبس لأداء الحقوق من تكرم السائلين وغير ذلك .

٣ على فقد : متعلق بقوله « وتحبس ». الحبيب : الذي قد سلب ماله . اعترافها : أثاها . القحم : عظام الأمور وشدادها .

٤ خبَّاسات : غنائم . الرسل : الibern . السوام : المواشي التي ترعى .

٥ تعزب : تبعد في المراعي . الكل : العيال . العيام : جميع عيام ، وهو الذي يشتهر الibern . والمعنى : إذا كانت إبل الآخرين تذهب عازبة في المراعي ، فإن إبل أربد تعود إلى التي ليبال من خيرها الأيتام ومن بهم شهوة إلى الibern .

٦ عراها : أثاها طالباً خيراً لها . اللحام : جمع لحم .

٧ يروى : نفل وحق . النفل : العطية .

٨ حسان : عفيفة . حسنة الكلام : ثني على أربد ثناء حسناً .

وإنْ تَشْرَبْ فِيْعَمْ أَخْوُ النَّدَامِ  
 وفِتَانِ يَرَوْنَ الْمَجَدَ غُنْمًا  
 وإنْ بَكَرُوا غَدَوْتَ بِمَسْعَاتِ  
 لَهْ زَبَدَ عَلَى النَّاجُودِ وَرَدَ  
 إِذَا بَسَكَرَ النَّسَاءَ مُرَدَّفَاتِ  
 يُرِينَ عَصَابِيَا يَرْكُضُنَ رَهْوَا  
 كَأَنَّ سِرَاعَهَا مُسْتَوَاتِرَاتِ  
 فَوَاعَلَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَاهُ  
 بِضَرْبَةِ فَيَصْلِي تَرَكَتْ رَئِيسَا

---

١ الندام : المنادمة .

٢ ليل التام : الليل الطويل .

٣ يروى : وأدبس عاتق . المسعات : المغبات . أدكن : صفة للزق . أدبس : أسود . عاتق : زق قد عتقت فيه الخمر . جله : قوي . العسام : الرباط الذي يشد به رأس الزق .

٤ يروى : من صوب . له : أي للزق . الناجود : الباطية ، وقيل الخمر نفسها ، أو أول ما ينزل منها . ريق الغمام : أول مطره .

٥ يروى : لا تجن على الخدام . مردفات : محمولات . لا يجعن : لا يرسلن أي لا يرسلن أثوابهن فيقطفين الخدام . الخدام : جمع خدمة ، وهو الخلخال . لا تجن : لا يسترن .

٦ يروى : كالخداما التهام . عصائب : فرق ، يعني الخليل . رهوا : متابعة . الرجل : الرجال .

٧ يروى : كأن عجاجلا متبارييات حمام وارد .

٨ يروى : يوائل يوم ذلك من أتاه . وأل : نجا . المحل : الرجل المحل . الحرام : البيت الحرام ؛ شبه من يلجم إلى أربد بال محل الذي يتحرم بالحرام .

٩ فيصل : فاصلة حاسمة . ينحط : يزحر . غير نام : لا يستطيع النهوض .

وَكُلٌّ فَرِيقَةٌ عَجْلَى رَمُوحٍ  
 كَانَ رَشَاشَهَا لَهَبُ الضَّرَامٍ<sup>١</sup>  
 تَرَدُّ الْمَرَأَةُ قَافِلَةً يَدَاهُ  
 بِعَالِيٍّ صَعْدَةٌ وَالنَّحْرُ دَامِيٌّ<sup>٢</sup>  
 فَوَدَعَ بالسَّلَامِ أَبَا حُزَيْزٍ  
 وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بالسَّلَامٍ<sup>٣</sup>  
 يُفَضِّلُهُ شَتَاءُ النَّاسِ مَجْدٌ  
 إِذَا قُصِّرَ السُّتُورُ عَلَى الْبِرَامِ<sup>٤</sup>  
 فَهَلْ نُبَشِّتَ عَنْ أَخْوَيْنِ دَاماً  
 عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَيْ شَهَامٍ<sup>٥</sup>  
 وَلَا الْفَرْقَدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ  
 خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِانْهِدَامٍ<sup>٦</sup>  
 وَكَنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا  
 وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ  
 وَكَانَ الْجَزَعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامٍ<sup>٧</sup>  
 وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٍ وَهَامٍ<sup>٨</sup>

١ يروى : عجل قلوس كأن رشيشها . الفريقة : الطمعة الواسعة . عجل : سرعة الإخراج للدبر .  
 رموح : يرمي دمها كأنه يفور . الرشاش والرشيش : ما رش من الدم . القلوس : التي تقلس الدم أي تدفعه . الضرام : الحطب النقي تسرب فيه النار .

٢ قافلة : يابسة . عامل : أعلى القناة . الصعدة : القناة .

٣ أبو حزيز : تصغير لكتبه ، فهو أبو حزار ، وروي : حزيز - بفتح الحاء - .

٤ يروى : يفضل شتاء الناس مجدًا . شتاء الناس : منصوب على الظرفية . المجد : الشرف والذكر .  
 يقول : يعرف فضل أربد في الشتاء ، وهو زمن الشدة . قصرت السطور : أزلت وأسللت . البرام :  
 جمع برمة ، وهو آنية الطعام ؛ وحين تقصر عليها السطور فمعنى ذلك أنها لا تستعمل لقلة الألبان  
 وبيس البقول في فصل الشتاء .

٥ شام : جبل بالمالية له رأسان يسميان أبني شام .

٦ آل نعش : بنات نعش . خوالد : ثابة لا ترول .

٧ النظام : الخطيب الذي ينظم فيه التلوى . الجزع : الخرز .

٨ يروى : يمدك في نفير . النفير : التقرة خلف النواة ، والمعنى : ليس الناس بعدك في شيء ؟ ومن رواه في نفير عنى أنهم لم يعودوا ينفرون بعدك في غزو أو غارة . أصداء : نوع من الطيور ، وكذلك أهاماً ؛ أي أنهم ليسوا سوى أشباج .

وَإِنَا قَدْ يُرَى مَا نَحْنُ فِيهِ  
وَتُسْحَرَ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ<sup>١</sup>  
كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادٌ  
فَأَضْحَوْا مثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

١ سحر : نعل .

اعتدى عامر بن الطفيلي على قراء بعث بهم الرسول إلىبني عامر ليقهواهم في الدين وذلك هو يوم يشر معونة ، فقتلهم أجمعين ، وكانوا في جوار عمة أبي براء ملاعب الأسنة ؛ فاغتمّ أبو براء لأن عامراً أخفر ذمته ؛ ثم أخذ بنو عامر يرتحلون من مواطنهم دون أمر أبي براء ، فلما سأله عن ذلك قيل له : يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك ؛ فحزن لهذه الكلمة ودعا ليداً ودعا قيتبين له فشرب وغناه ، وقال للبيد : إن حدث بعمك حدث ما كنت قاتلاً ؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل ؛ فأنشأ ليد هذه الأرجوزة ، وقيل إن أبياً براء لما ألقاه الشراب اتكأ على سيفه وقتل نفسه :

## رجز

يا عامرَ بنَ مالكِ يا عَمَا  
أهْلَكْتَ عَمًا وَأَعْشَتَ عَمًا  
إِنْ تُمْسِ فِينَا خَلْقًا رِيمَمًا<sup>١</sup>  
فَقَدْ تَكُونُ وَاضْحَى خَضِمَمًا<sup>٢</sup>  
مُرْتَدِيًّا سَابِغَةً مُعْتَمَمًا<sup>٣</sup>  
مُتَّخِذًا أَرْضَ الْعَدُوِّ حَمَمًا<sup>٤</sup>

١ العم : الجماعة . والمعنى : أنيت ناماً وجررت آخرين .

٢ خلقاً : باليأ . رمماً : كالرمبة البالية .

٣ الواضح : الأبيض المشهور . الخضم : البحر يعني سخاء وكرما .

٤ السابحة : الدرع الفضفاضة . معتم : لابس عمامة .

٥ الحم : القصد .

# حرف النون

٦١

وقال ليـد :

كامل

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانِ  
وَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالْسُّوبَانِ<sup>١</sup>  
فَنَعَافَ صَارَةَ فَالْقَسَانِ كَأَنَّهَا  
زُبُرٌ يُرْجَعُهَا وَلِيدُ يَمَانِ<sup>٢</sup>  
مُتَعَودٌ لَحِنٍ يُعِيدُ بِكَفِهِ قَلْمَامًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلُنَ، وَبَانِ<sup>٣</sup>

١ يروى : بالحبس بين اليدين فالسوبران . يروى : فتقادمت . المـنا : منزل . وقيل المـنى : الخذاء ، يقال داري بمنـى دار فلان ، فكانـه قال : درس المحاذـي لمـتالـع . ومتـالـع : جـبل لـقـني . وأـبـانـ وـالـحـبـسـ : جـبلـانـ بـالـبـادـيـةـ . وـالـسوـبـانـ : وـادـ لـبـنـيـ تـمـيمـ . وـقـالـ بـعـضـ الشـراـحـ : المـناـ : المـناـزـلـ ، وـحـذـفـ الشـاعـرـ مـنـاـ الزـايـ وـالـلامـ . تـقادـمـتـ : قـدـمـتـ .

٢ النـافـ : رـؤـوسـ الـأـوـدـيـةـ . صـارـةـ وـالـقـنـانـ : جـبلـانـ لـبـنـيـ فـقـعـسـ . وـمـنـ روـاهـ بـكـسرـ الـفـافـ عـنـ آـنـهـ جـمـعـ قـنـةـ وـهـيـ الـأـكـمـةـ . زـبـرـ : كـتبـ . يـرـجـعـهـاـ : يـرـدـدـهـاـ . وـلـيدـ يـمـانـ : غـلامـ يـمـنـيـ ، لـأـنـ أـهـلـ الـيـمـنـ أـصـحـابـ كـتـابـةـ ، وـهـمـ أـهـلـ رـيفـ .

٣ متـعـودـ : قـدـ تـعـودـ ذـلـكـ . لـحنـ : فـهـمـ فـطـنـ . الـعـسـبـ : سـعـفـ التـخلـ . الـذـاـبـلـ : الـيـابـسـ ، وـفـيـ نـدوـةـ ؟ وـكـانـواـ يـكـتبـونـ فـيـ الـعـسـبـ وـالـبـانـ وـالـعـرـعـرـ . وـالـبـانـ : شـجـرـ وـاحـدـتـهـ بـانـةـ .

رَصَنَتْ ظُهُورَ رَوَاجِبٍ وَبَنَانٍ<sup>١</sup>  
 يَبْرُقُنَ تَحْتَ كَنْهِبُلِ الْفُلَانِ<sup>٢</sup>  
 وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأُحْدَانِ<sup>٣</sup>  
 وَالْأَدْمُ حَانِيَةً مَعَ الغِزْلَانِ<sup>٤</sup>  
 عَبْرَانَةٍ كَالْعَقْرِ ذِي الْبُنْيَانِ<sup>٥</sup>  
 فَوَرَدَتْ قَبْلَ تَبَيَّنَ الْأَلْوَانِ<sup>٦</sup>  
 سُدُّمًا قَدِيمًا عَهْدُهُ بَأْيِسِهِ مِنْ<sup>٧</sup>  
 أَوْ مُسْلِمٌ عَمِيلَتْ لِهِ عُلُوَيَّةُ  
 لِلْحَنْظَلِيَّةِ أَصْبَحَتْ آيَاتُهَا  
 خَلَدَاتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا  
 وَالْخَازِلَاتْ مَعَ الْجَاذِيرِ خَلْفَةُ  
 فَصَدَدَتْ عَنْ أَطْلَالِهِنَ بِحَسْرَةٍ  
 فَقَدَرَتْ لِلنُورِدِ الْمُغَلَّسِ غُدْوَةُ  
 سُدُّمًا قَدِيمًا عَهْدُهُ بَأْيِسِهِ مِنْ

- ١ مسلم : ساعد أسلمه صاحبه ليدق عليه الوشم . علوية : امرأة من العالية . رصنت : وشمت .  
 الرواجب : قصب الكف . البنان : مفاصل الكف المليا . وقيل : المسلم : جبل أسلمه إلى امرأة  
 تعمله ، فيقول كأن آثار الدار زمام في خربة .  
 ٢ الحنظلية : امرأة . آياتها : آيات الدار أي علاماتها . يبرقون : يلحن . كنهيل : شجر عظام .  
 الفلان : أودية الشجر ، والمفرد : غال .  
 ٣ خلدت : بقيت ، يعني آثار الدار . الخيط : جماعة النعام . الأحدان : المتفرقة واحداً واحداً  
 من نعام وغيره .  
 ٤ يروى : على الغزلان . الخاذلات : الظباء والبقر التي تحلفت لترعى أولادها . الجاذر :  
 أولاد البقر ، والمفرد : جذر . خلفة : مختلفة تذهب وتتحجّم . الأدم : الظباء البيض . حانية:  
 عاطفة على أولادها .  
 ٥ صدلت عنها : تركتها وتحولت عنها . أطلالهن : أطلال المنازل . البحرة : الناقة الصخمة .  
 غيرانة : كالغير في نشاطها . العقر : القصر .  
 ٦ يروى : فصدرت . قدرت : دنوت . المغلس : الذي دخل في الثلس ، قبل الصبح . تبين  
 الألوان : ووضوحاها .  
 ٧ السدم : الماء القديم الذي لم يستق منه . ناصع : خالص . دفان : مندفن .

فَهَرَقْتُ أَذْبِهَةَ عَلَى مُتَّلِمِ  
 خَلَقَ بِمُعْتَدِلٍ مِنَ الْأَصْفَانِ<sup>١</sup>  
 فَتَغَمَّرَتْ نَفْسًا وَأَدْرَكَ شَأْوَهَا  
 عَصَبَ الْقَطَا يَهُوِينَ لِلْأَذْقَانِ<sup>٢</sup>  
 فَثَنَيْتُ كَفَّيَ وَالْقَرَابَ وَنُمْرُقِي  
 وَمَكَانَهُنَّ الْكُورُ وَالنَّسْعَانِ<sup>٣</sup>  
 كَسْفَينَةَ الْهَنْدِيَ طَابِقَ دَرْعَهَا  
 بِسَقَائِفِ مَشْبُوْحَةَ وَدِهَانِ<sup>٤</sup>  
 فَالْتَّامَ طَائِقُهَا الْقَدِيمَ فَأَصْبَحَتْ  
 مَا إِنْ يُقْوَمُ دَرْعَهَا رِدْفَانِ<sup>٥</sup>  
 فَكَانَهَا هِيَ يَوْمَ غَبْ كَلَالِهَا  
 أَوْ أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ شَاهَ إِرَانِ<sup>٦</sup>  
 حَرَجٌ إِلَى أَرْطَاهِهِ ، وَتَغَيَّبَتْ  
 عَنْهُ كَوَاكِبُ لَيْلَةِ مِدْجَانِ<sup>٧</sup>

---

١ هرق : صبيت . أدبة : دلاء . متلم : حوض مثلم الحوافي . خلق : دارس . معتدل : دلو يعادله آخر . الأصفان : السفر ، والمفرد سفرة .

٢ يروى : وأدرك سورها . تغمرت : شربت قليلا . نفساً : شربة واحدة . شأوها : سيرها . سورها : ما فضل منها . يهون : يقنن أي من التعب .

٣ يروى : كفي والفتان . القراب : غلاف السيف . الفتان : غشاء للرجل من أدم . النرق : الواسدة . الكور : الرجل وأداته . النسع : سير من جلد ، والنسعان : البطن والعقب .

٤ يروى : أحكم صنها ، بصفائح ؛ شبه الناقفة بالسفينة في طولها وعظمها . طابق : أحكم عملها . الدرء : العيب . السقائف : الخشب المشقوقة . مشبوحة : عريضة أو مشقوقة . دهان : دهن .

٥ يروى : طابقها . التام : التام أي استوى . الطائق : الفرجة بين خشتيين . يقوم : يسوى . درؤها : اعوجاجها . ردفعان : ملاحان . والطابق : أحد طوابيق الخشب . وقيل عنى بالرددفين السكانين في السفينة .

٦ يروى : بعد غب . كلامها : إعياوها . الأسفع : ما فيه سواد ضارب إلى الحمرة ، وهو يعني الثور . الشاة : الثور . الإران : الشاط .

٧ حرج : مضطر إليها . الأرطة : شجرة . ليلة مدجان : ملبسة بالغيم أو دائمة المطر .

يَزَعُ الْهَيَامُ عَنِ الشَّرَى، وَيَمْدُدُ  
 فَتَدَارِكَ الْإِشْرَاقَ بِأَقِنْفَسِهِ  
 لَوْ كَانَ يَزْجُرُهَا لَقَدْ سَنَحَتْ لَه  
 فَعَدَّا عَلَى حَدَارِ مُورَثُ عُدَّةَ  
 حَتَّى أَشِبَّ لَهُ ضِرَاءَ مُكَلَّبِ  
 حَمَنِي الْمُحَارِبِ عَوْرَةَ الصَّحْبَانِ

١ يروى : بطبع يهابله عن . يروى : يهابله من الكثبان . يزع : يحبس ويكتف . الهيام : الرمل  
 النهار الذي لا يهابله . النرى : الرمل الندى . بطبع : جمع بطبع وهو مكان سهل لين . ومن قرأه  
 « بطبع » - بفتح الباء وكسر الطاء - على أنه عريض . تهابله : سيله .

٢ المعنى : لو طالت عليه الليلة الشديدة ليلات ، ولكن إشراق النهار تدارك حشاشته . متجرداً :  
 حال من الثور . المائح : الذي يستقي الماء من البشر .

٣ يروى :

لَوْ كَانَ يَزْجُرُ طَيْرَهُ لَجَرَتْ لَهُ طَيْرُ السَّنْجِ بِغَمْرَةٍ وَطَعَانِ

يزجرها : يزجر الطير ، يعني الثور . ستحت : عرضت عن يساره إلى يمينه . طير الشياح :  
 القتال . الغمرة : الكلب والشدة .

٤ يروى : مورث - بكسر الراء - عدة . عدا : جرى على حذر . العدة : قرنا الثور هنا ؛ ورثما عن أبيه .

٥ يروى :

حَتَّى أَتَيْحَ لَهُ ضِيَاءَ مُكَلَّبِ يَسْعَى بِهِنَّ أَزْلَ كَالْسَّرْحَانِ

أشب له : رفع له ، وأتيح له . ضراء : كلاب . المكلب : صاحب الكلاب . الأقب : الضامر  
 يعني الصائد . السرحان : الذئب ؛ شبه الصائد في جسمه ولباسه بالذئب .

٦ مقاتلته : مراق بطنه وخصره . ذاد : دافع . الروق : القرن . المحارب : المقاتل . العورة :  
 الفرة المنكشفة . الصحبان : الأصحاب .

شَرْرًا عَلَى نَبْضِ الْقُلُوبِ وَمُقدِّمًا  
 حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ عَمَائِيَّةُ نَفْرِهِ  
 فَاجْتَازَ مُنْقَطَعَ الْكِثْبِ كَأَنَّهُ  
 يَمْتَلَّ مَوْفُورًا وَيَمْشِي جَانِبًا  
 أَفَدَّاَكَ أَمْ صَعْلَكَ كَأَنَّ عِفَاءَهُ  
 يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِهِ مُتَقَاصِرًا  
 صَعْلَكَ كَسَافَلَةِ الْقَنَاءِ وَظِيفَهُ  
 فَكَانَمَا يَخْتَلُهَا بِسِنَانٍ<sup>١</sup>  
 فَكَانَ صَرْعَاهَا ظُرُوفُ دِنَانٍ<sup>٢</sup>  
 نِصْعُجَلَتْهُ الشَّمْسُ بَعْدَ صِوانٍ<sup>٣</sup>  
 رَبِّذَا يُسْتَأْتِي حاجَةَ الْخَشْيَانٍ<sup>٤</sup>  
 أَوزَاعُ الْقَاءِ عَلَى أَغْصَانٍ<sup>٥</sup>  
 لِلشَّدَّ عَاقِدَ مَنْكِبٍ وَجِرَانٍ<sup>٦</sup>  
 وَكَانَ جُؤُجُوهُ صَفِيجُ كِرَانٍ<sup>٧</sup>

---

١ شَرْرًا : طعنًا في جانب ، يمنة أو يسرة . مُقدِّمًا : يعني يطعنها مقدماً . يختَلُ : يطعن ويشك .  
 سنان : قرن ، وأصل السنان : الرمح .

٢ يروى : وكأن . انجلت : انكشفت . عماية نفوه : ما ألبسه من الفزع الذي عمى عليه أمره .  
 ظروف دنان : أوعية . والصرعى من الكلاب .

٣ يروى : واجتاز . منقطع الكثب : حيث انقطع الكثب . النصع : ثوب أبيض خالص البياض .  
 الصوان : البيبة التي تصان فيها الشياطين .

٤ يروى : ويency شاهدًا . يتعلَّ : يمدو أو يهتز في عدوه . موфорًا : سليمًا صحيحاً دون أن يجرح .  
 ربذاً : سريعاً . يسلِّ : يطرح أو يسهل . يقول : هذا الثور يمر مرأة سريعاً لم يصبه شيء .  
 وهو يمشي جانبًا من النشاط ، وهو خفيف في حركته ، ويلقى ما في نفسه من الجزع .

٥ يقول : أخذاك الثور يشبه ناقتي أم يشبهها صعل ؟ أي الظليم . الصعل : الدقيق العنق الصغير الرأس .  
 العفاء : الريش . أوزاع : قطع . القاء : ما ألقى .

٦ يروى : متقصراً . السقِيطَ : ما سقط من كعبه . الجران : باطن الحلق .

٧ يروى : كسفالة القنا ظنبوبه . الوظيف : عظم الساق وكذلك الظنوب ؟ يعني أنه طويل الساقين .  
 الجُؤُجُو : الصدر . الكران : البربط ، يقول كان صدره صدر عود . الصفيف : الخشب المشقوق .

يَمْشِي خِلَالَ الشَّرْيِ فِي خِيَطَانٍ<sup>١</sup>  
 بَيْنَ السَّلَيلِ وَمَدْفَعَ السُّلَانِ<sup>٢</sup>  
 وَنَوَادِرًا مِنْ حَنْظَلِ الْحُطْبَانِ<sup>٣</sup>  
 لِمَبِيتِ رَبْعِيِّ النَّتَاجِ هَجَانِ<sup>٤</sup>  
 رِهَمُ الرَّبِيعِ بِسُرْقَةِ الْكَبَوَانِ<sup>٥</sup>

كَلِيفُ بَارِيَّةُ الْوَظِيفِ شِمَلَةُ  
 ظَلَلتُ تَبِعُ مِنْ نِهَاءِ صَعَائِدِ  
 سَبَدَا مِنْ التَّنَوُّمِ يَخْبِطُهُ النَّدَى  
 حَتَّى إِذَا أَفِدَّ الْعَشَيِّ تَرَوَّحَا  
 طَالَتْ إِقَامَتُهُ وَغَيْرَهُ عَهْدَهُ



- ١ يروى : تمشي . عارية الوظيف : أنثى الظليم . شملة : سريعة . الشرى : شجر الحنظل .  
 خيطان : فرق النعام .
- ٢ يروى : تتبع من نهاء صواتق . نهاء : جمع نهي وهو موضع مطمئن له حاجز ينتهي عنده السيل ، ويحفظ الماء . صعائد : موضع . السليل : واد . مدفع : مجرى .
- ٣ يروى : خدمًا من التنوم . يروى : من حنظل خطبان . يروى : ونوادياً من حنظل . سبدًا : نابتًا . التنوم : شجر . يخبطه الندى : يصبه . النوادر : ما ندر فسقط . الخطبان : صفرة الحنظل وخضرة فيه . والنوادي : أول ما يظهر منه .
- ٤ أند : قدم وعقبل عليها . تروحا : أي الظليم والناتمة بكرأ عليه ؛ مبيت رباعي النتاج يعني بضمها الذي باضاء في أول الربيع . هجان : أبيض .
- ٥ يروى : ببرقة الكبوان - بكسر الكاف وتسكين الباء - . الرهم : الأمطار الفضففة . البرقة : رملة يخالطها حصبا . الكبوان : واد ؛ والمعنى أن هذا الظليم طالت إقامته في تلك النوادي فرأى الأرض مجده ، ثم رآها ذات نبات بعد أن سقطت عليها الأمطار الفضففة .

## طويل

كما البدر فالعينان تبتدران<sup>١</sup>  
 نعاج الملا من معاشر وعوان<sup>٢</sup>  
 وأليس أقواما على الشنان<sup>٣</sup>  
 شربت بسم ريقتي فقضاني<sup>٤</sup>  
 شفائي دم من جوفه لشفاني

غشيت ديار الحي بالسبعان  
 متازل من بيض الخود كأنها  
 وإنني لأعطي المال من لا أوده  
 ومُستخبر عني يواد لو انسني  
 وذي لطف لو كان يعلمه أنه

- 
- ١ السبعان : جبل قبل الفلج .  
 ٢ الملا : الصحراء ، وهو اسم موضع أيضاً بمحى ضرية . المعر : التي بلغت عصر شبابها .  
 والموان : النصف في سناها .  
 ٣ أليس : أحطل . الشنان : البغض .  
 ٤ الريقة : الريق . قضاني : قضى على .

أَنْحَصَبَتْ بِلَادَ غُطْفَانَ ، فَرَعَتْ بَنُو عَامِرَ جَانِبًا مِنْهَا ، فَأَغَارَ الرِّبَيعَ بْنَ زِيَادَ  
الْعَبْسِيَّ عَلَى يَزِيدَ بْنَ الصَّعْقَ قَلْمَنْ يَفْلُجَ ، فَغَمَ سَرْوَحَ بْنِ جَعْفَرٍ وَالْوَحِيدَ ابْنِ كَلَابَ وَقَالَ :  
إِنَّ أَنْخَطَاتْ قَوْمَكَ يَا يَزِيدَا فَأَنْعَى جَعْفَرًا لَكَ وَالْوَحِيدَا

فَقَالَ لَبِيدَ يَرْدَّ عَلَيْهِ :

وَافِرٌ

لَسْتُ بِغَافِرٍ لِبَنِي بَغِيْضٍ سَفَاهَتَهُمْ وَلَا خَطَلَ اللَّسَانَ<sup>١</sup>  
سَآخِذُ مِنْ سَرَّاَتِهِمْ بِعِرْضِي وَلِسُوا بِالْوَفَاءِ وَلَا المُدَانِي<sup>٢</sup>  
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْأَحْسَابِ مِنْا وَأَصْحَابَ الْحِمَالَةِ وَالْطَّعَانِ<sup>٣</sup>  
جَرَاثِيمُ مَنَعْنَ بَيَاضَ نَجْدِي وَأَنْتَ تُعَدُّ فِي الزَّمَعِ الدَّوَانِي<sup>٤</sup>

١. خطل اللسان : طول اللسان .

٢. السراة : الأشراف . ليسوا بالوفاء : ليسوا كفاء لعرضي وإن كانوا أشرافاً .

٣. الحمالة : تحمل الديات .

٤. جراثيم : أصول راسخة ، يعني قومه . الزمع : جمع زمة وهي هنة زائدة في قانية الشاة ، أي أنه محقر في موضعه .

روي أن ليدياً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه - ولم يكن له ولد ذكر - : يا بني ، إن أباك لم يمت ولكنه في فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّة بثوبه ولا تصرخ عليه صارخة ، وانظر جفني اللتين كنت أصنعهما ، فاصنعنهمما ثم احملهما إلى المسجد ، فإذا سلم الإمام فقدمهما إليهم ، فإذا طعموا فقل لهم فليحضر وا جنازة أخيهم ، وأنشد :

«إذا دفت أباك . . . البيت» ؛ وهذه الأبيات من قصيدة طويلة تعد من جيد الشعر ، ويقول بعض الرواة إن ليدياً قالها في الليلة التي توفى فيها ، ولكنه يقول فيها «واعف عن الحرارات وامنحهن ميسرك السمينا» وهذه صورة جاهلية إن لم نعدّها مجازاً من القول :

### مجزوء الكامل

أَنْبَثْتُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ فِي لَامِنِي فِي الْلَّامِينَا<sup>١</sup>  
 أَبْنِيَّ هَلْ أَخْسَتَ أَعْ مَامِيَّ بَنِي أُمَّ الْبَنِينَا<sup>٢</sup>  
 وَأَبِي الَّذِي كَانَ الْأَرَا مَلُّ فِي الشَّتَاءِ لَهُ قَطِينَا<sup>٣</sup>  
 وَأَبُو شُرَيْحٍ وَالْمُحَا مِي فِي الْمُضِيقِ إِذَا لَقِينَا<sup>٤</sup>

١ أبو حنيف : ابن أخي ليدي يلومه لأنبعاثه في الكرم .

٢ يروى : هل أبصرت .

٣ الأرامل : المساكين المحتاجون . القطين : القوم المقيمون القاطنون ، وكان والد ليدي يلقب «ربيعة المقترين» ، أو ربيع المقترين .

٤ يروى : وأبا شريك والمنازل ؛ وأبو شريح هو الأسوص ، وشريح ابنه أحد من ساد في النبي جعفر ، وهو قاتل لقيط بن زرار يوم جبلة ؛ ورفع «أبو» على تقدير : وأبو شريح هل أحسته .

الفتيةُ الْبِيْضُ المَصَا لَتُ أَشْبَعُوا حَزْمًا وَلِيْنَا  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ لَا سَمِعْ تُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِيْنَا  
 لَمْ تَبْقَ أَنْفُسُهُمْ وَكَا نُوَا زِينَةً لِلنَّاظِرِيْنَا<sup>١</sup>  
 فَلَئِنْ بَعْثَتُ لَهُمْ بُغَانَةً مَا الْبُغَانَةُ بِوَاجِدِيْنَا  
 فَمَكَثَتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ تُبَطُّلُ صَحْبَتِهِمْ ضَنِينَا<sup>٢</sup>  
 ذَرْنِي وَمَا مَلَكْتُ يَمِيْيِيْنِي إِنْ رَفَعْتُ بِهِ شَوْوَنَا<sup>٣</sup>  
 وَافْعَلْ بِمَالِكَ ما بَدَا لَكَ ، إِنْ مُعَانَا أوْ مُعِينَا<sup>٤</sup>  
 وَاعْفِفْ عَنِ الْبَحَارَاتِ وَامْسَحْ بِهِنَّ مَيْسِرَكَ السَّمِينَا<sup>٥</sup>  
 وَابْذُلْ سَنَامَ الْقِدْرِ إِنْ سَوَاءَهَا دُهْنَا وَجُونَا<sup>٦</sup>

---

١ يروى : البيض المصايم أكملوا كرمًا ولينا . المصاالت : جمع مصلت ، وهو الرجل الماضي في الأمور ؛ أشبعوا - على البناء للعلم - : وفروا ، وإذا بني للمجهول فمعناه أنهم ذهبوا مشبعين ، أي مكتفين من الحزم واللين .

٢ هذا البيت زيادة من شرح السبع الطوال لابن الأنباري .

٣ بناء : طالبين يبحثون عنهم ؛ أي أرسلت من يدعوهם عاد طالبواهم دون أن يجدواهم .

٤ مكثت : أقمت في الحياة . ضنينا : مختصاً بطول صحبتهم لا أحد فقدها . وفي الأغاني : فبقيت بعدهم .

٥ الأغاني : دعني ، إن سدت به شرونا ، ويروى : أن شدلت بها ؛ ما ملكت يميي : من مال وسواء . رفع به شرونا : أزال به أموراً وقضى حقوقاً . والشرون : شدة العيش .

٦ الأغاني : مستعاناً أو معيناً .

٧ الميسر : الجزور يتقاسماها المتيسرون .

٨ يروى : وابذر سوام القدر ؛ يقول : إنك ستتصيب سواماً دهماً وجوناً من الإبل ، وإذا كسرت السين من سواه الملاودة عنيت المساواة .

ذا القدر إنْ نَصِحَّتْ وَعْدَهُ  
 لِقَبْلَهُ مَا يَشْتَوِيْنَا<sup>١</sup>  
 إِنَّ الْقُدُورَ لَوَاقِعٌ  
 يُحْلِبُنَّ أَمْثَالَ مَا رُعِيَّنَا<sup>٢</sup>  
 وَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجْ  
 عَلَ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينًا  
 وَصَفَائِحًا صُمَّا رَوَا  
 سِيهَا يُسَدِّدُنَّ الْفُضُونَا<sup>٣</sup>  
 لِيَقِينَ وَجْهَ الْمَرءِ سَقَ  
 سَافَ التَّرَابِ وَلَنَ يَقِينَا<sup>٤</sup>  
 ثُمَّ اعْتَبِرْ بِشَاءَ رَهْ  
 طِلَّكَ ، إِذْ شَوَى جَدْنَا جَنِينَا<sup>٥</sup>  
 وَتَرَاجَعُوا غُبْرَ الْمَرَا  
 فِقَرِ مِنْ أَخِيهِمْ يَائِسِينَا<sup>٦</sup>  
 تَلَكَ الْمَكَارُمُ إِنْ حَفِظَ  
 تَفْلُنَ تُرَى أَبَدًا غَيَّبِنَا<sup>٧</sup>  
 فِي رَبْرَبِ كَنْعَاجِ صَأَ  
 رَأَةَ يَبْتَشِّرُنَّ بِمَا لَقِينَا<sup>٨</sup>

---

١ ذا القدر : رده على سؤام أو سوام في البيت السابق ، أي أبدل ذا القدر . يشتوين : يعني الجارات في البيت : ١٢

٢ يروى : لقانع . يقول : يجلبن من الحمد والذكر والشرف أكثر ما يطعم فيهن . رعين : استحفظن وجعل فيهن .

٣ يروى : وسقائنا . ويروى : يشددن . الصفائح : الحجارة العريضة . والغضون : مكاسب الجلد في الجبين والكم والخديد وغير ذلك .

٤ ابن الأباري : وجه أليك . الأغاني : حر الوجه . اللسان : ليقين وجه الأمر . سفاف التراب : ما دق منه .

٥ اعتبر بما يشي به قومك على هذا الميت حين يثوي في جدث جنين ، أي يجهه ويستره . والجدين : المدفون ، والقبر يسمى « الجنن » .

٦ تراجعوا : عادوا . غبر المرافق : من حشو التراب على الميت .

٧ يروى : في مأتم . الربرب : القطيع من بقر الوحش ، شبه به النائحات . صارة : اسم موضع .

مُتَسَلِّبَاتٍ فِي مُؤْسَى حِشْرِ الشَّعْرِ أَبْكَارًا وَعُوْنَانًا<sup>١</sup>  
وَحَدَّرْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَوْمَ تَشَيْنُ أَسْمَاءُ الْجَيْنِينَا<sup>٢</sup>

- 
- ١ متسلبات : يلبسن السلب وهي ثياب سود تلبسها النساء في المأتم . المسوح : جمع مسح وهو  
كساء من شعر .
- ٢ أسماء : ابنة لبيد . تشين الجين : تصفين وجهها أو تخمسه حزناً عليه .



ذیل الدیوان



## ١ - متفرقات

كانت قناتي لا تَلِينُ لغامزٍ فَالآنَهَا الإِصْبَاحُ والإِمْسَاءُ  
وَدَعْوَتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيصْحَّنِي إِذَا السَّلَامَةُ دَاعُ

عزَّهَا أَكْثَرُ الْمَصَادِرِ لِلْبِدِ ، وَلَكِنْهَا لَمْ يَرِدَا فِي رِوَايَةٍ ثَابِتَةٍ لَهُ .

وَلَأَنِّي لَآتَى مَا أَتَيْتُ وَلَأَنِّي لَا افْتَرَقْتُ نَفْسِي عَلَى لِرَاهِبٍ

٣

**وَإِنْكَ مَا يُعْطِيكَهُ اللَّهُ تَلْقَهُ كِفَاحًا وَتَجْلُبُهُ إِلَيْكَ الْجَوَالُ**

البيت في البارع للقالي : ١٣١ . لقيه كفاحاً : أي مواجهة . الجوال وبالحالة من الدهر : حالات تجيء بآفات .

٤

**نَوَابُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ كِلَيْهِمَا فَلَا الْخَيْرُ مَدْوُدٌ وَلَا الشُّرُ لَازِبٌ**

البيت في الناج (نوب) وشرح درة الفوادص : ١٢١

٥

**سَمَا لِلَّبَوْنِ الْحَارِثِي سَمَيْنَدْعُ إِذَا لَمْ يُصِبْ فِي أَوَّلِ الْغَزْوِ عَقْبًا**

البيت في المخصوص ٩ : ٤ وعجزه في الناج (عقب) .

٦

**يَسْعَى خُرْبَيْنَةُ فِي قَوْمٍ لِيُهْلِكَهُمْ عَلَى الْحَمَالَةِ ، هَلْ بِالمرءِ مِنْ كَلَبٍ**

البيت في الحيوان ٢ : ٩ ؛ خربنة : اسم . الحمالة : الديبة . الكلب : داء الكلب ، وهو هنا على المجاز .

كان ضمرة بن ضمرة بن جابر من سادة بني نهشل ، وقد انحاز إلى جانب الريبع بن زياد بعد أن رجز به ليد وأفسد عليه نفس صاحبه النعمان ؛ وكان ضمرة أبرص ، وكان بني كلاب قد أسروه في بعض أيامهم ومتوا عليه بالإطلاق ؛ فلما أخذ جانب الريبع قال ليد يرجز به :

### رجز

يا ضَمْرَ يا عَبْدَ بْنِ كَلَابِ  
 يا أَيْرَ كَلْبِ عَلَقِ بَيَابِ  
 تَمْكُو اسْتَهُ مِنْ حَذَارِ الْغَرَابِ  
 يا وَرَلَا أَلْقَى فِي سَرَابِ  
 أَكَانَ هَذَا أَوَّلَ الثَّوَابِ  
 لَا يَعْلَقْنَكُمْ ظُفُرِي وَنَابِيَ  
 إِنِّي إِذَا عَاقَبْتُ ذُو عَقَابِ  
 بِصَارَمِ مُذَكَّرِ الذَّبَابِ

\* الأرجوزة في شرح السبع الطوال لابن الأنباري : ٥٠٨ ووردت الأشعار ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، في أيام نجاه الأبناء لابن ظفر ، والأشعار ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، في الحيوان ١ : ٣٢٠ (دون نسبة) .

١ الحيوان : ياسبر ؛ وسماء عبد بني كلاب لأنهم كانوا قد متوا عليه بعد أن أسروه .

٢ ابن ظفر : ويابن كلب معلق بناب .

٣ تمو : تصحيف ؛ والشرط يشير إلى شدة الخوف والفزع .

٤ الحيوان : رترق في سراب .

٥ ابن ظفر : لا يعلقتك .

٦ الذباب : حد السيف .

٨

مَا عَاتَبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالمرءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

البيت في المزانة ١ : ٣٣٧ ، والشعر والشعراء : ٩٠ : ١٤٩ ، وأسد الفابة ٤ : ٢٦١ ،  
والعنيي ١ : ٦ ، والإصابة ٣ : ٦٥٦ .

٩

أَثَبِي فِي الْبِلَادِ بِذِكْرِ زَيْنِدِ وَوَدُودًا لَوْ تَسُونُخُ بِنَا الْبِلَادُ

البيت في اللسان والناج (ثبي) . أثبي : أثني ؛ وقال ابن سيده : لا أدرى ما وجہ ذلك أی  
معنی أثبي .

١٠

يُكَبِّونَ العِشَارَ لَمْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُسْكِنْتِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا

البيت في المعاني الكبير : ٤١١ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٠ . يكتبون : يقلبونها لوجوها  
أی يخرونها . العشار : الإبل . إذا لم تسكت : يعني إذا لم يكن في مائة من الإبل ما يعلل  
به صبی .

١١

فَإِنْ تَكُ ذَاعِرٌ رَئَتْ قَوَاهَا فَلَيْتَ وَاثِقٌ بِسَيِّ زَيَادِ  
كَلَّا يَزَادُ مَتَى مَا يَكْنِي مِنْهُ فَلَيْسَ وَرَاهُ ثِقَةٌ بِزَيَادِ

البيان في تهذيب الألفاظ : ٢١ . والثاني في الأساس والناج والسان (كري) . يكري :  
ينقص .

قال ليـد حين بلـغ سـبعاً وسبـعين سـنة :

**قامتْ تـشـكـي إـلـيَّ الـمـوـتَ مـجـهـشـةَ وـقـدْ حـمـلـتـكِ سـبـعاً بـعـدَ سـبـعينا  
فـإـنْ تـزـادـي ثـلـاثـاً تـبـلـغـي أـمـلاً وـفـي الـثـلـاثـةِ وـفـاءَ لـلـثـمـانـينـا**

هذه القصة من حديث الشعبي لعبد الملك بن مروان ، ويبدو أنها مصنوعة ، لأن البيت « كأنني وقد جاوزت تسعين حجة » ثابت في ديوان زهير بن أبي سلى وسيرد تخرجه في الآيات المنسوبة للبيهـ .

ورد البيـان في كـثير من المصـادر مع بعض اختـلاف في الروـاية .

فـلـمـا بلـغ السـبعـين قال :

**كـأـنـي وـقـدْ جـاـوـزـتُ تـسـعـين حـجـةَ خـلـعـتُ بـهـا عـنْ مـنـكـيَّ رـدـائـياً**

فـلـمـا بلـغـ مـاـهـةـ وـعـشـراً قال :

**أـلـيـس فـي مـاـهـ قـدْ عـاـشـهـا رـجـلـ؟ وـفـي تـكـامـلـ عـشـرـ بـعـدـها عـمـرـ؟**

الـبـيـتـ فـيـ الـخـرـانـةـ ١ : ٣٢٩ . وـالـأـغـانـيـ ١٤ : ٩٧،٩١ . وـالـمـقـدـ ١ : ٣٢٤ . وـالـعـمـرـينـ ٥١٧  
٦٢،٦١ . وـالـاسـتـيـعـابـ ٩٧٨ . وـأـسـدـ الـفـاتـةـ ٤ : ٢٦٢ . وـشـرـحـ السـبـعـ الطـوـالـ ٠

وـفـيـ «ـعـبـرـ» .

فـلـمـا جـاـوـزـهـا قال :

**وـلـقـدْ سـئـمـتُ مـنـ الـحـيـاةـ وـطـولـهـا وـسـؤـالـ هـذـا النـاسـ كـيـفـ لـيـدـ؟**

هـوـ الـبـيـتـ الـخـامـسـ مـنـ قـصـيـدـتـهـ رقمـ ١١ـ صـفـحةـ ٤٦ـ .

١٣

**إذا مَا هَتَّفْنَا هَتْفَةً فِي نَدِينَاتِهِ أَتَانَا الرَّجَالُ الصَّائِدُونَ الْقَسَّاُورُ**

البيت في البحر المحيط ٨ : ٣٦٩ . الصائدون : لعلها من الصيد ، وهو ميل المتق إلى جهة ويريدون به الكبر والتعالي .

١٤

**وَمَا صَدَّ عَنِي خَالِدٌ مِّنْ بَقِيَّةٍ وَلَكِنْ أَتَتْ دُوْنِي الأَسْوَدُ الْهَوَاصِرُ**

البيت في الأساس (بقي) . البقية : الإبقاء على ، والتجاوز عن ؛ ويبدو أن نسبة البيت للبيد غير محققة فإنه في الأساس معطوف على بيت آخر غير ثابت النسبة للبيد ، بقوله « وقال » .

١٥

**أَمْرَعَتْ فِي نَدَاهُ إِذْ قَحَّطَ الْقَطْ رُ فَأْمَسَى جَمَادُهَا مَمْطُورًا**

البيت في اللسان والثاج (جيده) . الجماد : أرض يابسة لم يصبها مطر ولا شيء فيها .

١٦

**تَقَوْتُ أَفْرَاسَهُمْ بَنَاتُهُمْ يُزْجُونَ أَجْمَلَهُمْ مَعَ الْغَلَسِ**

البيت في المفضليات : ٢١ .

٢٢٦

١٧

**مَعَاقِلُنَا إِلَيْهَا نَأْوِي لِبِهَا بَنَاتُ الْأَعْوَجِيَّةِ لَا السُّيُوفُ**

البيت في محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ . بنات الأعوجية : الخيل المنسوبة إلى الفحل أعرج .

١٨

**حَرَيْمًا حِينَ لَمْ يَمْنَعْ حَرَيْمًا سِيُوفُهُمُ لَا حَجَفُ الْكَنِيفِ**

البيت في اللسان (كيف) . والجمهرة ٣ : ١٥٨ . الحجف : التروين . الكنيف : التي يستترون بها .

١٩

**كَانَ دَمَاهُمْ تَجْرِي كَمِيَّةً وَوَرَدًا قَانِثًا شَعَرًا مَدُوفُ**

البيت في اللسان (دوف) . والمفصليات : ٨٠٣ . مدوف : مخلوط ممزوج .

٢٠

**فَاعْرَنْزَمَتْ ثُمَّ سَارَتْ وَهِيَ لَاهِيَّ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ لَا شَرَفُ**

البيت في اللسان (كفر) . في اللسان : اجرمز : أي انقبض واجتمع . ومثلها : اعرنم . الكافر : الساتر ، ويعني به هنا ظلمة الليل أو الوادي . الأمت : الاعوجاج . الشرف : الارتفاع .

٢٢٧

٢١

## جَوْنٌ دُجُوجِيٌّ وَخَرْقٌ مَعْسَفٌ

الشطر في اللسان (جون) . الجون : الأسود . الدجووجي : الشديد الظلام . الخرق : الفلاة الواسعة . معسف : يقطعه الراكب دون هداية .

٢٢

بُدْلُنَ بَعْدَ النَّفَّاشِ الْوَجِيفَا  
وَبَعْدَ طَولِ الْجِرَةِ الصَّرِيفَا

الشطران في الإنقان للسيوطى ١ : ١٣٧ ، وفيما تصحيف . النش : أن تكون الإبل مرسلة في المرعى . الوجيف : نوع من السير سريع . الجرة : الاجتزار وهي وادعة . الصريف : تحرق الأسنان .

٢٣

وَمَا يَدْرِي عُبْيَدُ بْنِ أَفِيشِ أَيُوضِعُ بِالْحَمَائِلِ أَمْ يُمْيلُ

البيت في اللسان (ميل) . بنو أفيش : حي . يوضع : يحول إبله إلى الحمض . يميل : يرعى الخلقة .

٢٤

عَرَفْتُ الْمُزِلَّ الْخَالِي عَفَّا مِنْ بَعْدِ أَحْوَالِ  
عَفَّاهُ كُلُّ هَتَانِ عَسُوفٌ الْوَبَلُ هَطَالِ

البيتان في معاهد التنصيص ١ : ٢٨١

٢٢٨

وَبَنُو الدِّيَانِ لَا يَأْتُونَ لَا وَعَلَى أَلْسُنِهِمْ خَفَّتْ نَعَمْ  
زَيَّنَتْ أَحْلَامُهُمْ أَحْسَابَهُمْ وَكَذَاكَ الْحِلْمُ زِينٌ لِلْكَرْمِ

البيتان في الأغاني ١٤ : ٩٥ . بنو الديان : هم الذين ردوا جارية ليد عليه . راجع  
القصيدة رقم ١٧

وَضَحَّتْ بِالْحَيْزِ وَالدَّرِيمِ جَابِيَّةُ كَالثَّعَبِ الْمَلُومِ

معجم البلدان (الحيز) . الحيز : ما انضم إلى الدار من مراقبتها ، وهو هنا اسم موضع .  
والدريم لعله اسم موضع ، ولكن لم يثبته ياقوت . والأرجح أنه الدويم - باللواء - .  
الشعب : مجتمع الماء كالندير . الملوم : الملعون .

عَنِ الرَّاكِبِ الْمُتَرَوِّكِ آخِرَ عَهْدِهِ بِوَادِي السَّلَلِ بَيْنَ عَلْوَى وَعَيْنِهِمْ

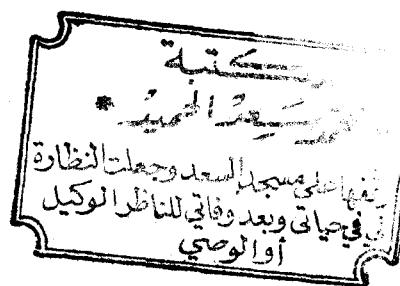
معجم البكري (عيهم) . في بعض نسخ المعجم : « على » ؛ وعيهم أيضاً اسم موضع في ديار  
غطافان ، وقال أحد المعلقين على هوامش البكري : إن بيت ليد الوارد في شعره :  
عن الراكب المفقود آخر عهده بِوَادِي النَّاهِ بَيْنَ عَرْوَى وَجِيَمْ

## كتاب لاح عنوانٌ مبروزةٌ يلُوح معَ الكفَّ عنوانها

السان والتابع (برز) ، وقال الصاغاني إنه لم يجده في ديوان ليid . المبروزة : الكتب المشورة ؛ والإشكال واقع في لفظة «مبروز» ، فإنه شاذ ، جاء على غير قياس وذلك في قول ليid أيضاً «الناطق المبروز والمختوم» ، قال ابن جني : أراد المبروز به ؛ وقال بعضهم: بل الصواب «المبرز» وغيره الرواة هرباً من الزحاف ، وأنكر أبو حاتم «المبروز» وقال : لعله «المزبور» ، ولكن ورود الفظة مرة أخرى في هذا البيت يدل على أن ذلك لغة عامرية ، والرواية كلهم على هذا .

## ونَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَا فَقْلُوتُ لَهُمْ هَذَا طَاهَا وَذَاهِلَا

نسبة الأعلم للبيد ، ولكن ذكر غير واحد منهم صاحب الخزانة أنهم لم يجدوه في ديوانه .



## ٢ - أبيات نسبت للبيد

ولئن كبرتْ لَقَدْ عُمِّرْتْ كَأَنِّي  
غُصْنٌ تُفَيِّسُهُ الْرَّبَاحُ رَطِيبُ  
وَكَذَاكَ حَقًا مَنْ يُعَمِّرْ يُبْلِيهِ  
كَرَّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيبُ  
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبَلَاءِ كَأَنَّهُ  
فِي الْكَفِ أَفْوَقُ نَاصِلٌ مَعْصُوبُ  
مَرَطٌ الْقَذَادِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ  
لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ  
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُلُّ صَاحِبٍ جَيْدَةٌ وَذَاكِمٌ التَّسْبِيبُ

نسبت منها أبيات للبيد في اللسان (ريش) ولكن المشهور أن هذا الشعر لنافع بن لقيط الأستي .

أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ  
يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِيَعْنِسَ صُلْبَهُ  
ذَاتٌ هِبَابٌ فِي يَدِهَا جَذْبَهُ  
ضَرَّابَةٌ بِالْمَشْفِرِ الْأَذِيَّهُ  
فِي لَاحِبٍ كَأَنَّهُ الْأَطِيَّهُ

أوردها ابن ظفر في أنباء نجباء الأبناء للبيد المشهور أنها للنابعة الديباني .

وَقَهْنَاهُ عَلَى مسجِدِ السَّعْدِ وَجَعَلَ النَّظَارَةَ  
لِي فِي حِيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي لِلنَّاظِرِ الْوَكِيلِ  
أَوَالْوَصِيِّ

فَيَا عَجَباً كَيْفَ يُعْصِي إِلَّا هُوَ أَمْ كَيْفَ يَحْمَدُ الْحَادِدُ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ  
وَاللَّهُ فِي كُلِّ تَحْرِيْكٍ وَتَسْكِينٍ أَبْدَأَ شَاهِدًا

لَمْ يَنْسَبْ لِيَدِهِ إِلَّا صَاحِبُ مَحَاصِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ، وَنُسِبَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ لِأَبِي نُوَاسَ ، وَهِيَ  
لَا تَشَبَّهُ شَعْرُ لِيَدِهِ إِنْ كَانَ مَنْحَاهَا دِينِيَا .

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى يَزِيدُ بْنُ نَهْشَلَ  
حَشَا جَدَّثٌ تُسْفِي عَلَيْهِ الرَّوَائِحُ  
لَقَدْ كَانَ مَمْنَ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى  
إِذَا ضَنَّ بِالْخَيْرِ الْأَكْفُ الشَّعَائِحُ  
فَبَعْدَكَ أَبْدَى ذُو الصِّعِينَةِ صِفَتَهُ  
وَشَدَّ لِيَ الْطَّرَفَ الْعَيْنُ الْكَوَاشِحُ  
ذَكَرْتُ الَّذِي مَاتَ النَّدَى عَنْدَ مَوْتِهِ  
وَشَدَّ لِيَ الْطَّرَفَ الْعَيْنُ الْكَوَاشِحُ  
إِذَا آرِقَ أَفْنَى مِنَ اللَّيلِ مَا مَضَى  
عَيْنَكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِخُصُومَةِ  
بَعَاقِبَةٍ إِذْ صَالِحٌ الْعِيشِ طَالِبٌ  
سَقَى جَدَّنَا أَمْسَى بِدِوْمَةِ ثَاوِيَا  
تَمَطَّى بِهِ ثَنِيَّ مِنَ اللَّيلِ رَاجِحٌ  
عَرَّا بَعْدَمَا جَفَّ الرَّوَى عَنْ نَقَابِهِ  
وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ  
مِنَ الدَّلُو وَالْجُوزَاءِ غَادِ وَرَائِحُ  
بَعَصْمَاءَ تَدْرِي كَيْفَ تَمْشِي الْمَنَاعِ

الصواب في نسبة هذه الأبيات أنها لنهشل بن حري ، ولم ينسها ليد إلا النحاس في شرح أبيات الكتاب ، وتابعه ابن هشام على ذلك ، وهو وهم . وانظر أمالى اليزيدي : ٤٧ ، حيث ذكر أنها لرجل من بني نهشل .

إذا هَبَّتْ رِياحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدًا  
طَوِيلُ الْبَاعِ أَبْيَضُ شَمَرِيٌّ أَعَانَ عَلَى مُرْوَعِهِ لَبِيدًا

أخطأً صاحب إصلاح المنطق : ١٢٤ ، في نسبتها للبيد ، وقد روتها سائر المصادر لابنته  
تجيب بها الوليد بن عقبة .

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمْرَ إِذَا هُمْ خَطَّئُوا الصَّوَابَ وَقَدْ يُلَامُ الْمُرْشِدُ

ورد في كتاب الغرة ص : ٢٠١ (نسخة خطية بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي) منسوباً للبيد .

تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا مَخَالِجَهُ الْمَخْلُوجَهُ الْكُثُرُ  
يَا أَسْمَ صَبِرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمَنْتَظَرٌ  
صَبِرًا عَلَى حَدَّ ثَانِ الدَّهْرِ وَانْقُبْضِي عَنِ الدَّنَاءَةِ إِنَّ الْحُرُّ يَصْنُطِبِرُ  
وَلَا تَبَيَّنَ ذَا هَمَّ تُكَابِدُهُ كَأَنَّمَا النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِرُ  
فَمَا رُزِقْتَ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ وَمَا حُرِّمَ فَمَا يَحْرِي بِهِ الْقَدَرُ  
نَعْلُوْهُمْ كَلَمَا يَنْحِيْهُمْ سَلَفٌ بِالْمَشْرِفِيْ وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

نسبتها بعض المصادر للبيد وخاصة البيت الثاني لأن فيه « يا أسم » وهو موافق لاسم ابنة لبيد ،  
ولكن يبدو أنها لأبي زيد الثاني .

٨

**وَعَبْدُ يَغُوثٍ تَحْجَلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ ثَلَّ عَرْشِيهِ الْحُسَامُ الْمُذَكَّرُ**

جاء في اللسان (ثلل) منسوباً للبيد وهو وهم ، وإنما هو لبني الرمة ، وهو ثابت في ديوانه .

٩

**أَلَمْ تَشَنَّقْتُهَا ابْنَ قَيسٍ بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفَيُّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا**

جاء في اللسان (نثث) أنه للبيد ، والصواب أنه خالد المذلي يرد فيه على أبي ذؤيب وهو في ديوان المذليين .

١٠

**الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي مَنْزِلٍ فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسْطُ كَفَّهُ يَسْتَطِعُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَا**

لم يردا للبيد في مصدر معتمد ؛ وإنما أوردهما الراغب في محاضراته ، وقال الشريحي ١ : ٢٤٦ إنها لبعض الظرفاء ، وهو أشبه بالصواب .

١١

**الْمَرْءُ يَدْعُو لِلْسَّلَامِ وَطُولُ عِيشٍ قَدْ يَضْرِهُ تُودِي بَشَاشَتَهُ وَيَأْتِي دُونَ حُلُونَ الْعِيشِ مُرْهَةً**

وَتَصْرُفُ الْأَيَامِ حَتَّىٰ مَا يَرَى شَيْئاً يَسْرُهُ  
كَمْ شَامَتِ بِي إِنْ هَلْكَتْ وَقَائِلِ اللَّهِ دَرَهُ

وردت في شعر النابغة الذبياني ، ونسبت في الخزانة ١ : ١٤٥ للنابغة الجعدي ، وإنما  
جازت نسبتها للبيد لأنها تتحدث عن طول العمر .

١٢

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ نَحَاسِي  
قَصْرَ مَقِيَاسُكَ عَنْ مَقِيَاسِي  
عَنِّي وَلَا يَبْلُغُونَا أَشْطَاطِي  
.....

وردت الأسطمار منسوبة للبيد في اللسان (٨ : ١١٢) ثم نسب في (شطس) لرؤبة ،  
والأول والثالث منها في ملحقات ديوانه .

١٣

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ فَضْلَ الْفَخَارِ أَطْلَنَا عَلَى الْأَرْضِ مَيْلَ الْعَصَمِ

ينسب هذا البيت للحطينة وليس في ديوانه . وأورده ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٨١٧ غير منسوب .

١٤

وَأَخْلَفُ فِي رُبُوعِ عَنْ رُبُوعِ

ورد منسوباً للبيد في شرح المفضليات : ٥٤٧ ، والصواب أنه للشاعر ، وهو في ديوانه : ٥٨  
وصدره « تصييهم وتخطوني المنايا » .

٢٣٥

١٥

إِسْقِيْ هَذَا وَذَا وَذَاكَ وَعَلَقَ لَا تُسْمِي الشَّرَابَ إِلَّا عَلَيْهَا

السان (علق) ، وقال الأزهري عند إنشاده — وأظن أنه لليد — وإن شاده مصنوع .

١٦

لَا تَفْرَحْنَ فَكُلْ وَالْيُعْزَلُ وَكَمَا عُزِّلْتَ فَعَنْ قُرِيبٍ تُفْتَلُ  
وَكَذَا الرَّمَانُ بِمَا يَسْرُكَ تَارَةً وَبِمَا يَسْوُكَ تَارَةً يَتَنَقَّلُ

لم ينسا له إلا في المحسن والأنداد ، واضح أنها غريبان عن شعره .

١٧

لَمْ أَرَ مِثْلَكِ يَا أَمَامُ خَلِيلًا  
لَوْ شَتِّ قَدْ نُقِيعَ الْفَوَادُ بِشَرْبَةٍ  
بِالْعَذْبِ فِي رَضَفِ الْقِلَاتِ مُقْيِلَةً  
نَسِيتَ لِلْيَدِ فِي التَّاجِ (وَجَدْ) وَفِي السَّانِ ؛ وَعَلَقَ ابْنُ بَرِي عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الشِّعْرَ بِلَرِيرٍ وَلِيْسَ لِلْيَدِ .

١٨

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

هذا البيت نسب لليد في كثير من المصادر ، والصواب أنه لفروة بن نفاثة السلوبي (راجع معجم المرزباني : ٣٣٩) .

أَتَوْنَا بِشَهْرَانَ الْعَرِيْضَةِ كُلَّهَا وَأَكْنُلُبِهَا مِيلَادَ بَكْرٍ بْنَ وَاثِلٍ

هذا البيت مع أبيات أخرى نسب للبيد ، والصواب أن الآبيات لعامر بن الطفيلي وهي في ديوانه .

فَمَا بَقِيَّ عَلَىٰ تَرَكْتُسَمَانِيٍّ وَلَكِنْ خِفْتُسَمَانِيٍّ صَرَدَ التَّبَالِ

نسبة الزمخشري للبيد في الأساس (بقي) وال الصحيح أنه للعين المنقري يخاطب به جريراً  
والفرزدق (انظر السان والتاج - صرد - ) .

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمَخْيَلَةِ مِنْهَا كَهْدِيرَ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ  
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضاً مُسْتَطِيراً مَرَحَ الْبُلْقَ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

نسبها للبيد ابن أبي عون في التشبيهات : ٦١ وابن الشجري في حماسة : ٢٢٩ وعند القالي  
١ : ١٧٨ أنها لكثير عزة ، وها ثابتان في ديوانه المجموع .

فَإِنْ تَلَكُ غَبَرَاءُ الْجَنِينَةِ أَصْبَحَتْ خَلَتْ مِنْهُمْ وَاسْتُبْدِلَتْ غَيْرَ إِبْدَالِ  
ضمته بروكلمان ديوان لبيد نقلًا عن البكري ولكنه في البكري منسوب لبيد بن الأبرص ،  
وهو في ديوانه : ١١٣ ( تحقيق الدكتور حسين نصار ) .

كأنَّ بِلادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيشَةً<sup>١</sup> عَلَى الْخَائِفِ الْمُطْلُوبِ كِفَّةً حَابِلٍ  
لَمْ يَرِدْ مَنْسُوبًا لِلْبَيْدِ إِلَّا فِي مَحَاجِرَاتِ الرَّاغِبِ ٨٠ :

وَإِنْ تَسْأَلِي بِي فَلَوْنَى امْرُؤٌ أَهِينُ اللَّثِيمَ وَأَجْبُو الْكَرِيمَا  
وَأَجْزِي الْقَرُوضَ وَفَاءَ بِهَا بِيُوسَى بَشِيسَا وَنَعْمَى نَعِيما  
نَسَا لِلْبَيْدِ فِي حَمَاسَةِ الْبَحَرَّى : ٢٣٧ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لِرَبِيعَةِ مَقْرُومٍ مِنَ الْمُفْضَلَيَّةِ رَقْمُ ٣٠ .

مَدَّهْنَى هَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جَنَابَ الصَّبَابِ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمَى  
وَرَدَ لِلْبَيْدِ فِي الْلَّسَانِ (رِيق) . وَنَسَبَ لِلْبَيْثِ فِي التَّاجِ (عَرْض) وَالْلَّسَانِ (رَوْق) .

خَلَعَ الْمَلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَاعِيرُ الْأَقْوَامِ  
هُوَ لِلْبَيْدِ فِي الْأَسَاسِ (عَرِى) ، وَقَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ (١ : ١١٤) إِنَّهُ لِلتَّغْلِبِيِّ أَيْ مَهْلِمَلُ بْنُ  
رَبِيعَةِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي الْلَّسَانِ (عَرَا ، عَرَر) وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ لِشَرِحِيلُ بْنُ مَالِكٍ ، وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ  
أَنَّهُ رَأَهُ مَنْسُوبًا لِمَعْرُو بْنَ الْأَيْمَمِ التَّغْلِبِيِّ .

**قَوْمٌ هَوَاهُ وَمَا نَهَاهُ مُخْتِلِفٌ** بَيْنِهِمْ وَبَيْنَهُمْ الْأَحْقَادُ وَالدَّمَنُ

ذكره القالي ٢ : ٢٦٣ ، وعلق البكري عليه في شرحه : ٩٠٢ بأنه لم يقع في شعر لبيد ،  
ولا يعرف له في روایة من الروايات .

**يَا دَارَ سَلْمَى خَلَّةٌ لَا أَكْلَفُهَا إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا**

في الناج (مرن) أنه للبيد . وهو في المادة نفسها من الصاحب والسان لابن مقبل ؛ وهو في  
ديوانه ٣١٧ ، وفي قصيده في جمهرة أشعار العرب .

**كَأَنِي وَقَدْ خَلَقْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً** خلعتُ بِهَا عَنْ مِنْكِيَّ رِدَائِيَا

نسب للبيد في المزانة ١ : ٣٣٩ ، والأغاني ١٤ : ٩١ ، والمقد ١ : ١٤٨ ، والاستيعاب  
٩٧٨ ، وأسد الثابة ٤ : ٢٦٢ ، وغير هذه ولكنه في قصيدة لزهير بن أبي سلمى مشتبه في ديوانه :  
٨٧ بشرح الأعلم .



## لبيد بن ربيعة العامري

لبيد بن ربيعة العامري . . . . .

٢٢١ . . . . . كانت قناتي لا تلين لغامز . . . . . والإمساء

### ب

- |     |           |          |  |
|-----|-----------|----------|--|
| ١٧  | . . . . . | الآبواه  | ولدت بنو حرثان فرخ محرق . . . . .              |
| ٢٠  | . . . . . | طربا     | طافت أسماء بالرحال قد . . . . . طربا           |
| ٢٤  | . . . . . | كالأجب   | أصبحت أمشي بعد سلمى بن مالك . . . . . كالأجب   |
| ٢٦  | . . . . . | بالمرجوب | أرى النفس بلحت في رجاء مكذب . . . . . بالمرجوب |
| ٣٤  | . . . . . | الغيب    | قض البانة لا أبا لك وادهب . . . . . الغيب      |
| ٣٦  | . . . . . | تصفب     | طرب الفؤاد وليته لم يطرب . . . . . تصفب        |
| ٣٨  | . . . . . | معجا     | يا هرم ابن الأكرمين منصبا . . . . . معجا       |
| ٣٩  | . . . . . | المنظبه  | هل تعرف الدار بسفح الشربيه . . . . . المنظبه   |
| ٤٠  | . . . . . | الكليب   | فبتنا حيث أمسينا قريبا . . . . . الكليب        |
| ٢٢١ | . . . . . | لراهب    | ولاتي لاتي ما أتيت ولاتي . . . . . لراهب       |
| ٢٢٢ | . . . . . | الجوالب  | واتك ما يعطيكه الله تلقه . . . . . الجوالب     |
| ٢٢٢ | . . . . . | لازب     | نوائب من خير وشر كليهما . . . . . لازب         |
| ٢٢٢ | . . . . . | عقبابا   | سما للبون الحارثي سميدع . . . . . عقبابا       |

٢٢٢	.	.	.	.	.	.	يسعى خزيمة في قوم ليهلكهم . . . . .	كلب
٢٢٣	.	.	.	.	.	.	يا ضمر يا عبدبني كلاب . . . . .	باب
٢٣١	.	.	.	.	.	.	ولئن كبرت لقد عمرت كأنتي . . . . .	رطيب
٢٣١	.	.	.	.	.	.	أنام أم يسمع رب القبة . . . . .	صلبه

## ح

٤١	.	.	.	.	.	.	قوما تجوبان مع الأنواح . . . . .	الرواح
٢٢٤	.	.	.	.	.	.	ما عاتب الحرّ الكريم نفسه . . . . .	الصالح
٢٣٢	.	.	.	.	.	.	لعمري لئن أ Rossi يزيد بن هشل . . . . .	الروائح

## د

٤٤	.	.	.	.	.	.	حمدت الله ، والله الحميد . . . . .	والعديد
٤٦	.	.	.	.	.	.	قضى الأمور وأنجز الموعود . . . . .	محمود
٤٩	.	.	.	.	.	.	ما إن تعرى المنون من أحد . . . . .	ولد
٥٢	.	.	.	.	.	.	لن تقينا خيرات أربد . . . . .	يعودا
٥٣	.	.	.	.	.	.	إنع الكرم للكريم أربدا . . . . .	كبدا
٢٢٤	.	.	.	.	.	.	أشي في البلاد يذكر زيد . . . . .	البلاد
٢٢٤	.	.	.	.	.	.	يكبون العشار لمن أثاهم . . . . .	الوليدا
٢٢٤	.	.	.	.	.	.	فإن تلك ذاعر رثت قواها . . . . .	زياد
٢٢٥	.	.	.	.	.	.	ولقد سئمت من الحياة وطوطها . . . . .	لبيد
٢٣٢	.	.	.	.	.	.	فيما عجبأ كيف يعصى الإله . . . . .	البحد
٢٣٣	.	.	.	.	.	.	إذا هبت رياح أبي عقيل . . . . .	الوليدا
٢٣٣	.	.	.	.	.	.	والناس يلحون الأمير إذا هم . . . . .	المرشد

٥٥	.	.	.	.	.	راح القطين بهجر بعدهما ابتكروا . . . . .	تذر
٦١	.	.	.	.	.	ولم تخم عبد الله لا درّ درّها . . . . .	جعفر
٦٢	.	.	.	.	.	يا بشر بشربني إياد أيّكم . . . . .	الأجسر
٦٣	.	.	.	.	.	من كان مني جاهلاً أو مغمراً . . . . .	عامر
٦٧	.	.	.	.	.	أعادل قومي فاعذلي الآن أو ذري . . . . .	بعتصر
٧٣	.	.	.	.	.	لعمري لئن كان الخبر صادقاً . . . . .	جعفر
٧٤	.	.	.	.	.	يذكرني بأربد كلّ خصم . . . . .	ضرارا
٧٥	.	.	.	.	.	أبكي أبا الحزاز يوم مقامة . . . . .	مقتر
٧٦	.	.	.	.	.	إنّما يحفظ التقى الأبرار . . . . .	القرار
٧٩	.	.	.	.	.	تمنى ابتياي أن يعيش أبوهما . . . . .	مضر
٨١	.	.	.	.	.	إن أبان كان حلواً بسرا . . . . .	عمرا
٨٣	.	.	.	.	.	فآخرتني يشكر بن بكر . . . . .	حجر
٨٤	.	.	.	.	.	إني أمرؤ من مالك بن جعفر . . . . .	منظر
٢٢٥	.	.	.	.	.	أليس في مائة قد عاشها رجل . . . . .	عمر
٢٢٦	.	.	.	.	.	إذا ما هتفنا هتفة في نديانا . . . . .	القصاور
٢٢٦	.	.	.	.	.	وما صدّ عني خالد من بقية . . . . .	المواصر
٢٢٦	.	.	.	.	.	أمرعت في نداء إذ قحط القطر . . . . .	ممطروا
٢٣٣	.	.	.	.	.	ترى الكثير قليلاً حين تسأله . . . . .	الكثير
٢٣٤	.	.	.	.	.	وعبد يغوث تحجل الطير حوله . . . . .	المذكّر
٢٣٤	.	.	.	.	.	لم تنتقّلها ابن قيس بن مالك . . . . .	وسجيرها
٢٣٤	.	.	.	.	.	الكلب والشاعر في متزل . . . . .	شاعرا
٢٣٤	.	.	.	.	.	المرء يدعو للسلام . . . . .	يضرّه

## س

- |     |   |   |   |   |   |                                    |        |
|-----|---|---|---|---|---|------------------------------------|--------|
| ٨٥  | . | . | . | . | . | يا قوم هل أحستم جسّاسا . . . . .   | أناسا  |
| ٢٢٦ | . | . | . | . | . | تفوت أفراسهم بناهم . . . . .       | الغليس |
| ٢٣٥ | . | . | . | . | . | يا أيتها السائل عن نحاسي . . . . . | مقباسي |

## ص

- |     |   |   |   |   |   |                                     |       |
|-----|---|---|---|---|---|-------------------------------------|-------|
| ٢٣٥ | . | . | . | . | . | إذا اقسم الناس فضل الفخار . . . . . | العصا |
|-----|---|---|---|---|---|-------------------------------------|-------|

## ع

- |     |   |   |   |   |   |  |          |
|-----|---|---|---|---|---|--|----------|
| ٨٦  | . | . | . | . | . | دعى اللّوم أو بني كشّنْ صدّيع . . . . .  | مطيع     |
| ٨٨  | . | . | . | . | . | بلينا وما تبلى النجوم الطوالع . . . . .  | والمصانع |
| ٩١  | . | . | . | . | . | يا ميْ قومي في المآتم واندبِي . . . . .  | أروعا    |
| ٩٢  | . | . | . | . | . | لا تزجر الفتیان عن سوء الرّعَه . . . . . | دّعه     |
| ٩٥  | . | . | . | . | . | من يبسّط اللّه عليه إصبعا . . . . .      | أولعا    |
| ٢٣٥ | . | . | . | . | . | وأخلف في ربوع عن ربوع . . . . .          |          |

## ف

- |     |   |   |   |   |   |                                       |        |
|-----|---|---|---|---|---|---------------------------------------|--------|
| ٢٢٧ | . | . | . | . | . | معاقلنا التي نأوي إليها . . . . .     | السيوف |
| ٢٢٧ | . | . | . | . | . | حرِيمَا حين لم يمنع حرِيمَا . . . . . | الكتيف |
| ٢٢٧ | . | . | . | . | . | كان دماءهم تجري كمبتاً . . . . .      | مدوف   |
| ٢٢٧ | . | . | . | . | . | فاعرثت مُثَّ سارت وهي لاهية . . . . . | شرف    |

٢٢٨	جون دجوجي وخرق معسف . . . . .
٢٢٨	بدلن بعد النتش الوجينا . . . . . الصرifa . . . . .

## ق

٩٧	أتيت أبا هند بهند ومالكا . . . . .
٩٩	ربيع لا يسلك نحو ساقن . . . . . والحقائق
٢٣٦	إسته هنا وذاك وذاك وعلق . . . . . عليقا

## ك

١٠١	رأيت ابن بدر ذلّ قومك فاعترف . . . . . مالكا
-----	--

## ل

١٠٣	ألم تلسم على الدّم من الخواли . . . . . فالقفال
١١٢	كبيشة حلّت بعد عهلك عاقلا . . . . . خابلا
١٢٣	لن طلل تضمنه أثال . . . . . فانخيال
١٢٤	لم تبین عن أهلها الأطلال . . . . . أحوال
١٢٦	له نافلة الأجل الأفضل . . . . . مؤثل
١٢٩	فأبلغ إن عرضتبني كلاب . . . . . موالي
١٣٠	قومي إذا نام الخلي . . . . . الفواضل
١٣١	ألا تسألان المرء ماذا يحاول . . . . . وباطل
١٣٧	يا هرماً وأنت أهل عدل . . . . . قبلي
١٣٩	إن تقوى ربنا خير نفل . . . . . وعجل

١٥٠	.	.	.	.	.	أتيناك يا خير البرية كلّها . . . . . الأزل
٢٢٨	.	.	.	.	.	وما يدرى عبيد بنى أقيش . . . . . يُمْيل
٢٢٨	.	.	.	.	.	عرفت المترل الخالي . . . . . أحوال
٢٣٦	.	.	.	.	.	لا تفرحنْ فكـل والـ يـ عـزل . . . . . تـ قـ تـ قـ
٢٣٦	.	.	.	.	.	لم أرَ مثـلك يا أمـام خـليلـا . . . . . قـيلا
٢٣٦	.	.	.	.	.	الـ حـمـدـلـهـ إـذـمـ يـأـتـيـ أـجـلـيـ . . . . . سـرـبـالـا
٢٣٧	.	.	.	.	.	أـتوـناـ بـشـهـرـانـ العـرـيـضـةـ كـلـهاـ . . . . . وـائـلـ
٢٣٧	.	.	.	.	.	فـماـ بـقـيـاـ عـلـيـ تـرـكـمـانـيـ . . . . . النـبـالـ
٢٣٧	.	.	.	.	.	تـسـعـ الرـعـدـ فيـ الـمـخـيـلـةـ مـنـهـاـ . . . . . الأـشـوـالـ
٢٣٧	.	.	.	.	.	فـيـانـ تـكـ غـبـراءـ الـخـيـنـةـ أـصـبـحـتـ . . . . . إـبـدـالـ
٢٣٨	.	.	.	.	.	كـأـنـ بـلـادـ اللهـ وـهـيـ عـرـيـضـةـ . . . . . حـابـلـ

م

١٥١	.	.	.	.	.	طلـلـ نـحـوـةـ بـالـرـسـيـسـ قـدـيمـ . . . . . رـسـوـمـ
١٦٠	.	.	.	.	.	أـقـوىـ وـعـرـىـ وـاسـطـ فـبـرامـ . . . . . فـخـزـامـ
١٦٢	.	.	.	.	.	أـقـولـ لـصـاحـبـيـ بـذـاتـ غـسلـ . . . . . الـقـيـمـ
١٦٣	.	.	.	.	.	عـفتـ الـدـيـارـ حـلـهـاـ فـقـامـهـاـ . . . . . فـرـجـامـهـاـ
١٨١	.	.	.	.	.	لـهـنـدـ بـأـعـلـامـ الـأـغـرـ رـسـوـمـ . . . . . وـشـومـ
١٨٤	.	.	.	.	.	رـأـيـ قـدـ شـبـتـ وـسـلـ جـسـيـ . . . . . الـهـمـومـ
١٨٨	.	.	.	.	.	سـفـهـآـ عـذـلـتـ وـقـلـتـ غـيرـ مـلـيمـ . . . . . حـكـيمـ
١٩٣	.	.	.	.	.	لـمـ أـتـأـيـ عنـ طـفـيلـ وـرـهـطـهـ . . . . . الـحـيـازـمـ
١٩٤	.	.	.	.	.	بـكـنـتـنـ أـرـضـنـاـ لـمـ ظـعـنـاـ . . . . . وـالـغـيـانـ
١٩٥	.	.	.	.	.	عـفـاـ الرـسـمـ أـمـ لـاـ بـعـدـ حـولـ تـبـرـمـاـ . . . . . أـعـجمـاـ
١٩٩	.	.	.	.	.	لـمـ دـعـانـيـ عـامـرـ لـأـسـبـهـمـ . . . . . ظـالـماـ

٢٠٠	.	.	.	.	الحصام	ألا ذهب المحافظ والمحامي
٢٠٥	.	.	.	.	عما	يا عامر بن مالك يا عما
٢٢٩	.	.	.	.	نعم	وبنوا الدين لا يأتون لا
٢٢٩	.	.	.	.	المظلوم	وضحت بالحizir والدرّيم
٢٢٩	.	.	.	.	وعيهم	عن الراكب المتروك آخر عهده
٢٣٨	.	.	.	.	الكريما	وإن تسألي بي فلاني امرؤ
٢٣٨	.	.	.	.	أعجماء	مدحنا لها روق الشباب فعارضت
٢٣٨	.	.	.	.	الأقوام	خلع الملوك وسار تحت لوائه

## ن

٢٠٦	.	.	.	.	فالسوّيـان	درس المـنا بـمتـالـع فـأـبـان
٢١٢	.	.	.	.	تبـتـدـران	غشـيـتـ دـيـارـ الـحـيـ بـالـسـبـعـانـ
٢١٣	.	.	.	.	الـلـاسـانـ	لـسـتـ بـغـافـرـ لـبـنـيـ بـغـيـضـ
٢١٤	.	.	.	.	الـلـاثـيـنـاـ	أـبـيـتـ أـنـ أـبـ حـنـيفـ
٢٢٥	.	.	.	.	سـبـعـيـنـاـ	قـامـتـ تـشـكـىـ إـلـيـ الـمـوـتـ مجـهـشـةـ
٢٣٠	.	.	.	.	عـنـوـانـهاـ	كـمـاـ لـاحـ عنـوانـ مـبـروـزـةـ
٢٣٩	.	.	.	.	وـالـدـمـنـ	قـومـ هـوـاهـ وـمـاـ نـهـاـهـ مـخـلـفـ
٢٣٩	.	.	.	.	الـدـيـنـاـ	يـاـ دـارـ سـلـمـيـ خـلـاءـ لـاـ أـكـلـفـهـ

## ي

٢٢٥	.	.	.	.	رـدـائـيـاـ	كـأـنـيـ وـقـدـ جـاـوزـتـ تـسـعـينـ حـجـةـ
٢٣٠	.	.	.	.	لـيـاـ	وـنـحـنـ اـقـسـمـنـاـ الـمـالـ نـصـفـينـ بـيـنـاـ
٢٣٩	.	.	.	.	رـدـائـيـاـ	كـأـنـيـ وـقـدـ خـلـفـتـ تـسـعـينـ حـجـةـ